

دليلك
لفهم وتدبّر القرآن
من سورة الفاتحة إلى سورة الناس

جمع وإعداد
عادل محمد خليل

قدم له فضيلة الشيخ
د. محمد الحمود النّجدي

خليل. عادل محمد
أول مرة أتدبر القرآن/ عادل محمد خليل – ط ٢ – الكويت ٢٠١٦ م
شركة اس بي حلول إعلانية متكاملة، ٢٠١٦ م
ص: ٣٦٨، ٢١ X ١٤ سم
ردمك: 978-99966-1-234-3
رقم الإيداع: 2016 / 0776

الناشر والإخراج الفني



الطبعة الثالثة
١٤٣٨ هـ – ٢٠١٧ م







مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع
الكويت، حولي، شارع المثنى، مجمع البدري
ت: ٢٢٦٥٧٨٠٦، ف: ٢٢٦١٢٠٠٤، الخط الساخن: ٩٤٤٠٥٥٥٩
فرع حولي: شارع المثنى: ٢٢٦١٥٠٤٦، فرع المباركية: ٢٢٤٩٠٦٠٤
فرع الفحيحيل: ٢٥٤٥٦٠٦٩، فرع المصاحف: ٢٢٦٢٩٠٧٨
ص.ب: ١٠٧٥، حولي، الرمز البريدي: ٣٢٠١١ الكويت
المملكة العربية السعودية: الرياض: ٠٥٥٧٧٦٥١٣٨


بسم الله الرحمن الرحيم




إهداء



MOHAMMED H. AL HOMOOD AL NAJDI

التاريخ ٢٤/ شعبان/ ١٤٢٧هـ
الموافق ٢١/ ٥ /٢٠١٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

وبعد :

فالقرآن كلام الله عز وجل ، الذي أنزله ليعمل به الناس ، ويكون منهاج حياة لهم ، ولا شك أنَّ قراءة القرآن قربةٌ وطاعة من أحب الطاعات إلى الله تعالى ، لكن مما لا شك فيه أيضا أن القراءة بغير فهم ولا تدبر خطأ ؟! ومخالفة للمقصود الأكبر للقراءة ، وهو تدبر معاني القرآن ، وجمع الفكر على تدبره وتعقله ، وإجالة الخاطر في أسراره وحِكَمه .

والله تعالى قد دعانا لتدبر كتابه ، وتأمل معانيه وأسراره ، فقال : (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الأَلْبَابِ) ص :٢٩ .

وقد نعى القرآن على أولئك الذين لا يتدبرون القرآن ، ولا يستنبطون معانيه ، فقال : (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً) النساء :٨٢ .

ومن الخطوات الجميلة في هذا المجال ، كتاب :"أول مرَّة أتدبَّر القرآن" للشيخ عادل محمد خليل وفقه الله ، وهو مختصر مفيد للمبتدئ، ومذكِّر للمنتهي ، نسأل الله أنْ ينفع به كاتبه وقارئه وناشره ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه

محمد الحمود النجدي
رئيس اللجنة العلمية - جمعية إحياء التراث الإسلامي
فرع ضاحية صباح الناصر

دولة الكويت - ضاحية صباح الناصر - ص.ب: ١٥٥١ - الرمز البريدي ٩٢٤٠٠ - تلفون: ٢٤٨٠٩٠٢٢ - فاكس: ٢٤٨٨٢٥١١
بريد إلكتروني: alhomood1@yahoo.com الموقع على الانترنت: www.al-athary.net



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد :

فالقرآن كلام الله عز وجل ، الذي أنزله ليعمل به الناس ، ويكون منهاج حياة لهم، ولا شك أنَّ قراءة القرآن قربةٌ وطاعة من أحب الطاعات إلى الله تعالى، **لكن مما لا شك فيه أيضا أن القراءة بغير فهم ولا تدبر خطأ ؟! ومخالفة للمقصود الأكبر للقراءة ، وهو تدبر معاني القرآن ، وجمع الفكر على تدبره وتعقله ، وإجالة الخاطر في أسراره وحِكَمه .**

والله تعالى قد دعانا لتدبر كتابه ، وتأمل معانية وأسراره ، فقال : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾ (سورة ص)

وقد نعى القرآن على أولئك الذين لا يتدبرون القرآن ، ولا يستنبطون معانيه. فقال: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا ٨٢ ﴾ (سورة النساء)

ومن الخطوات الجميلة في هذا المجال ، كتاب : **(أول مرَّة أتدبّر القرآن)** للشيخ عادل محمد خليل وفقه الله ، **وهو مختصر مفيد للمبتدئ ، مذكّر للمنتهي،** نسأل الله أنْ ينفع به كاتبه وقارئه وناشره ، إنه سميع مجيب .

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

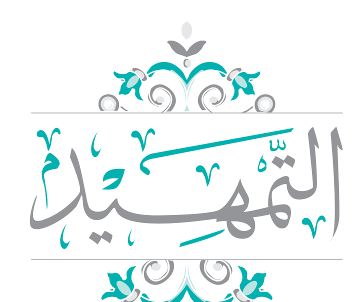
وكتبه

محمد الحمود النجدي

رئيس اللجنة العلمية – جمعية إحياء التراث الإسلامي

فرع ضاحية صباح الناصر





﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ﴾ القمر: ١٧

أول ما تقع عَيْنُك على هذه الآية الكريمة ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾ فاعلم أن جميع معاني اليُسْر والسهولة التي وقعت في ذهنك تَشْمَلُه هذه الآية...

سهولة ويسر في التلاوة

سهولة ويسر في الحفظ

سهولة ويسر في الفهم

سهولة ويسر في التطبيق والعمل

فقط فرِّغ ذِهْنَك، وأَقْبِل بِقلبِك، وأَلْقِ مَشاغِلَك خَلْف ظهرِك، واقرأ مستشعراً عظمة وجلال الكلام، وعظمة وجلال المتكلِّم، أَمْعِن فيه النَّظر، أعِدْ الآية ولا تَمَلْ ولا تَضْجَر

سيفتح الله لك، وسيفيض عليك

وسيعطيك فوق ما تريد...







﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾ الكهف:١

﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١﴾ الفرقان:١

والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمةً للعالمين، وهدايةً للناس أجمعين، سيدِ ولدِ آدم محمد ﷺ وبعد...

فإن الله تعالى امتنَّ على عباده أن أرسل إليهم خَليلَهُ ورسُولَه ﷺ بشيراً ونذيراً، وأنزل عليه أَجَلَّ وأَفْضلَ كُتُبِه، مصدقاً لما بين يديه من الكتب ومهيمناً عليها.

وجعل هذا الكتاب نوراً للناس، وبركةً، وهدىً، ورحمةً، ودليلاً يأخذ بأيديهم إلى طريق الحق، وحَكَماً يفصل بينهم فيما اختلفوا فيه، ومِنْهاجاً مَنِ الْتزَمَه نال السعادة في الدنيا والآخرة، ومن أعرض عنه ضاقت عليه نَفْسُه، وشقي في الدنيا والآخرة.

(فما أكرم هذه الأمة على الله سبحانه)!



وقد كان الصحابة (رضوان الله عليهم) يَعُدُّون القرآن الكريم رسائل من الله تعالى يقرأونها في صلاتهم بالليل ويطبقونها بالنهار.

وكانوا لا يتعدّون (عشر آيات) حتى يتعلَّموها، ويفهموا ما فيها، ثم يعملوا بها، فأوتوا العلم والعمل معاً... فصاروا بذلك أفضل الأمم.

ومِنْ تمام نعمة الله على هذه الأمة، أنه لم يعهد حِفْظَ كتابها إلى أحدٍ منها، كحالِ مَنْ سَبقَنا مِن الأمم ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَا ٱلتَّوۡرَىٰةَ فِيهَا هُدٗى وَنُورٞۚ يَحۡكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسۡلَمُواْ لِلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ عَلَيۡهِ شُهَدَآءَۚ ... ﴾ (المائدة: ٤٤)

فحرفوا كتابهم، وخانوا عهد ربهم، وضيعوا أماناتهم ﴿ فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ لَعَنَّٰهُمۡ وَجَعَلۡنَا قُلُوبَهُمۡ قَٰسِيَةٗۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ... ﴾ (المائدة:١٣)

مِنْ أجل ذلك تولَّى ربُّنا جلَّ جلالُه حِفْظ القرآن بنفسه ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩ ﴾ (الحجر:٩)

فهو الكتاب الأوحد من بين الكتب المنزلة من السماء، الذي لم يُحرَّف ولم يُبدَّل، وهو الوحي الحق الوحيد الموجود الآن على الأرض ﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ ٤٢ ﴾ (سورة فصلت) وما سواه كذبٌ وتلفيقٌ وباطلٌ.

- وقد تسابق العلماءُ قديماً وحديثاً في نَيْل شرف خدمة هذا الكتاب الجليل، فجزاهم الله عنا خير الجزاء، ورفع مقامهم في الدارين.

والمتأمل في حال الأمة اليوم، يجد إقبالاً على سماع القرآن، وتلاوته وحفظه، وهذا لا شك مما يُرجى نَفْعه وبركته، لكن بقدرٍ محدودٍ؛ لأن المقصود الأكبر من إنزال القرآن هو فَهْمُه وتدبُّره ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ (سورة ص)

- وهذا يجيب على تساؤلات الكثيرين ممن يحبون القرآن، حول عدم وضوح إعجازه، وعدم تأثرهم به، وعدم تمتُّعِهم، وتلذُّذِهم بِمعانيه.

- مِنْ هُنا نَشَأت فكرةُ كتابٍ يكسر هذا الحاجز، ويزيل هذه العقبة، فاستقر في وجداني أن أسجِّل تأمُّلاتي، وأجمع خلاصة قراءتي، لما كَتَبه المفسِّرون، والمختصون، حول كتاب الله، وأعيد صياغتها في منهجٍ واضح الخطوات، لا يتعثَّر فيه المبتدئ، ولا يستغني عن فوائده المتمرِّس المختص.

- فهذا الكتاب بمثابة المفتاح، الذي يفتح لك الباب، الذي تَلِجُ منه إلى كتب التفاسير دون رهبة، وبمثابة أول خطوة على طريق تدبر القرآن الكريم، وإن شئت فقل هو بداية لنبدأ علاقة جديدة مع القرآن.

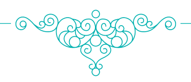


أخي القارئ:

هـذه بضاعتي -وإن كنت قليل البضاعة- تُعرض عليك، وهذه بُناتُ أفكاري أهديتُها إليك، فإن صادفت قبولاً فإمساك بمعروف، وإن لم يكن فتسريح بإحسان، وما كان فيه من صوابٍ فَمِن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، والله المستعان.

واللَّهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعله لبنة صالحة في صَرْح التناولات القرآنية المشرقة في غرة الأمة الإسلامية العريقة.

عادل محمد خليل





قمت بعون الله تعالى بتقسيم الكتاب إلى ثمانية محاور على النحو التالي:

الأول: ذكرت عدد آيات السورة، وهل هي مكية أم مدنية؟

- واعتمدت في هذا على الضابط الذي رجَّحه البقاعي وغيره، أنَّ ما نزل مِنَ القرآن قبل الهجرة فهو مَكيٍّ، وما نزل بعد الهجرة فهو مَدَنِي، دون الالتفات إلى الأماكن.

الثاني: ذكرت أسماء سور القرآن بالترتيب، سواء كان اسماً واحداً أو أكثر.

- واعتمدت في هذا على كتاب الإتقان في علوم القرآن للإمام السيوطي، وكتاب التحرير والتنوير لابن عاشور.

الثالث: ذكرت مناسبة تسمية السورة.

- وقد اعتمدت في هذا أيضاً على كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وكتاب التحرير والتنوير لابن عاشور، وذلك في أغلب السور.

الرابع: ذكرت بعض ما جاء في فضل السورة -إن كان ثابتاً صحيحاً-.





- وقد اعتمدت في هذا على كتب السنة المعتمدة، كالصحيحين، والسنن الأربعة وغيرها، واعتمدت في تصحيح الأحاديث على أقوال المحققين من المُحدِّثين كالإمام الذهبي، والشيخ العلامة الألباني (رحمهما الله).

الخامس: ذكرت موافقة أول السورة لآخرها.

مع التنبيه على أني لم أشترط أن يكون أول السورة هو أول آية فيها مطلقاً، أو آخر السورة أن يكون آخر آية فيها مطلقاً، غير أني لم أذكر هذا المحور بداية من سورة الملك إلى آخر المصحف؛ وذلك لقلة عدد آيات هذه السور.

السادس: ذكرت المحور الرئيسي للسورة أو المقصد العام الذي تدور عليه السورة.

- وقد اعتمدت في هذا على كتاب مصاعد النظر للبقاعي، إضافة إلى كتب التفاسير المعروفة كتفسير القرطبي وابن كثير وغيرهما.

السابع: ذكرت مواضيع السورة في نقاط مرتبة، وبيان ما تضمنته كل سورة على سبيل الإجمال؛ خشية الإطالة، ووضعت مقابل كل نقطة أرقام الآيات التي تتحدث عنها، وذلك في أغلب السور.

مع التنبيه على أني لم ألتزم بهذا المحور بداية من سورة البلد

إلى آخر المصحف لقلة عدد آيات هذه السور.

- وقد اعتمدت في أغلب هذا المحور على كتاب مصاعد النظر للبقاعي، وكتاب التحرير والتنوير لابن عاشور، وكتاب التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي.

الثامن: ذكرت بعض اللطائف والفوائد حول السورة، ووضعت بعد كل لطيفة أو فائدة المصدر الذي اعتمدت عليه، مع التنبيه على أن كل آية من كتاب الله تحوي الكثير من الفوائد، واللطائف، والأسرار، ولم يكن مقصد الكتاب الإطناب والحصر، ولكن التسهيل والاختصار، فلذلك اقتصرت على الإشارة إلى بعض الفوائد المتنوعة حول كل سورة.







لا يَكُن هَمُّكَ آخر السورة

قال ابن مسعود : لا تهذُّوا القرآن هَذَّ الشِّعر ، ولا تَنْثُروه نَثْر الدَّقْل ، قِفُوا عند عجائبه وحَرِّكوا به القلوب ، ولا يَكُن هَمُّ أَحَدِكم آخر السورة.

- ليس المقصود أن تقرأ الكتاب دفعة واحدة ، بل قبل أن تقرأ وِرْدَك مِن القرآن، اقرأه أولاً في هذا الكتاب وسترى الفرق بنفسك.

بَادِر ولا تؤجِّل

قال الإمام أحمد بن حنبل : إذا وجدت من نفسك انشراحاً لطاعةٍ، فبادر ولا تؤجلها ، فإنك لا تعلم ما يعْرِضُ لك بعد ذلك.

بين النشاط والفتور

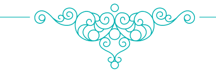
استكثر قدر طاقتك من تدبر القرآن حال نشاطك، وأقبل يُقبل الله عليك ، اقتصد حال الفتور ولا حرج ، لكن انتبه أن يكون فُتورُك في مواسم الطاعات، وتقسيم الغنائم، مثل موسم رمضان، أو العشر الأوائل من ذي الحجة.





التنويع يِكْسِر الملل

ليس شرطاً أن تقرأ الكتاب من أَوَّله لِآخِره بالترتيب ، بل ابدأ بما تحب من سُوَرِ القرآن، ثم تنقَّل كيف شئت بينها ، فذلك يقطع الطريق على الشيطان أن يتسلَّل إليك عن طريق الملل أو السَّهو.





السورة (مكية) عدد آياتها (٧)

أسماء السورة المباركة:

زاد عدد أسماء هذه السورة المباركة على ٢٠ اسماً (كما ذكر ذلك السيوطي في الإتقان)، نذكر بعضاً منها:
الفاتحة - أم الكتاب - الحمد - السبع المثاني - الكافية - الشافية.

مناسبة التسمية:

الفاتحة: لافتتاح القرآن الكريم بها.
أم الكتاب: لأنها اشتملت على جميع مقاصد الدين.
الحمد: لأنها بُدئت بالحمد.
السَّبع المثاني: لأن الله تعالى سماها بهذا الاسم في (سورة الحِجر) قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ وهي سبع آيات.
- والمقصود (بالمثاني): أي تُثَنَّى وتعاد في كل ركعة.
وقيل: يُثْنى فيها على الله بما أمر.
الكافية: لأنها تكفي في الصلاة عن غَيْرِها، ولا يكفي عنها غَيْرُها.
الشافية: لقول النبي ﷺ: «وما يُدريك أنها رُقْية» رواه البخاري



❁ مما جاء في فضلها:

١ - قول النبي ﷺ لأبي سعيد بن المعلَّى «لأعلمنَّك سورة هي أعظم السور في القرآن: الحمد لله رب العالمين، هي السَّبعُ المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته» رواه البخاري.

٢ - قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ما أُنْزل في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، ولا في الفرقان مِثْلُها، وإنها لَسَبْعٌ من المثاني، والقرآن العظيم الذي أعطيتُه». رواه الترمذي (صحيح الجامع: ٧٠٧٩).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالحمد ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

- وختمت بالدعاء ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ وكلاهما موافق للآخر حيث إن (الحمد) دعاء كما جاء في الحديث «أفضل الذكر: لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله» رواه الترمذي وابن ماجه (صحيح الترغيب والترهيب ١٥٢٦).

وذلك لأن من بدأ دعاءه بالحمد والثناء على الله، كان أَحْرى بالإجابة والقبول.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

تحديد معالم الدين وأصوله وفروعه.

۞ مواضيع السورة المباركة:

بدأت سورة الفاتحة بالاعتقاد أولاً ثم العبادة ثم المنهج.

فبدأت بالاعتقاد ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ إشارة إلى توحيد الربوبية ومن ثَمَّ توحيد الألوهية.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إشارة إلى توحيد الأسماء والصفات.

﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ إشارة إلى الإيمان باليوم الآخر.

ثم العبادة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾.

ثم المنهج ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ...﴾ آخر السورة.

۞ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - بدأت (بالحمد) حيث أن الله يبدأ عباده وخلقه بالمَنِّ والعطاء قبل أن يسألوه، فاستوجب الحمد منهم ونَبَّهَهُم عليه ليكثروا منه، وفي الحديث: «أما إنّ ربك يحب المحامد» رواه أحمد والنسائي (السلسلة الصحيحة ٣١٧٩).

٢ - ذكرت السورة أهم عملَيْن من أعمال القلوب (الإخلاص) إياك نعبد و(التوكل) إياك نستعين.

٣ - ذكرت أهمية الصحبة الصالحة والقدوة ﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾.

٤ - التنويه بضرورة وحدة الأمة (نعبد - نستعين) بصيغة الجمع وليس المفرد.

٥ - حاجة الإنسان دوماً للهداية بأنواعها،
(الإرشاد - التوفيق - التثبيت)

أ - هداية الإرشاد: كقوله تعالى في سورة الشورى ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسْتَقِيمٖ ٥٢﴾ أي: وإنك يا محمد تدل الناس وترشدهم إلى صراط مستقيم.

ب - هداية التوفيق: كقوله تعالى في سورة القصص ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ٥٦﴾ أي: إنك يا محمد لا تجعل الناس مهتدين، بل الله هو الذي يوفقهم لقبول الحق والهداية.

جـ - هداية التثبيت: كقوله تعالى في سورة محمد ﴿وَٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْاْ زَادَهُمْ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمْ تَقْوَىٰهُمْ ١٧﴾

﴿زَادَهُمْ هُدٗى﴾: أي ثَبَّتهم على الهدى الذي هم عليه، فكلما ازدادوا هدى ثبتوا عليه.

ولذلك فرض الله هذا الدعاء في كل صلاة نُصلِّيها.

٦ - بدأ الله تعالى القرآن (بالحمد) وإليك بعض فضائل الحمد لتعي أهميته في حياة العبد:

- أفضل عباد الله الحمَّادون. (صحيح الجامع ١٥٧١)
- أفضل الدعاء (الحمد لله). (صحيح الترغيب والترهيب ١٥٢٦)
- أحب الكلام إلى الله (سبحان الله وبحمده)... (صحيح مسلم)
- الحمد سببُ ثبات النعمة على العبد وسببُ زيادتها.

٧ - ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قدَّم العبادة على الاستعانة؛ لأنها وسيلة إليها... فلا يُستعان بالله في أمر من الأمور إلاَ بعبادة الله وطاعته، أما قول أحدهم (لا حول ولا قوة إلا بالله) وهو مُدْبرٌ عن ربه، غافل عن ذكره، فلا تنفعه.

٨- علاقة الفاتحة بسورة (البقرة) وسورة (آل عمران):

- آخر ما جاء في الفاتحة ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ مرتبط ببداية سورة البقرة ﴿... هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢﴾.

- آخر ما جاء في الفاتحة ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود فجاءت بعدها سورة (البقرة) تفصِّل أحوالهم مع ربهم ثم ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ وهم النصارى فجاءت سورة (آل عمران) تفصل أحوالهم مع ربهم.







السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٨٦)

أسماء السورة المباركة:

البقرة - الزهراء - السّنام - الفُسطاط.

مناسبة التسمية:

البقرة: لأن في قصة البقرة أعظم وأكبر عبرة للعباد، وهي (وجوب الانقياد والاستسلام لأوامر الله دون تلكؤ أو تكلّف).

الزهراء: لغةً المضيئة، وسمِّيت كذلك لأنها تنير طريق الهداية في الدنيا والآخرة.

السّنام: لغةً (أعلى ما في الشيء مكاناً ومكانةً).

يقال: سنام الجمل: أي أعلى ظهر الجمل.

وسنام القوم: شريفُهُم.

وسورة البقرة أكثر سورة ورد فيها تفصيل المنهج الرباني للأمة، فهي بمثابة السنام بالنسبة للقرآن.

الفُسطاط: لغةً (الخيمة)، كخيمة قائد المعركة التي تخرج منها الأوامر والتعليمات، وسمِّيت كذلك لأنها كالمركز الرئيسي الذي تنبثق منه التشريعات والمعرفة.

❁ مما جاء في فضلها:

عن أبي أُمامة الباهلي (رضي الله عنه) أن النبي ﷺ قال: «اقْرءُوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرءوا الزهراوين: سورة البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غَيَايَتان أو فِرْقَان مِنْ طَيرٍ صَوَاف تُحاجَّان عن صاحِبِهما، اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» (رواه مسلم).

(البطلة: السَّحرة)

❁ ومما جاء في فضل (آية الكرسي):

١ - أفضل آية في كتاب الله. (رواه مسلم من حديث أُبي بن كعب).

٢ - من قرأها دُبُر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت. رواه النسائي (صحيح الترغيب والترهيب: ١٥٩٥)

❁ ومما جاء في فضل (آخر آيتين منها):

قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتاه». (رواه البخاري، عن ابن مسعود).

قال ابن حجر (كفتاه شر الإنس والجن - كفتاه قيام الليل - كفتاه ثواباً وأجراً). (فتح الباري).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بأول وَصْف للمتقين في القرآن ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾.

- وختمت أيضاً بهذا الوصف ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨٥ ﴾. وهذا أيضاً إيمان بالغيب.
- وذلك لأن الإيمان بالغيب أساس الدِّين، فإن استقر في قلب العبد، اطمأَنَّ العبدُ وسَكَنتْ نَفْسُه، وصدَّق بموعود ربه، وخاف وعيده، وصبر على أقداره، حتى يكون عبداً ربَّانياً كما يحب الله ويرضى.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

الاستخلاف في الأرض بمنهج الله تعالى:

وقد عرضت السورة وبينت هذا (الهدف) وهذا (المنهج) بترتيب بديع وتسلسل رائع يصل إلى القلوب والعقول بسلاسة ويُسر.

❖ مواضيع السورة المباركة:

بدأت السورة بتقسيم الناس إلى ثلاثة أقسام (مؤمنين، كافرين، منافقين)، مع توضيح صفات كل منهم كما في الآيات ﴿٢: ٢٠﴾.

تجارب الاستخلاف في الأرض:

التجربة الأولى: عرضت السورة أول تجربة استخلاف في الأرض متمثلة في أبينا (آدم عليه السلام)، فكانت بمثابة التمهيد، ومن خلال هذه التجربة تبين لنا الآيات عداوة إبليس القديمة وأنه لا يدَّخر وقتاً ولا جهداً لمحاربتنا وإغوائنا هو وقبيلُه، فنحن إذاً في حرب شرسة ولا نجاة لنا منها ولا

نَصْر إلا بالاعتصام بالله، والانقياد لأوامره، واجتناب نواهيه، كما في الآيات ﴿٣٠: ٣٩﴾.

التجربة الثانية: عرضت السورة ثاني تجربة استخلاف في الأرض، متمثلة في (بني إسرائيل)، وبينت كيف أنعم الله عليهم وفضَّلهم على أهل زمانهم، وجعل فيهم الأنبياء، ووسَّع لهم من فضله وعطائه، وكيف قابلوا ذلك (بالكفر والعصيان والجحود)، فضيعوا الأمانة، وفشلوا في تحمل المسؤولية، كما في الآيات ﴿٤٠: ١٢٣﴾.

التجربة الثالثة: عرضت السورة تجربة ناجحة للاستخلاف في الأرض، متمثلة في أبي، الأنبياء (إبراهيم عليه السلام)، فكان نموذجاً صالحاً رائعاً فأدَّى الأمانة، ونجح في المهمة، كما في الآيات ﴿١٢٤: ١٤١﴾.

إذن: بدأت السورة بالتجربة الأولى؛ للتمهيد وخُتِمت بالتجربة الناجحة، لرفع المعنويات، وأتت بينهما بالتجربة الفاشلة؛ لنأخذ الدروس والعبر، ونتعلم من الأخطاء، (كان هذا الجزء الأول من السورة).

المنهج والدستور:

ثم جاء الجزء الثاني، يوضح للأمة المنهج والدستور الذي يسيرون عليه؛ لتحقيق مهمة الاستخلاف في الأرض، وجاء هذا المنهج وهذا الدستور مرتباً على مراحل مناسباً لأحوال الأمة، ونفوس وطبائع أفرادها، على النحو التالي:

١ - التميز عن الأمم السابقة والتخلص من التبعية ﴿١٠٤، ١٠٦، ١٤١﴾.

٢ - التوازن والوسطية في التميز ﴿١٥٨﴾.

٣ - اختبارات عملية للطاعة ﴿١٤٢: ١٥٠﴾ .

٤ - تفصيل المنهج والتشريعات:

أ - إباحة طيبات الأرض كلها، إلا ما حرم الله، واستثنى ﴿١٧٢، ١٧٣﴾.

ب - جنائي ﴿١٧٨، ١٧٩﴾.

جـ - التنبيه على أهمية (الوصية) ﴿١٨٠، ١٨١، ١٨٢﴾ .

د - تشريع تعبدي (الصيام) ﴿١٨٣: ١٨٧﴾.

هـ - تشريع الجهاد والقتال ﴿١٩٠: ١٩٥، ٢١٨: ٢١٦﴾.

و - تشريع الحج ﴿١٨٩، ١٩٦: ٢٠٣﴾.

م - تشريع أحكام الأسرة:

- الزواج ﴿٢٢١﴾.
- الإيلاء ﴿٢٢٦﴾.
- الطلاق ﴿٢٢٧ إلى ٢٣٢﴾.
- الخُلع ﴿٢٢٩﴾.

عند قوله تعالى ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ...﴾، إلى آخر الآية.

- العِدَّة للمطلقة والأرملة ﴿٢٢٨، ٢٣٤﴾.
- النفقة والمتعة ﴿٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١﴾.
- الرضاع ﴿٢٣٣﴾.
- الحيض ﴿٢٢٢، ٢٢٣﴾.



تأمل معي: تدرجت السورة تدرجاً رائعاً:

١ – تحقيق التميز ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

٢ – التوازن في التميز ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ...﴾.

٣ – الإتجاه ليس كل شيء ﴿۞ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ...﴾ بل القضية إصلاح شامل والتزام كامل.

٤ – مفردات الإصلاح الشامل (التشريعات والأحكام).

وهنا سؤال (لماذا اختلطت التشريعات ولم تكن مرتبة؟)

تشريع جنائي ثم تعبدي، لم يأت تشريع العبادات منفصلاً عن غيره من الأحكام؛ تأكيداً على شمولية المنهج، وأنه يتناول كل مظاهر الحياة.

وسؤال آخر (لماذا جاءت أحكام الأسرة متأخرة عن أحكام العبادات؟)

- لأنه لا بد من إعداد النفوس والقلوب، عن طريق الالتزام بالعبادة والتقوى؛ لتتمكن من تلقي هذه الأحكام بالقبول، والانقياد ولتيسير الالتزام بها.
- ولذلك تجد هذه الآيات خُتِمت بتقوى الله، ومراقبته، والتذكير بعلمه سبحانه، كما في الآيات ﴿٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤١﴾

فالأخلاق والعمل مرتبطان دائماً في شريعتنا.

- ثم عرضت السورة المباركة لنا قصة (طالوت وجالوت) وهي تحكي عن طائفتين من بني إسرائيل مع الاستخلاف في الأرض، فشلت الأولى منهم في المهمة بسبب (الخوف من لقاء العدو - التولي عند اللقاء - عصيانهم لنبيهم عليه السلام - قياس النصر والهزيمة دوماً بالمعايير المادية فقط دون الأخذ في الاعتبار بالمقاييس الربانية الإيمانية).
ونجحت الطائفة الثانية بسبب (شجاعتها وصدقها وطاعتها وقوة يقينها وتوكلها).
- وهذه القصة السابقة للتأكيد على أهمية القتال؛ لحماية المنهج، وأن الجبناء والخائفين لا يصلحون لحمل المسؤولية، وأداء الأمانة الربانية.
- ثم عرضت السورة المباركة التشريع المالي الاقتصادي، مع بيان بعض تفاصيله والتحذير الشديد من (الربا)؛ لأنه من أكبر الكبائر. كما في الآيات ﴿١٩٥، ٢١٥، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٦١: ٢٨٣﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تقوية قلوب المؤمنين وزيادة يقينهم بربهم؛ ليكون ذلك عوناً لهم على إكمال الطريق كما في:
قصة عُزير عليه السلام... ﴿٢٥٩﴾.
وقصة النمرود مع إبراهيم عليه السلام ﴿٢٥٨﴾.
وقصة إبراهيم عليه السلام وإحياء الطير ﴿٢٦٠﴾.
وقصة الذين ماتوا ثم أحياهم الله ﴿٢٤٣﴾.
وكل هذه القصص تدل على قدرة الله المطلقة على إحياء الموتى، والتصرف في الكون كيف يشاء سبحانه.

٢ - أن الإسـلام لا يحرم شيئاً إلا ويأتي بالبديل المباح الأصلح، كما جاءت آيات الربا بين آيات الإنفاق وبين آيات التنمية والمداينة.

٣ - سورة البقرة هي السورة الوحيدة التي جاء فيها ذكرُ أركان الإسلام كاملة (الشهادتين - الصلاة - الزكاة - الصوم - الحج).

٣ - أول صفة وصف الله بها القرآن ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ أي أنه كُلُّه يقين لا شك فيه، وهذا أقوى تحدٍّ لغير المؤمنين به، حيث لا يجرؤ أي كاتب أن يستهل كتابه بهذا التحدي، وقد تحدى علماءُ الصحابة ومن بعدهم إلى يومنا هذا أن يأتي أحد بخطأ واحد في القرآن، فلم يفلح المشككون.

٤ - أول صفة وصف الله بها المتقين ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ وآخر صفة وصفهم بها في نفس السورة ﴿ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ فأهم شيء هو الاعتقاد، والاعتقاد من عمل القلب، فالقلب هو محل نظر الله في عباده، فاللهم أصلح قلوبنا وارزقنا قلوباً سليمة.

٥ - فضَّل الله الإنسان (بالعِلم):

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ...﴾، (البقرة ٣١)

وقال تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝٣ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾، (الرحمن ٢)

وقال تعالى عن نبيه موسى ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾، (البقرة ٦٧)

وأفضل العِلم ما جاء عن الله سبحانه، فهو خالق الكون وهو بكل شيء عليم.

٦ – توبة العبد محفوفة بتوبتين من الله:

– توبة التوفيق: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ﴾،

– ثم قبول التوبة: ﴿فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

وهذا في القرآن كثير... وهذا من سعة رحمة الله بعباده وهو أرحم الراحمين.

٧ – قد ترى أو تسمع عن مواقف لبشر لا يصدقها عقلك أن يفعلها حيوان فضلاً عن بشر!!

فلا تتعجب! فإن من الناس مَـنْ قلوبُهم أشد قسوة من الحجارة، كما ذكر الله تعالى ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ﴾.

٨ – قال تعالى: ﴿وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ﴾ البقرة.

وقال تعالى: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ..﴾ الأعراف.

عبَّرت الآيات بلفظ (اسكُنْ) دون غيره من الألفاظ؛ إشارة إلى قِصَر وقت الإقامة في الجنة حينذاك؛ لأن الله تعالى خلق آدم لخلافة الأرض أولاً.

٩ – قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾.

قال ابن سعدي (رحمه الله):

- من ترك عبادة الرحمن ... ابتلى بعبادة الأوثان.
- من لم ينفق ماله في طاعة الله ... أنفقه في طاعة الشيطان.
- من ترك الذل لربه ... ابتلى بالذل للعبيد.
- من ترك الحق ... ابتلى بالباطل.
- كذلك اليهود لما نبذوا كتاب الله ... اتبعوا ما تتلوا الشياطين **(وهذه سنة قدرية وحكمة إلهية).**

١٠ - ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ... ﴾ (٢٠).

هذه الآية الكريمة تضمنت دعوة الخلق إلى عبادة الله بطريقين:

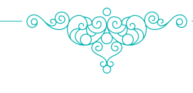
أحدهما: إقامة البراهين بِخِلْقتِهم وخَلْق السموات والأرض والمطر.

والآخر: ملاطفة جميلة بِذِكْر ما لِلَّه عليهم من الحقوق ومن الإِنْعام.

- فذكر أولاً ربوبيته لهم ولآبائهم، لأن الخالق يستحق أن يُعْبد، ثم ذكر ما أنعم اللهُ به عليهم لأن المُنْعِم يستحق أن يُعْبد ويُشْكر.
- وتأمل قوله: (جعل لكم، رزقاً لكم) تشعر باللُّطفِ والْوُدِّ بينك وبين الرحمن سبحانه.

١١ - المقصود الأعظم من هذه الآية: الأمر بتوحيد الله. ﴿٢١﴾

(ابن جُزَى)







السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٠٠)

أسماء السورة المباركة:

آل عمران – الزهراء.

مناسبة التسمية:

آل عمران: لأن هذا البيت المبارك، كان رمزاً للثبات والصلاح وخدمة الدين.

الزهراء: لأنها تنير الطريق للسالكين إلى الله، مع سورة البقرة.

مما جاء في فضلها:

- قال رسول الله ﷺ: اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين ﴿وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٦٣) وفاتحة سورة آل عمران ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ (آل عمران: ٢)

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه. (صحيح الترغيب والترهيب ١٦٤٢)

- والحديث السابق في فضلها مع سورة البقرة.

❁ ومما جاء في فضل (آخر ١٠ آيات في السورة)

- أن بلالاً أتى رسول الله ﷺ يؤذنه بصلاة الفجر يوماً، فرآه يبكي فقال: يا رسول الله ما يبكيك؟ وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر! فقال: ويحك يا بلال، وما يمنعني أن أبكي، وقد أنزل الله علي في هذه الليلة هذه الآيات ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ فقرأها حتى آخر السورة. ثم قال: «ويلٌ لِمَن قرأها ولم يتفكَّر فيها» رواه ابن حبان (السلسلة الصحيحة: ٦٨).
- فليحذر كل مسلم أن يمرَّ على هذه الآيات دون أن يتدبرها ويتفكر فيها ولْيَرجِع في ذلك إلى أقوال العلماء والمفسرين.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- حيث بدأت بالدعاء بالثبات على أمر الدِّين ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ...﴾.
- وختمت بالأمر بالثبات على أمر الدِّين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱصْبِرُوا۟ وَصَابِرُوا۟ وَرَابِطُوا۟ ...﴾.
- وذلك لأن الدعاء من أهم وسائل الثبات على الدِّين الذي أمرنا الله به.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

الثبات على دين الله.

❖ مواضيع السورة المباركة:

تنقسم هذه السورة المباركة إلى قسمين:

الأول ﴿١ : ١٢٠﴾ يوضح لنا كيفية الثبات في مواجهة الأفكار الخارجية، متمثلة في الحوار والنقاش بين النبي ﷺ وبين وَفْد نصارى نجران.

والقسم الثاني ﴿١٢١ : ٢٠٠﴾ يوضح لنا كيفية الثبات داخلياً، متمثلاً في أحداث غزوة أحد، وما ترتب عليها.

القسم الأول:

جاء (وفد نجران) النصارى يتحاورون مع النبي ﷺ في المسجد النبوي، وهو الحوار الأول من نوعه بين المسلمين والنصارى، وهذه هي مراحل النقاش:

١ – تقوية عقيدة المسلمين قبل النقاش ﴿١٨، ١٩، ٢٠، ٨٣، ٨٥ ...﴾.

٢ – إيجاد نقاط اتفاق ﴿٦٤، ٨٤﴾.

٣ – الإتيان بالأدلة والبراهين ﴿٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٩، ٨٠﴾.

٤ – تحذير أهل الكتاب من التكذيب ﴿٢٥، ٦١، ٧٠، ٧١﴾.

٥ – العدل والتوازن والإنصاف في النقاش:

أ – الآيات ﴿٧٥، ١١٣﴾ مدح الأخلاق الحميدة فيهم.

ب – الآيات ﴿٣٣، ٤٢﴾ الثناء ومدح أنبياء أهل الكتاب والسيدة مريم عليهم السلام.

٦ – التحذير من التقليد الأعمى لأهل الكتاب بعد وضوح فساد عقيدتهم ﴿١٠٠، ١٠١، ١٠٥، ١١٩﴾

٧ – ختام القسم الأول (مواجهة الأفكار الخارجية) بالثبات.

القسم الثاني:

خرج المسلمون من غزوة أحد منكسرين، بعدما عصى بعضهم أمراً واحداً من أوامر الرسول ﷺ تسبب في الهزيمة، فجاءت الآيات المباركة تعالج هذا الأمر علاجاً ربانياً، وذلك على النحو التالي:

١ - التذكير بفضل الله عليهم ﴿١٢٢، ١٢٣، ١٢٥﴾.

٢ - الأمر بالإنابة والرجوع إلى الله ﴿١٣٣، ١٣٥﴾.

٣ - المواساة ورفع الروح المعنوية ﴿١٣٩، ١٤٠، ١٤٢﴾.

٤ - لوْم لطيف منه سبحانه ﴿١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٩﴾.

٥ - توضيح أسباب الهزيمة ومنها:

- الاختلاف ﴿١٥٢﴾.
- المعاصي والذنوب ﴿١٥٥﴾.
- التعلق بالأشخاص ﴿١٤٤﴾.

نقف الآن على علاقة القسم الأول بالثاني والعوامل المشتركة بينهما:

١ - عدم التعلق بالأشخاص والتركيز على الفكرة والهدف والمنهج:

في القسم الأول: لما رفع الله المسيح ابن مريم إلى السماء فُتن النصارى وضلُّوا.

في القسم الثاني: لما أشيع مقتل النبي ﷺ كاد بعض المسلمين أن يُفْتنوا.

٢ – وجوب وأهمية الاتباع:

في القسم الأول ﴿٥٢﴾.

في القسم الثاني ﴿١٤٦، ١٥٣﴾.

تلخيص أسباب ووسائل الثبات التي جاءت بها السورة:

١ – التمسك بالقرآن والسنة ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُۥ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾.

٢ – تقوى الله عز وجل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾.

٣ – الاعتصام بالله ولزوم الجماعة ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

٤ – الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.

٥ – ترك الاختلاف في الدين ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾.

من فوائد ولطائف السورة:

١ - قال تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾.

أ - ينبغي على العبد أن يكثر من العبادة كلما زاده الله من النعم والفضل.

ب -عبَّرت الآية الكريمة عن صلاة المرأة بمفردها في بيتها... بالسجود

وعبَّرت عن صلاتها في جماعة... بالركوع.

وبما أن السجود أفضل من الركوع لقوله ﷺ : «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد»، فكذلك صلاة المرأة بمفردها في بيتها أو محرابها، أفضل من صلاتها في جماعة (ابن القيم - التفسير القيم، بتصرّف).

وقد جاءت السنة المطهرة تقرر هذا المعنى، كما قال النبي ﷺ لامرأة أبي حميد الساعدي «وصلاتُكِ في دَارِكِ خيرٌ مِن صَلاتِكِ في مسجد قَوْمِك»... (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان) للألباني.

٢ - قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾.

قال ابن عثيمين (رحمه الله): ينبغي للإنسان أن يتأمل هذه الآية ولو مرة واحدة، إذا أعجبه شيء من ماله فليتصدق به، لعله ينال هذا البر.

٣ - جعل الله تعالى نموذج الثبات في هذه السورة امرأتين وهما:

(زوجة عمران)، ونيتها الصادقة في خدمة دين الله سبحانه، و**(مريم بنت عمران)** وقد منَّ الله عليها أن جعل ولدها (نبياً) من أولي العزم، وقد سميت السورة المباركة باسم هذه العائلة المباركة (آل عمران).

إذن رمز الثبات في هذه السورة هو (النساء).

٤ - ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ... ﴾ (١٤).

قيل المُزَيِّن هو الله.

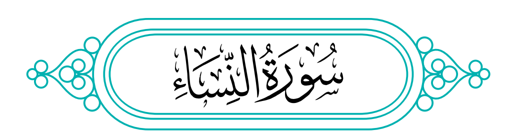
وقيل هو الشيطان.

ولا تعارض فيهما، فتزيين الله: بالإيجاد والتهيئة للانتفاع، وتزيين الشيطان: بالوسوسة والخديعة.

(ابن جُزَى)







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٧٦)

❖ أسماء السورة المباركة:

(النساء) - (النساء الكبرى)؛ وذلك لتسمية سورة الطلاق بسورة النساء القُصْرى.

❖ مناسبة التسمية:

النساء: اختار الله تعالى أحد المستضعفين (النساء)؛ ليبدأ الحاكم أو الراعي، أو المسؤول، بتحقيق العدل والرحمة بأهل بيته أولاً، فإذا حقق ذلك نجح في تحقيقه مع رعيته.

النساء الكبرى: وذلك للتفريق بينها وبين سورة الطلاق، التي تسمى (النساء القُصْرى).

❖ مما جاء في فضلها:

قال رسول الله ﷺ: «من أخذ السبع الطوال فهو حَبْرٌ» رواه أحمد (الصحيحة: ٢٣٠٥).

والسبع الطوال هُنَّ: البقرة - آل عمران - (النساء) - المائدة - الأنعام - الأعراف - التوبة.



❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بإيتاء الأموال لأصحابها ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ...﴾،
﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ...﴾،
﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ ...﴾.
- وخُتمت أيضاً بتقسيم التركات (الأموال الموروثة)،
﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَٰلَةِ ...﴾.

وكل هذا يدل على عدل الله عز وجل مع البشر، ورحمته بهم سبحانه.

❁ المحور الأساسي للسورة:

العدل والرحمة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - بناء الأسرة التي هي نواة المجتمع، وذلك عن طريق تدرج رائع ومراحل متأنية:

- تطهير المجتمع من الفاحشة ﴿١٥، ١٩﴾.
- قطع أسباب الفاحشة ﴿٢٣، ٢٤، ٢٥﴾.
- عزل الفئات الفاسدة وفتح باب التوبة لهم ﴿١٦، ١٧، ١٨﴾.

٢ - مكانة المرأة في الإسلام وأن لها حقاً في الميراث كالرجل تماماً، بل قد يزيد حقُّها على حقه في بعض الحالات ﴿٧، ١١، ١٢﴾.

وعلو مكانة المرأة، وتكريمها، والرحمة بها ﴿١٩: ٢١، ٣٤، ٣٥، ١٢٨، ١٢٩﴾.

٣ – العناية بالأرحام، وباليتامى والقيام على حقوقهم، والتحذير والوعيد الشديد لمن تساهل في هذه الحقوق ﴿١: ٦، ٨: ١٠، ٣٣﴾.

٤ – أحكام الشرع كلها رحمة، ومقصدُها رفع الحرج والمشقة، والتخفيف عن الناس ﴿٢٦، ٢٧، ٢٨﴾.

٥ – القيام بين الناس بالقسط «العدل»، خاصة الأقليات والضعفاء ﴿٢٩، ٣٠، ٣٦، ٥٨، ١٢٧، ١٣٥﴾.

٦ – بيان صفات المنافقين، الذين يريدون زعزعة الكيان الإسلامي، وتقويض أركانه، وبيان أحكامهم والتحذير منهم ﴿٨٨: ٩١، ١٣٦: ١٤٧﴾.

٧ – بيان مقصد الجهاد في سبيل الله (الدفاع عن المستضعفين وحماية الدين، وحماية الرسالة والتبليغ للناس).
﴿٧١: ٧٩، ٩٤، ٩٥، ٩٦﴾

٨ – تصحيح العقيدة في الله سبحانه، وحمايتها من الغلو والتفريط والخلل، وإثبات الوحدانية له سبحانه، وإبطال العقائد الباطلة ﴿١٥٠: ١٥٩، ١٧١، ١٧٢﴾.

٩ – إثبات نبوة سيد الخلق محمد ﷺ، وأنه نور وبرهان، وإقامة الحجة به على الناس ﴿١٦٢: ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥﴾.

١٠ - لا نجاة يوم القيامة إلا بالإيمان والعمل الصالح، وأنه لا ينفع مجرد الانتساب للدين أو لرسول من الرسل، ولا تنفع الأماني أصحابها الآية ﴿١٢٣﴾.

١١ - تعليق صحة الإيمان على التحاكم لشرع الله فقط، بانقياد وتسليم، حيث إن التحاكم للشرع هو أهم مظاهر الإيمان ﴿٦٤، ٦٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تولَّى الله سبحانه تقسيم المواريث بنفسه، فلا مجال لأيِّ أحد، مهما ادَّعى من الحكمة، والعقل، أو الرحمة بالورثة، أن يغيِّر أو يبِّدل منها شيئاً.

٢ - كل من خاف على أطفاله بعد موته (غنياً كان أو فقيراً) فعليه بتقوى الله، فليس أنفع للذرية من تقوى وصلاح الآباء.

٣ - ينبغي للعبد ألا يحقر حسنةً ولا سيئةً، فقد تكون الحسنة سبباً في نجاته، والسيئة سبباً في تعذيبه، وفي الحديث «الجنة أقرب إلى أحدكم من شِرَاكِ نعله والنارُ مثل ذلك» رواه البخاري.







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٢٠)

❁ أسماء السورة المباركة:

المائدة - العقود - الأخيار.

❁ مناسبة التسمية:

المائدة: لما طلب الحواريون من (عيسى عليه السلام) إنزال مائدة من السماء، أجابهم الله لطلبهم، وأخذ عليهم عهداً، وتوعَّدهم أنه من نقضه فسوف يعذبه عذاباً شديداً، فكانت (المائدة) رمزاً لهذه القصة ورمزاً لهذا العهد.

العقود: لأنها أمرت بالإيفاء بالعقود في أول السورة.

الأخيار: لأن فيها الحث على الوفاء بالعهد، وهذا من شيم الأخيار.

❁ مما جاء في فضلها:

قال رسول الله ﷺ: «من أخذ السبع الطوال فهو حَبْرٌ» رواه أحمد (الصحيحة: ٢٣٠٥).

والسبع الطوال هُنَّ: البقرة - آل عمران - النساء - (المائدة) - الأنعام - الأعراف - التوبة.



موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بالأمر بالوفاء بالعقود.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١﴾.

- وختمت بالعقد (العهد) الذي أخذه (عيسى بن مريم عليه السلام) على قومه فتركوه وضيعوه.

﴿مَا قُلۡتُ لَهُمۡ إِلَّا مَآ أَمَرۡتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۚ وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدًا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡۖ فَلَمَّا تَوَفَّيۡتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيۡهِمۡۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ١١٧﴾

- وذلك لأن الوفاء بالعقود من صفات المؤمنين الصادقين.

المحور الرئيسي للسورة:

الوفاء بِالعُقُود.

مواضيع السورة المباركة:

وهذه السورة المباركة، هي **سورة الحلال والحرام**، كما يسميها بعض أهل العلم، ومحاورها التي ركزت عليها حول:

١ - الطعام والشراب والصيد والذبائح ﴿١، ٣، ٤، ٨٧، ٨٨، ٩٦﴾.

٢ - الأسرة والزواج ﴿٥﴾.

٣ – الأَيْمان والكفارات ﴿٨٩﴾.

٤ – العبادات ﴿٦، ٥٨، ٩٤، ٩٥﴾.

٥ – الحكم والقضاء والشهادات ﴿٨، ٣٣، ٣٤، ٣٨، ٤٢ : ٥٠، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨﴾.

٦ – تنظيم علاقة المسلمين بأصحاب الأديان الأخرى (أهل الكتاب) ﴿٥، ٥١، ٥٧﴾.

٧ – وقد تميزت هذه السورة المباركة بأنها جمعت (مقاصد الشريعة الخمسة) بوضوح؛ لترشدنا أن شرع الله هو الذي يضمن مصلحة البشرية في الدنيا والآخرة، وإليكم التفصيل:

– حفظ الدين ﴿٥٤﴾ حماية الدين ولو بالقتال.

– حفظ النفس ﴿٣٢﴾ تحريم الاعتداء على الأنفس المصونة.

– حفظ العقل ﴿٩٠﴾ لأن الغاية من تحريم الخمر هو حفظ العقل.

– حفظ العرض ﴿٥﴾ تحريم العلاقة بين الجنسين قبل الزواج.

– حفظ المال ﴿٣٨﴾ تشريع الحدود؛ لترهيب وزجر المعتدين على أموال الناس.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أول سورة في القرآن الكريم بدأت بنداء المؤمنين ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ...﴾.

وقد كرر فيها هذا النداء (١٦) مرة من مجموع (٨٨) نداء في القرآن كله، وذلك لما تضمنته من أحكام هامة ومحورية.

٢ - قال ابن مسعود (رضي الله عنه): إذا سمعت ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ فأَرْعِ لها سَمْعك، فإنه خير تُؤْمر به أو شر تُنْهى عنه... (ابن أبي حاتم).

٣ - لما كان الطعام من ضروريات الحياة، فقد بدأ الله عز وجل أول عقد بتوضيح الحلال والحرام منه، فما ظنك أيها القارئ بباقي شؤون الحياة، ألا يجب علينا أن نراعي فيها الحلال والحرام أيضاً؟

٤ - أهم ما في هذه السورة بل وفي جميع سور القرآن **(الحكم والتشريع لله وحده)** ليس لأحد من البشر، مهما كان عِلْمُه أو مكانته أن يخالف حكم الله، أو يُشرِّع معه (عياذاً بالله).

٥ - إذا تأملنا من أول سورة (البقرة إلى المائدة) وجدنا التدرج في الخطاب مع الأديان الأخرى:

- فسورة البقرة - **(بيان لأخطاء)** أهل الكتاب مع الدعوة إلى التميز عنهم.
- وسورة آل عمران - **(مناقشة)** أهل الكتاب ومحاورتهم بلطف، مع إيجاد نقاط مشتركة.



- وسورة النساء - **(انتقاد)** غلو أهل الكتاب واختلافهم في عقيدتهم.

- وسورة المائدة - **(مواجهة شديدة في إظهار الحق)** ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ...﴾.

٦ - قال ابن عقيل: يا من يجد في قلبه قسوة، احذر أن تكون نقضت عهداً، فإن الله يقول ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ (ابن رجب / أسباب قسوة القلب).

٧ - قال تعالى: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

- تأمل حكمة الله في إرسال الغراب، فاسم (الغُراب) يوحي بغربة القاتل من أخيه، وغربته من رحمة الله، وغربته من أهله.

- وقال آخرون: الغراب أحد الفواسق الخمسة التي أمر النبي ﷺ بقتلها في الحِل والحرم، كما في الحديث الذي رواه البخاري وفعل ابن آدم (القتل) من أعظم الفسق، فناسب ما بُعِث إليه هذا الفعل.







السورة (مكية) أول سورة مكية مطولة، عدد آياتها (١٦٥)

❁ أسماء السورة المباركة:

الأنعام - الحُجَّة.

❁ مناسبة التسمية:

الأنعام: لما كانت الأنعام عند العرب مصدر أكلهم وشربهم، وسائر دروب رزقهم، ومواصلاتهم، وثرواتهم، تبوَّأت عندهم مكانة كبيرة لأنها عَصَبُ حياتهم، ولم يكونوا مستعدين أن يدخلوها ضمن مضمار العبودية، لأنهم يرون أن حرية التصرف في الأموال لا تتعارض مع العبادة؛ ولهذا جاءت تسمية هذه السورة بهذا الرمز (الأنعام)؛ لتكون توجيهاً عاماً لكل من خالف عملُه اعتقاده.

الحُجَّة: لكثرة الدلائل والبراهين على وحدانية الله، وإقامة الحجة على المشركين والمنكرين.

❁ مما جاء في فضلها:

قال رسول الله ﷺ: «من أخذ السبع الطوال فهو حَبْرٌ» رواه أحمد (الصحيحة: ٢٣٠٥).

والسبع الطوال هُنَّ: البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - (الأنعام) - الأعراف - التوبة.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة باستنكار على المشركين، كيف (يَعْدِلُون) أي كيف يميلون لعبادة غير الله سبحانه، وهو الذي خلق السموات والأرض، وجعل الظلمات والنور.
- وخُتمت بتوجيه النبي ﷺ لاستنكار هذه المفارقة العجيبة ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ أي كيف أعبد غير الله وهو رب كل شيء (السماوات والأرض والكون كله).
- وفي ذلك تأكيد على وحدانية الله تعالى وأنه المستحق للعبادة وحده لا شريك له.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

توحيد الله، وعدم الإشراك به اعتقاداً وعملاً.

❁ مواضيع السورة المباركة:

وقد جاءت هذه السورة المباركة تخاطب ثلاثة أصناف من البشر:

(الأول) الملحدين والماديين منكري وجود الله.

(الثاني) عُبَّاد الأصنام.

(الثالث) المؤمنين بالله اعتقاداً لكنهم لم يطبقوه سلوكاً وعملاً.
وكل هذا للتأكيد على أن التوحيد متكامل في (الاعتقاد والتطبيق).
- وقد دارت السورة المباركة حول أصول الدعوة (الألوهية - الوحي والرسالة - البعث والجزاء) مثل باقي السور المكية إلا أنها جمعت بين أسلوبين فريدين في تقرير هذه الأصول وهما:
١ - أسلوب التقرير.
٢ - وأسلوب التلقين.

أسلوب التقرير:
يعرض الأدلة على وجود الله من طريق النظر والتأمل في الكون وما فيه من مخلوقات، وقدرة الله المطلقة، وتصرفه في الكون، وقد استخدم في هذا الأسلوب لفظ (هو) ليُشعر القارئ أو المستمع عظمة الخالق وقدرته، وكأنَّ الآيات ماثلة أمامه يراها بعَينه وقد تكرر لفظ (هو) (٢٨) مرة...

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾﴾

﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾

﴿۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِى ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣﴾﴾

﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ۗ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٤﴾﴾

﴿وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يَمۡسَسۡكَ بِخَيۡرٖ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٧﴾

﴿ ١٨، ١٩، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٦، ١١٤، ١١٥، ١١٧، ١٢٧، ١٤١، ١٦٤، ١٦٥﴾.

أما أسلوب التلقين:

فهو لتعليم الرسول ﷺ تلقين الحجة، ليقذف بها في وجه الخصم، وبما أنها من عند الله فلا يستطيع الخصم التخلص أو التفلت منها، وقد استخدم هذا الأسلوب لفظ (قل) وقد جاء مكررا (٤٢) مرة.

﴿قُلۡ سِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١١﴾

﴿قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُل لِّلَّهِۚ كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۚ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٢﴾

﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَهُوَ يُطۡعِمُ وَلَا يُطۡعَمُۗ قُلۡ إِنِّيٓ أُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَسۡلَمَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١٤﴾

﴿قُلۡ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنۡ عَصَيۡتُ رَبِّي عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ١٥﴾

﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُل لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ١٩﴾

﴿٣٧، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٩٠، ٩١، ١٠٦، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤﴾.

- وقد عرضت السورة المباركة نموذجاً رائعاً في محاجَّة المشركين، وإقامة الحجة والبراهين، متمثلاً في قصة أبي الأنبياء (إبراهيم عليه السلام) مع قومه ﴿٧٤: ٨٣﴾.
- وذكرت السورة (الآية الفاصلة) التي تدل على أن آيات الله في كونه تُرى، ولكن إذا عميت القلوب فلن تراها العين، وسيجحد ويكفر بها القلب. وهي الآية ﴿١٠٤﴾.
- وجاء في أواخر السورة المباركة (عشر وصايا) من الآيات المحكمات في القرآن، تمثل منهجاً عاماً، مَنْ التزمه وَطبَّقه كان من المفلحين ﴿١٥١، ١٥٢، ١٥٣﴾.
- وآخر ما ذكرت السورة المباركة (قيمة الإنسان عند ربه)، وأنه خلق لغاية سامية، وحكمة عظيمة (عمارة الكون بمنهج الله)، وكأن الرسالة من الله تقول (وَحِّدوا ربَّكم يملككم الأرض ويَجْعَلْكم خلائف) ﴿١٦٥﴾.



فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – النوم بالليل، والعمل والسعي بالنهار، هو الفطرة وهو الـهَـدْي الأكمل والأصلح للإنسان. ﴿٩٦﴾.

٢ – من حقَّق التوحيد الكامل الخالص لله تعالى أمَّنه الله في الدنيا والآخرة. ﴿٨٢﴾.

٣ – الكثرة لم تكن أبداً دليلاً على الحق. ﴿١٦٦﴾.

وقال بعض السلف: عليك بسبيل الهدى، ولا تستوحش قلة السالكين، وإياك وطريق الضلال ولا تغتر بكثرة الهالكين.

٤ – يَصِحُّ الإيمان وتُقْبل التوبةُ من العباد مالم تَظْهر علاماتُ الساعةِ الكُبْرى، فإذا ظَهَرتْ أُغْلِق باب التوبة فلا تُقْبل مِن أحد، وأُغلِق باب الإيمان فلا يُقْبل من أحد.

قال ﷺ : لا تقوم الساعة حتى تَطْلُع الشّمْسُ مِن مَغْرِبها، فإذا طَلَعَتْ ورآها الناسُ، آمنوا أَجْمعون، وذلك حين لا يَنْفَع نفساً إيمانُها، ثم قرأ هذه الآية ﴿هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفۡسًا إِيمَٰنُهَا لَمۡ تَكُنۡ ءَامَنَتۡ مِن قَبۡلُ أَوۡ كَسَبَتۡ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيۡرٗاۗ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ١٥٨﴾ (رواه البخاري)

٥ – قال رسول الله ﷺ: إذا رأيـتَ اللهَ يعطي العبْدَ مِنَ الدنيا على معاصيه ما يُحِبُّ، فإنّما هو اسْتِدْراج، ثم تلا قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ٤٤﴾

رواه أحمد (الصحيحة: ٤١٣)









السورة (مكية) عدد آياتها (٢٠٦)

أسماء السورة المباركة:

الأعراف – الميقات – الميثاق

مناسبة التسمية:

الأعراف: لأن الله ذكر أهل الجنة وأهل النار، ثم ذكر بينهما الأعراف، وهو سور مرتفع عليه طائفة من الناس، لم يحسنوا تحديد موقفهم في الدنيا، فأوقفهم الله عليه سنين، لا يعرفون مصيرهم... فجاءت تسمية السورة موافقة لموضوعها ومحورها.

الميقات: لذكر ميقات (موسى عليه السلام) ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ...﴾.

الميثاق: لذكر الميثاق الذي أخذه الله على البشر ﴿وَإِذۡ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ ...﴾.

مما جاء في فضلها:

قال ﷺ: «من أخذ السبع الطوال فهو حَبْرٌ» رواه أحمد (الصحيحة: ٢٣٠٥).

والسبع الطوال هن: البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - (الأعراف) - التوبة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بإظهار العلة من إنزال الكتاب على النبي ﷺ، وأنه ذكرى للمؤمنين، ودفعت الحرج ونَفَتْه عنه ﷺ.

﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾.

- وخُتمت أيضاً بإظهار العلة من إنزال الكتاب، وأنه هدى ورحمة للمؤمنين.

﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٢٠٣﴾.

- وذلك ليتمسك المؤمن بهذا الكتاب، لِيَعْصِمَه الله به في المعركة بين الحق والباطل، ويأخذ بناصيته للنجاة والأمان في الدنيا والآخرة.

المحور الرئيسي للسورة:

تحديد الموقف من الصراع بين الحق والباطل.

نزلت هذه السورة المباركة في وقت الجهر بالدعوة، ومرحلة شديدة الخطورة؛ لأنها ستكون مواجهات عنيفة، وقد يَخْجل البعض، وقد يخاف البعضُ الآخرُ من الأَذى، فأُنزِلت هذه السورة بمحاورها وتسلسلها الرائع كما سيأتي.

مواضيع السورة المباركة:

١ - الصراع بين (آدم عليه السلام) وبين إبليس منذ بِدْء الخليقة.

٢ - حوار بين أهل الجنة وأهل النار، لبيان أن هذه هي نتيجة الصراع.

٣ - عرض أحوال الأمم السابقة في هذا الصراع، متمثلاً في قصة كل نبي مع قومه.

٤ - التركيز في نهاية قصص الأنبياء مع قومهم، على الفصل بين المؤمنين الذين نجاهم الله، وبين الكافرين الذين أهلكهم الله، مع عدم ذكر الطائفة السلبية المتفرجة.

٥ - بيان أسباب الهلاك للأمم السابقة وعلى رأسها الفساد والاستكبار.

٦ - بيان أسلحة إبليس في المعركة، ومن أهمها (العُرِي).

٧ - بيان فساد بني إسرائيل في معركة الحق والباطل، وكيف كانوا مترددين، غير حاسمين لموقفهم، مع وجود نبي الله موسى عليه السلام بينهم، وظهور المعجزات.

٨ – تردد بني إسرائيل إنما كانُ لِتردُّد العقيدة في قلوبهم، وعدم ثباتها.

٩ – بيان نموذج للثبات وعدم التردد، متمثلاً في سحرة فرعون لما آمنوا.

١٠ – عرض نموذج في آخر السورة لثلاث فرق من بني إسرائيل متمثلاً في قصة أصحاب السبت؛ لنأخذ العظة والعبرة منه:

- **فرقة إيجابية مؤمنة**، أطاعت أمر الله، وقامت بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- **فرقة عاصية فاسقة**، تجرأت على حدود الله، وعصت أمره.
- **وفرقة سلبية مترددة**، أطاعت أمر الله فقط في اجتناب نَهْيه، لكنها لم تقم بواجب الإصلاح.

(**النتيجة**): حكى (الله عز وجل) عن نجاة الفرقة المؤمنة، التي قامت بواجب الإصلاح، وعن هلاك وعذاب الفرقة العاصية الفاسقة، لكنه (سبحانه) لم يذكر لنا عما فعله بالفرقة السلبية.

١١ – ذِكْر الميثاق الذي أخذه ربُّنا على البشر جميعاً قبل أن يخلقهم، وحَذَّر من الغفلة في ثلاث مواضع من السورة ﴿١٧٢، ١٧٩، ٢٠٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كثرة ذِكر نبي الله موسى (عليه السلام) في السورة وفي القرآن، لأن بني إسرائيل كانوا مختلفين عبر الأجيال في الأخلاق والسلوك، فالعبر والعظات من أحوالهم تنفع المسلم في صراعه مع الباطل، وتنفعه في طريقه إلى الله.

٢ – لا ينبغي لأي مسلم السكوت على المنكر وإن غلب على ظَنِّه أن أصحابه لا ينتهون عن فعله، وذلك إبراءً للذمة وإعذاراً إلى الله. ﴿١٦٤﴾.

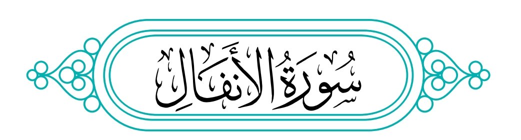
٣ – بدأ السحرة حَزْمهم وحَسْمهم لموقفهم (بسجدة)، وانتهت السورة المباركة (بسجدة)، لنذكر بها سجدة السحرة، وعدم خوفهم من الظلم والجبروت، ولنذكر خضوعهم لله سبحانه.

٤ – من لم يَدْعُ الله تضرعاً وخُفْية، فهو من المعتدين الذين لا يحبهم الله، ﴿ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾، والتضرع هو: الذّل والانكسار.
والخفية: أن تخفي دعاءك عن مسامع الآخرين.

٥ – قال تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ﴾.
جاءت لفظة (سكت) ولم تأت لفظة (سكن)،
كأن الغضب سلطان يأمر وينهي ... فنسأل الله أن يرزقنا الحِلم والحكمة.







السورة (مدنية) عدد آياتها (٧٥)

أسماء السورة المباركة:

الأنفال - بدر - القتال - الفرقان.

مناسبة التسمية:

الأنفال: هي الغنائم (مكاسب الحرب) التي أحرزها المسلمون في هذه الغزوة المباركة، وفي ذلك إشارة أن مَنْ قدَّم شيئاً لله تعالى فهو فائز لا محالة، ومكسبه مضمون في الدنيا والآخرة، طالما أخلص لله وقدم لله.

بدر: لأنها تتحدث عن غزوة بدر الكبرى.

القتال: لأنها تتحدث عن أول قتال في الإسلام.

الفرقان: لأن الله تعالى سمَّى يوم القتال بيوم الفرقان.

مما جاء في فضلها:

السورة المباركة تتحدث عن أفضل غزوة في الإسلام، وأفضل العباد من شهدها سواء من البشر أو الملائكة.

- قال ﷺ: إن الله اطَّلع على أهل بدر فقال: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» (رواه البخاري).



- «جاء جبريل (عليه السلام) إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين - أو كلمة نحوها - قال: وكذلك من شهد بدراً من الملائكة» (رواه البخاري).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بِذِكْرِ مَكاسِب غزوة بدر من الأنفال.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾.

- وختمت السورة أيضاً بِذِكْرِ مَكْسَبٍ من مَكاسِبِ الغزوة وهو الأَسْرى.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّمَن فِىٓ أَيْدِيكُم مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾﴾.

- وبدأت بذكر القتال.
- وختمت بذكر القتال أيضاً.

وذلك لأن السورة تتحدث عن الجهاد في سبيل الله، وبعض أحكامه.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

قوانين النصر (إيمانية ومادية).

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - التحذير من الفرار من المعركة وعند اللقاء ﴿١٥﴾.

٢ - الأمر بالسمع والطاعة لله ولرسوله ﷺ ﴿٢٠﴾.

٣ - بيان أن حياة القلب والسعادة في الاستجابة لله ولرسوله ﷺ ﴿٢٤﴾.

٤ - التحذير من إفشاء سِر الأمَّة؛ لأنه خيانة لله ولرسوله ﷺ ﴿٢٧﴾.

٥ - بيان ثمرة التقوى ﴿٢٩﴾.

٦ - بيان أسباب النصر ﴿٤٥، ٤٦، ٤٧﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - وحدة الأمة وتأليف القلوب لا يُشترى ولو (بما في الأرض كلها) وإنما هو نعمة وفضل من الله ﴿٦٣﴾.

٢ - لما ذكر الله تعالى مكر الكفار قال ﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ﴾؛ لأن المكر ليس بصفة سيئة كما يظن البعض، وإنما معناه (الكيد للعدو)، لكن لما ذكر سبحانه خيانة الكفار قال ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدۡ خَانُواْ ٱللَّهَ مِن قَبۡلُ فَأَمۡكَنَ مِنۡهُمۡۗ ...﴾؛ لأن الخيانة صفة ذميمة لا تليق به سبحانه، فلم يقل (فخانهم الله).

٣ - بدأت السورة الكريمة بسؤال الصحابة عن (الأنفال)، ولما كانت الأنفال من الدنيا، عاتبهم الله في اختلافهم فيها، وأرشدهم إلى تقواه سبحانه، وألا يختلفوا بسبب الدنيا.







السورة (مدنية)، عدد آياتها (١٢٩)

أسماء السورة المباركة:

التوبة – براءة – المُقشْقِشة – الفاضحة – المُبعثِرة – البحوث – المُدمْدِمة.

مناسبة التسمية:

التوبة: لكثرة ما ذكر فيها من الدعوة إلى التوبة والأمر بها والحض عليها. وأن التوبة أحب إلى الله سبحانه من تعذيب عباده.

براءة: لأنها بدأت بالبراءة من المشركين.

المُقشْقِشة: المُخلِّصة لأنها تخلص صاحبها من النفاق والشرك.

الفاضحة: لأنها فضحت المنافقين.

المُبعثِرة: بعثرت مساوئهم.

البحوث: لأنها بحثت في قلوب المنافقين والمشركين وأخرجت ما فيها.

المُدمْدِمة: أي المهلكة – لأنها كانت سبباً في هلاك المشركين.



❁ مما جاء في فضلها:

قال ﷺ: «من أخذ السبع الطوال فهو حَبْرٌ» رواه أحمد (الصحيحة: ٢٣٠٥).

والسبع الطوال هن: البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - (التوبة).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالبراءة من المشركين وبقتال الذين تولوا منهم واستحقوا القتال.
﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ١﴾
﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّوا۟ سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٥﴾.
- وخُتِمت بالإعراض عن المشركين، الذين تولوا، ولم يستحقوا القتال والاستعانة عليهم بالله تعالى:
﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ١٢٩﴾.
- وذلك لبيان عَدْل الإسلام في التعامل مع المشركين.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

البراءة من المشركين، وفتح باب التوبة للجميع.



❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - العلاقة بين المسلمين والمشركين، وذلك في ترتيب وسياق رائع:

- التبرؤ منهم قلبياً ومما يعتقدون ﴿١﴾.
- وفاء العهود التي بيننا وبينهم ﴿٤، ٧﴾.
- دعوتهم إلى الحق، واستغلال وتحيُّن الفرص لذلك ﴿٦﴾.
- قتال المعاندين منهم، الذين يصدون عن سبيل الله ﴿١٢: ١٤﴾.
- إعطاء الأمان لمن طلبه منهم ﴿٦﴾.
- ترك قتال من خضع للمسلمين، وإن لم يؤمن، والكف عنهم ﴿٢٩، ١٢٩﴾.

٢ - أهمية الجهاد في سبيل الله والترغيب فيه، والترهيب من التثاقل عنه. ﴿٣٨، ٣٩﴾.

٣ - جُرم النفاق والمنافقين وفضح صفاتهم ودسائسهم.

٤ - بيان مصارف الزكاة وهي أحد أعمدة الجهاد ﴿٦٠﴾.

٥ - البيعة مع الله تعالى لتحقيق مقصد الخلافة، وإعلاء دينه سبحانه ﴿١١١﴾.

❖ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - جاءت هذه السورة المباركة في ترتيب المصحف بعد الأنفال (غزوة بدر) مع أن وقت نزولها بعد (غزوة تبوك)... وذلك ليتأمل القارئ الفرق بين الغزوتين، وأسباب النصر فيها.

٢ - بالرغم من أن السورة مليئة بالتهديد والوعيد الشديد للكفار والمنافقين، إلا أنها فتحت باب التوبة لهم.

٣ - وردت لفظة (التوبة) ومشتقاتها (١٧) مرة لتكون بذلك أكثر سورة في القرآن تضمنت هذه اللفظة؛ للدلالة على سعة رحمة الله بعباده.

٤ - فتحت السورة المباركة باب التوبة للجميع من خلال آياتها:

- توبة المشركين المحاربين ﴿٥، ١٠، ١١، ١٥﴾.
- توبة المؤمنين المتخاذلين ﴿٢٤، ٢٧﴾.
- التوبة من عدم التوكل على الله ﴿٢٧﴾.
- توبة المنافقين والمرتدين ﴿٧٤﴾.
- توبة المترددين ﴿١٠٢﴾.
- توبة الله على النبي ﷺ وأصحابه الكرام ﴿١١٧﴾.
- توبة المتخلفين عن الغزو ﴿١١٨﴾.

٥ - كانت سورة التوبة آخر ما نزل كاملاً على النبي ﷺ في حجة الوداع، والتوبة لا تفارق العبد في طريقه إلى الله، فهي معه ويحتاجها في أول طريقه، وفي أوسط طريقه، وفي آخر طريقه إلى الله، فسبحان الله التواب الرحيم.

٦ - قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾.

قدَّم الله تعالى الأنفس على الأموال هنا؛ لأن الأنفس هي المشتراة وهي أساس العقد، والمال تَبعٌ لها، فإذا مَلكْت النفس مَلَكْت مالَها. (ابن القيم / التفسير القيم بتصرف يسير).

٧ - قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِٱلْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَٱقْعُدُواْ مَعَ ٱلْخَٰلِفِينَ﴾: من تهاون بأمر الله إذا حضر وقته، عاقبه الله بعدم التوفيق لمرضاته بعد ذلك.

٨ - لماذا لا يوجد (بسم الله الرحمن الرحيم) في بداية السورة؟

سأل ابن عباس (رضي الله عنهما) هذا السؤال لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) فقال له: «إنَّ رسول الله ﷺ كان إذا نزل عليه الشيء، يدعو بعض من يكتب عنده، فيقول: ضعوا هذه في السورة التي فيها كذا وكذا، وكانت (الأنفال) من أول ما نزل بالمدينة، و(براءة) من آخر القرآن، وكانت قصتها شبيهة بقصتها، وقُبِض رسول الله ﷺ ولم يُبيِّن لنا أنها منها، فظننت أنها، منها فَمِن ثَمَّ قرنت بينهما، ولم أكتب بينهما سطر (بسم الله الرحمن الرحيم)». رواه الترمذي والنسائي والحاكم (مرقاة المصابيح: ٢٢٢٢).







السورة (مكية)، عدد آياتها (١٠٩)

اسم السورة المباركة:

يونس.

مناسبة التسمية:

لأن قوم (يونس عليه السلام) هم الأمة الوحيدة التي آمن كل أفرادها بالله تعالى واتَّبعوا نَبيَّهم، فكان هذا من قدر الله فيهم دوناً عن بقية الأمم، فجاءت التسمية؛ تنويهاً بهذا الفضل.

مما جاء في فضلها:

قال رسول الله ﷺ: «من أخذ بالسبع الطوال فهو حَبْرٌ» رواه أحمد (الصحيحة: ٢٣٠٥).

وعدَّ بعض السلف (سورة يونس) أحد السبع الطوال:

(البقرة - آل عمران - النساء - المائدة - الأنعام - الأعراف - يونس).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالكلام على الوحي والحكمة الربانية

﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾.



- وختمت أيضاً بالحث على اتباع الوحي والحكمة الربانية ﴿وَٱتَّبِعۡ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَٱصۡبِرۡ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ١٠٩﴾.
- وذلك لأن رأس الحكمة في اتباع الوحي المنزَّل من الله.

المحور الرئيسي للسورة:

(الإيمان بقضاء الله الحكيم وقدره)، وهو أحد أركان الإيمان بالله تعالى.

مواضيع السورة المباركة:

١ – مشاهد الكون وظواهره الموحية للفطرة البشرية بحقيقة الألوهية.

٢ – مشاهد الأحداث والتجارب التي يعيشها العباد، ويرونها بأعينهم، ومع ذلك يغفلون عنها وعن دلالاتها ﴿١٢، ٢١: ٢٣، ٣١﴾.

٣ – مشاهد ومصارع الغابرين المكذبين، وتوعد من كذب بمثل مصيرهم ﴿١٣، ١٤، ٧١: ٧٤، ٩٠، ٩١﴾.

وبالمجمل فإن هذه السورة المباركة تعالج مشكلة طائفة كبيرة من البشر، وتجيبهم على تساؤلات كثيرة، وتنفي عنهم التشكيك في (الإيمان بالله واليوم الآخر وأسمائه وصفاته سبحانه والثواب والعقاب...)، وذلك عن طريق التفكر في الكون، وفي حكمة الله فيه، وحسن تدبيره، ليصلوا إلى النتيجة، وإلى



الحقيقة **(أن الله حكيم لا يعبث، وأن كل أفعاله سبحانه وأوامره ونواهيه لم تصدر إلا عن حكمة، وهو أحكم الحاكمين).**

لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - قال تعالى عن القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَتۡكُم مَّوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَشِفَآءٞ لِّمَا فِي ٱلصُّدُورِ ...﴾.

وقال تعالى عن العسل: ﴿فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۗ﴾.

- فالقرآن شفاء القلوب والعسل شفاء الأبدان.

- ولكن تأمل إخبار الله تعالى عن القرآن، أنه نفسه شفاء. وعن العسل، فيه شفاء.

(وما كان نَفْسَه شفاء، أبلغ مما جُعِل فيه شفاء) (ابن القيم/ التفسير القيم).

٢ - قال تعالى: ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكّٖ مِّمَّآ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ فَسۡـَٔلِ ٱلَّذِينَ يَقۡرَءُونَ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكَۚ ...﴾.

في الآية تنبيه: أن من خالجته شبهة في الدِّين، أن يرجع إلى أهل العلم. (ابن عثيمين).

٣ - قال الله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ وَلَا يَرۡهَقُ وُجُوهَهُمۡ قَتَرٞ وَلَا ذِلَّةٌۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ٢٦﴾.

قال رسول الله ﷺ: «الحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم». (رواه مسلم).







السورة (مكية)، عدد آياتها (١٢٣)

❁ اسم السورة المباركة:

هود.

❁ مناسبة التسمية:

لتكرار اسم نبي الله (هود) في السورة خمس مرات؛ ولأن ما حُكِي عنه فيها أطول، مما حُكِي عنه في غيرها. (التحرير والتنوير)

❁ مما جاء في فضلها:

قال ﷺ «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت» رواه الترمذي (صحيح الجامع: ٣٧٢٣).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالأمر بعبادة الله وحده:

﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ٢﴾.



- وختمت أيضاً بالأمر بالعبادة:

﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾.

- وذلك لبيان الحكمة من خَلْق الإنسان وهي عبادة الله تعالى.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

التوازن في العبادة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - استعراض (العقيدة) عبر التاريخ، من لَدُن نوح إلى محمد عليهم الصلاة والسلام؛ لتقرير أنها جاءت بحقيقة واحدة (لا إله إلا الله) فلا يُعبد سواه.

٢ - عرض مواقف الرُّسل (عليهم الصلاة والسلام)، وكيف تلقوا (الإعراض والتكذيب والسخرية والأذى والتهديد)، باليقين والثبات والصبر.

٣ - إثبات نبوة النبي ﷺ وصدق دعوته، بإخباره قصص الأمم السابقة، وتفاصيل كل قصة.

٤ - الوصية الربانية للنبي ﷺ ولأمته من بعده، في مواجهة التحديات الصعبة، والظروف القاسية إذا مرَّت على الأمة:

- الاستقامة ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾.

- عدم الطغيان ﴿...وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾﴾
- عدم الركون للظالمين ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓاْ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾.
- المحافظة على إقامة الصلاة ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ ۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَـٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾﴾.
- الصبر ﴿وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – الاستقامة: تعالج مشكلة فقدان الأمل، لأنها تجعل صاحبها يحسن الظن بالله، وتعالج أيضاً مشكلة التوقف عن الإصلاح.

٢ – عدم الطغيان: تعالج مشكلة التهور واللجوء إلى العنف في غير محله.

٣ – عدم الركون: عدم الاستسلام للعدو، وعدم تقليده، وعدم الانبهار بحضارته، لئلا يفقد المسلم هُويَّته واعتزازه بإسلامه.

٤ – لما كان الأمر بالتوازن يصعب على النفس البشرية، أشار الله عز وجل في الآية الكريمة إلى أهمية الصحبة الصالحة وأن المؤمن قوي بإخوانه ﴿١١٢﴾.

٥ – قال الحسن البصري (رحمه الله): سبحان الذي جعل اعتدال الدِّين بين لاءين وهي (لا تطغوا) و(لا تركنوا).

(زهرة التفاسير).

٦ – ﴿ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ ﴾ (٤٦).

– إنه ليس من أهلك: أي ليس من أهلك الذين وعدتك بنجاتهم.

أو: ليس من أهل دينك ولا ولايتك.

– إنه عملٌ غير صالح: تحتمل عدة معاني:

١ – الولد قد يُسمَّى عملاً، كما يُسَمَّى كسباً، كما في الحديث «أولادُكم مِن كَسْبِكم»

أي: هذا الولد كسب غير صالح.

٢ – أن يكون الضمير في (إنه) عائد على السؤال أي: هذا السؤال يا نوح يعتبر عمل غير صالح، لأنك تعلم أن المؤمنين بك فقط هم الذين سينجون.

٣ – أن يكون الضمير في (إنه) عائد على ابن نوح نفسه أي: إنه ذو عمل غير صالح.







السورة (مكية)، عدد آياتها (١١١)

❖ اسم السورة المباركة:

يوسف.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها ذكرت قصة (يوسف عليه السلام)، ولم تذكر غيرها، وعرضت تفاصيلها، وأطنبت في سردها.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بقوله تعالى:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ...﴾،

- وختمت بقوله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ...﴾.

وذلك لتوضيح أن الله لا يقص القصص إلا لفائدة وعبرة وحكمة، وأن قصصه هو الحق.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

عاقبة الصبر.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - إثبات نبوة النبي ﷺ، وصدق دعوته، بإظهار تفاصيل قصص السابقين من قبله.

٢ - بيان عاقبة الحسد، وأنه شرٌ كله.

٣ - بيان عاقبة العِفَّة.

٤ - بيان عاقبة الكذب (أخوة يوسف - امرأة العزيز).

٥ - فضل تأويل الرؤى - وأنها قد يراها الكافر (عزيز مصر - الفتيان في السجن).

٦ - فضل العلم مطلقاً؛ (لأن يوسف عليه السلام جمع بين علم شريعة يعقوب، وشريعة عزيز مصر).

٧ - خطورة اليأس والقنوط من رحمة الله.

٨ - البلاء سنة ماضية تصيب الأنبياء وأتباعهم.

٩ - فضل العفو وأنه من شيم الصالحين.

١٠ - (الله غالب على أمره) مهما أراد المخلوق أمراً آخر.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تكرر ذِكْر الإحسان ومشتقاته في السورة لفظاً عدة مرات:

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

وقال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًاۖ وَقَالَ ٱلْأٓخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ قَالُواْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٧٨﴾ ﴾.

وقال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَا۠ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾.

وتكرر الإحسان معاملةً من يوسف (عليه السلام) عدة مرات:

- دعا الفتَيان في السجن إلى عبادة الله وحده، ولم يكتف بتأويل الرؤيا ﴿٣٧: ٤١﴾.
- لم يكتف بتأويل رؤيا عزيز مصر، بل زاده بشيءٍ من عنده ﴿٤٩﴾.
- لم يعاتب إخوته، ولم يؤاخذهم، بل سامحهم وعفا عنهم ﴿٩٢﴾؛

للدلالة على أنه من أفضل الأخلاق، ويصعد بصاحبه لمراقي الإيمان، ويسمو بنفسه وروحه، ولا يجعل السعادة تفارقه.

٢ – ذكر الله أنه مكَّن ليوسف في الأرض، وهو لا زال صغيراً، الآية ﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾﴾؛ وذلك لتوضيح أن التمكين في قلوب الناس يسبق التمكين في الأرض.

٣ – استخدم (يوسف عليه السلام) ما حباه الله من تأويل الرؤى في الدعوة إلى الله، وليس لمكاسب دنيوية.

٤ – قوة توكل قلب (يعقوب عليه السلام) لم تمنعه من الأخذ بالأسباب، لما خاف على أولاده الحسد فقال ﴿لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ﴾.

٥ – كلما زاد البلاء على (يعقوب عليه السلام) لما أخبروه بفقد (بنيامين)، زاد حسن ظنه بربه، ويقينه بقرب الفرج، قال: ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا ۚ﴾.

٦ – قال تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِى ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ ۖ﴾.

تأمل: لم يصرحن باسمها، ولكن أضفنها إلى زوجها؛ لأنهن يُـرِدْن إشاعة الخبر، والنفس إلى سماع أخبار أصحاب المكانة أَمْيل.

٧ – قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ﴾.

سبحان الله... الرجل يحب أن يكون ولده خيراً منه، والأخ لا يحب ذلك لأخيه.

٨ – قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ﴾.

لم يقل (سيدهما)، بل (سيدها)؛ لأن يوسف عليه السلام (مسلم)، والعزيز (كافر)، ولا تكون أبداً السيادة للكافر على المسلم.

٩ – طلب العفو من الشباب أسهل منه عند الشيوخ:

ألم تر إلى يوسف لما طلب منه إخوته أن يعفو عنهم، قال ﴿لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَۖ﴾، ولما طلبوا من يعقوب قال ﴿سَوۡفَ أَسۡتَغۡفِرُ لَكُمۡ رَبِّيٓۖ﴾... (عطاء الخراساني).

١٠ – قال تعالى: ﴿وَقَدۡ أَحۡسَنَ بِيٓ إِذۡ أَخۡرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجۡنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلۡبَدۡوِ ...﴾.

تأمل أنه لم يذكر (إخراجه من الجُب)؛ لأن في ذكره توبيخاً وتقريعاً لإخوته، فترك ذلك وذكر السجن، وهذا من عظيم خُلُقِه (عليه السلام).





السورة (مدنية)، عدد آياتها (٤٣)

اسم السورة المباركة:

الرعد.

مناسبة التسمية:

ذِكْر الرعد في السورة وقد جمع الله به بين متناقضين:

- فهو يسبب الخوف والرعب للناس مِنْ ناحية، ومِنْ ناحية أخرى يحمل الخير والمطر لهم.
- صوته رهيب من الخارج، لكن باطنه يُسبِّح اللهَ تعالى.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالحديث عن أكثر الناس أنهم لا يؤمنون ﴿الٓمٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ١﴾.
- وختمت أيضاً بالحديث عن الكافرين، وعدم إيمانهم بالرسول ﷺ ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ٤٣﴾.



وذلك للتنبيه على أنهم لا يحملون الحق، ولا يؤمنون به مع أنه قوي وواضح.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

قوة الحق.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - مشاهدة آيات الله الكونية، والتفكر فيها للتدليل على ألوهية الرب سبحانه.

٢ - التذكير بهلاك الأمم السابقة المكذبة، وعاقبتهم السيئة.

٣ - فضيلة إعمال العقل، وصفات أصحاب العقول وجزاؤهم.

٤ - بيان سنة الله في أنبيائه ورسله، أن جعل لهم أزواجاً وأبناءً ليكونوا قدوة لِمَنْ بعْدهم في تحمل المسؤولية.

٥ - ضرب المثال لبيان قوة الحق، وهشاشة الباطل.

- وبالجملة فإن السورة المباركة توضح لنا أن الحق قوي واضح راسخ، وإن لم تره أعين الناس، ولم تعيه قلوبهم، وأن الباطل ضعيف «هش» مهزوم، وإن كان أمام الناس ظاهراً.

٦ - الباطل قد يأخذ أشكالاً متعددة (معاصٍ منتشرة - فجور ومجون - تاجر كذاب - ظالم معتدٍ على غيره - قوي يأخذ حق غيره...).

فجاءت رسالة هذه السورة المباركة: ألا ننخدع بظاهر الأشياء، بل يجب أن ننظر لباطنها، (فإن الحق أَبْلج والباطل لَجْلَجْ).

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - كل الكون يسجد لله إلا العصاةُ والكافرون ﴿١٥﴾.

٢ - ذكر الله يُطَمْئنُ القلوبَ كلها، حتى قلوب الكافرين (وفي عصرنا يلجأ بعضُهم لسماع القرآن الكريم؛ لأنه يجد عند سَماعِه راحةً نفسية) ﴿٢٨﴾.

٣ - مِن سُنن الله تعالى الثابتة، أن المعاصي تُزيل النِّعم، فمن أراد أن تدوم عليه النعمة، فلا يعصِ الله بها، ولا يتعرض لسخط الله بالذنوب ﴿١١﴾.

٤ - ينبغي الاهتمام باللغة العربية، وتعلُّمها، والعناية بها؛ لأنها لغة القرآن الكريم وأساس فَهْمِه ﴿٣٧﴾.

٥ - ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ﴾.

(بغير عمد ترونها) فيها قولان:

الأول: أنها مرفوعة بغير عمد.

الثاني: أنها مرفوعة بعمد، لكن لا نراها.

والأقرب هو الأول، لأن الله تعالى يقول:

﴿وَيُمۡسِكُ ٱلسَّمَآءَ أَن تَقَعَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦٓ﴾ (الحج ٦٥).

(أضواء البيان).







السورة (مكية)، آياتها (٥٢)

اسم السورة المباركة:

إبراهيم.

مناسبة التسمية:

تخليداً لذكرى أبي الأنبياء (إبراهيم عليه السلام)، حيث كان أُمَّة وَحْدَهُ في التبليغ، وفي التوحيد، وفي شكر النعم، وقد تضمنت السورة هذا كله.

موافقة أول السورة بآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن، وأنه أنزل ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾.
- ختمت أيضاً بذكر القرآن، وأنه بلاغ للناس ﴿هَٰذَا بَلَٰغٞ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٥٢﴾.

وذلك تحقيقاً للغاية من إنزال الكتب، وأنها هداية للناس، وبلاغ لهم من ربهم، ليوحِّدوه ويتقوه.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

وحدة الرسالة التي جاء بها الرسل.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – حقيقة وحدة الرسالات، وأنها أتت بالتوحيد وعبادة الله وحده.

٢ – بيان وظيفة الرسل، وطريقة دعوتهم للناس.

٣ – بيان قوة توكل الرسل، وقوة يقينهم في الله، مما ساعدهم على الصبر على أذى المكذبين.

٤ – بيان طريقة المكذبين في الاعتراض على الرسل، وتهديدهم لهم.

٥ – بيان ضعف إبليس، وأن كيده لا يتعدى الوسوسة.

٦ – بيان أثر الكلمة الطيبة في النفوس، وأثر الكلمة الخبيثة.

٧ – بيان نعم الله على خَلْقه، وأنه يزيدها بالشكر، وأن أعلاها نعمة الإيمان.

٨ – بيان نقمة الكفر والظلم، وتَوعُّد الله تعالى لأصحابها.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أهمية الصلاة ظهرت في السورة لما أَفْصح (إبراهيم عليه السلام) عن سبب تركه لأهله عند البيت الحرام، ولما خصَّها بالطلب من الله سبحانه أن يكون من مقيميها هو وذُريتُهُ ﴿٣٧﴾ و﴿٤٠﴾.

٢ - لا يغتر الناس بطول مدة الظلم، وقد أخبر الله تعالى أنه ليس غافلاً عنهم، وأن مصيرهم إلى النار ﴿٤٢﴾.

٣ - مهما بَذَل الداعي من أسباب لهداية الناس، فلن يهتدوا إلا بإذن الله ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾.

٤ - لا يُعْجِبك ما يقوم به بعض الكفار من أعمال خيرية في حياتهم، وانظر إلى خاتمتهم، فإن ماتوا على الإسلام نفعتهم أعمالُهم، وإن ماتوا على الشِّرك فلن يستفيدوا منها شيئاً؛ وذلك لأن الشِّرك محبط للأعمال ﴿١٨﴾.

٥ - قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ ...﴾ (٥).

ينبغي للعبد أن يعتني بالتاريخ، حيث فيه الكثير من العِبَر والعِظات، من إِنْعام الله تعالى على الأمم، وانتقامه من أمم أخرى، وقد قال علي (رضي الله عنه): استدل بما كان على ما لم يكن، فإن الأمور اشتباه.







السورة (مكية)، آياتها (٩٩)

❁ اسم السورة المباركة:

الحِجْر.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الحِجْر يحفظ ما بداخله، ومعظم السورة تتحدث عن حِفْظ الله لدينه ومخلوقاته.

والحجر في السورة هي ديار ثمود ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾﴾

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم.

﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾﴾،

- وختمت بالأمر بالثبات على العبادة حتى الموت

﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾؛

- وذلك لأن أعظم وسائل حفظ العبد وثباته على العبادة هو القرآن.



❖ المحور الرئيسي للسورة:

حفظُ الله لِدِينه.

❖ مواضيع السورة المباركة:

المتأمل في هذه السورة المباركة، يجد أن أولها، وأوسطها وآخرها تتحدث عن الحفظ:

١ - حفظ الله لكتابه ﴿إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ٩﴾.

٢ - حفظ الله للسموات ﴿وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ١٦ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ١٧﴾.

٣ - حفظ الأرزاق في الخزائن ﴿وَجَعَلۡنَا لَكُمۡ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسۡتُمۡ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ٢٠ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٖ مَّعۡلُومٖ ٢١﴾.

٤ - حفظ ماء المطر في الأرض ﴿وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ٢٢﴾.

٥ - حفظ الله لآدم وذريته ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنۡهُمُ ٱلۡمُخۡلَصِينَ ٤٠﴾.

٦ - حِفْظ الله لإبرهيم ولابن أخيه (عليهما السلام) لمَّا نجَّاهم وأهلك قومهم.

٧ – حِفْظ الله لشعيب وصالح (عليهما السلام)، لمَّا نجَّاهم وأهلك قومهم.

٨ – حِفْظ الله لرسوله ﷺ ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ٩٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كثرة الانشغال بالنزهات، والخروج والترفيه و... ، سبب كبير في انشغال العبد عن العمل الصالح ﴿٣﴾.

٢ – من عَلِم أن الله تعالى قسَّم الأرزاق، وقدَّر لكل عبد نصيبه، لم يحزن على ما فاته، وكان هذا سبباً في رضاه بالقدر ﴿٢١﴾.

٣ – ليس لإبليس تسلُّط على الإنسان، إلا مَنْ فتح له الباب، وسمح له بذلك ﴿٤٢﴾.

٤ – الصلاة والتسبيح مِن أعظم الأسباب، التي تدفع الضيق والهم من القلب ﴿٩٧، ٩٨﴾.

٥ – قال ابن عباس (رضي الله عنهما): ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ، وما سمعت الله أقسم بحياة أحد غيره، قال تعالى: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ٧٢﴾ (تفسير ابن كثير)







السورة (مكية)، آياتها (١٢٨)

أسماء السورة المباركة:

النحل - النِّعم.

مناسبة التسمية:

النحل: لأن النحل من مخلوقات الله العجيبة، استودعها أسراراً، وأخرج منها لعباده نِعَماً متعددة (العسل - حبوب اللقاح ...)، فناسب المعنى العام للسورة، وهو تعداد النعم.

النِّعم: لكثرة ما عدَّد الله فيها من نِعَمه على خَلْقه.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بأمر الله عز وجل رسله بإنذار الناس ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾ ﴾.

- وختمت أيضاً ببيان طريقة الإنـذار ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾.

- وبدأت بالأمر بالتقوى ﴿يُنَزِّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ٢﴾.
- وختمت ببيان عاقبة التقوى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾.

وذلك من أكبر النعم على الخلق، أن يكون الله في معيَّتِهم إذا اتقوه.

المحور الرئيسي للسورة:

إثبات ألوهية وربوبية الله بتعداد نِعَمه على خَلْقه.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان نِعَم الله تعالى على خَلْقه في الدنيا والآخرة، وعلى رأسها (الوحي)؛ ليقابلها الخلق بالقبول والشكر.
٢ - تفصيل بعض هذه النِّعم، لِيَشْعر ويَعْلم الخَلْق أن الله قريب منهم، لطيف بهم، يبدؤهم بالتودد ﴿٤: ١٦، ٦٥: ٧٢، ٧٨: ٨١﴾.
٣ - بيان علة عدم إيمان الذين لا يؤمنون بالآخرة الجحود ﴿٢٢﴾، والاستكبار ﴿٢٢﴾.
٤ - بيان جملة من الأحكام الشرعية المتعلقة (بالهجرة، والجهاد، والأمر بالعدل والإحسان، والنهي عن الفحشاء والمنكر وعدم إخلاف العهد).

٥ – بيان تنوع أحوال الناس في كُفْر النِّعم ﴿٥٨، ٧٣، ١٠١، ١٠٣، ٥٣، ٥٤﴾.

٦ – عرض نموذج للشاكرين وهو (إبراهيم عليه السلام) وكيف كان أُمَّة وَحْده.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذكر الله تعالى شكر (إبراهيم عليه السلام)، وذكر الجزاء منه سبحانه ﴿ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِۚ ﴾ والجزاء ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾.

فيا له من شُكْر وهو (التوحيد في العبادة)، ويا له من جزاء وهو (الاصطفاء والهداية).

٢ – أَمرَ الله تعالى بالعدل وأَعْقبه بالإحسان... وهذه قاعدة مُقررة ومكررة كثيراً في القرآن.

٣ – لما كان الناس متفاوتين في الأرزاق والعطاءات في الدنيا، أمر الله بالشكر لمن وسّع عليه، وأمر بالصبر لمن قَدَرَ عليه، ووعده بأن يرزقه طِيبَ النفس ﴿٩٧﴾.

٤ – ونذكر هنا «حفصة بنت سيرين (رحمها الله) لما مات ابن لها، وكان باراً بها جداً حزنت عليه، ووجدت في قلبها، ثم لما جنَّ الليل قامت تصلي، وافتتحت بسورة النحل، فلما وصَلت لقوله تعالى ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ تسلَّت ولم تحزن، وذهب الذي كان بقلبها.

(البر والصلة لابن الجوزي).

٤ – أمر الله تعالى النحل (اتخذي – كلي – اسلكي) فلما نَفَّذت الأوامر، أخرج الله من بطونها العسل، وهنا توجيه من الله لعباده، أن يتبعوا أوامره، وينفذوها؛ حتى يُخْرِج للمجتمع الخير النافع والبركة.

٥ – قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ تأمَّل كمال طاعتها وحُسْن ائتمارها لأَمْر ربِّها، فلا يُرى النحل في بيتٍ غير هذه الثلاثة، بل وتأمَّل كيف أن أكثر بيوتها في الجبال ثم الأشجار، ثم حيث يعرشون على نفس ترتيب الآية.

(ابن القيم/ التفسير القيم).

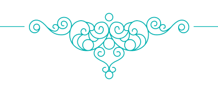
٦ – ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝١٨﴾.

– هذه معاملة الله للعبد.

وقال تعالى ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ۝٣٤﴾ (إبراهيم ٣٤).

– هذه معاملة العبد لله!!

فتأمل الفرق بينهما، أعاننا الله وإياكم على شكره كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه.







السورة (مكية)، آياتها (١١١)

أسماء السورة المباركة:

الإسراء - بني إسرائيل.

مناسبة التسمية:

الإسراء: لأنه جاء في مطلعها ذكر حادثة الإسراء، التي هي من المعجزات الباهرات، التي خص الله عز وجل بها نبيه ﷺ، وفيها (انتقال الكتاب والرسالة من بني إسرائيل لأمة النبي ﷺ).

بني إسرائيل: لأنها ذكرت أحوال بني إسرائيل وبينت فسادهم في الأرض.

مما جاء في فضلها:

«كان رسول الله ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل، والزمر»

رواه أحمد (صحيح الجامع: ٤٨٧٤).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾.

- وختمت أيضاً بذكر القرآن الكريم ﴿وَبِٱلْحَقِّ أَنزَلْنَٰهُ وَبِٱلْحَقِّ نَزَلَ﴾؛ وذلك تأكيداً على أهمية القرآن، وبيان مكانته ومنزلته.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

بيان قيمة القرآن الكريم.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - انتقال الكتاب والرسالة من بني إسرائيل إلى الأمة الجديدة (العرب) ﴿٢، ٣﴾.

٢ - تفريط بني إسرائيل في كتابهم ﴿٤﴾.

٣ - وصول القرآن إلى أمة محمد ﷺ ﴿٩﴾.

٤ - أوامر القرآن الكريم كلها موافقة للفطرة البشرية مثل: (بر الوالدين - الإحسان للأرحام واليتامى - النهي عن التبذير والبخل - تجريم قتل الأولاد وقتل النفس بغير حق - تجريم الزنا - حرمة أموال الناس خاصة اليتامى - الوفاء بالعهد - القسط في الكيل والميزان - التواضع) ﴿٢٣: ٣٨﴾.

٥ - بيان قيمة القرآن الكريم ﴿٤٥، ٥٨، ٦٠، ٧٣، ٧٨، ٧٩﴾.

٦ - القرآن شفاء ورحمة ﴿٨٢﴾.

٧ - عظمة وجلال القرآن ﴿٨٨، ٨٩﴾.

٨ - دور القرآن الكريم ﴿١٠٥، ١٠٦﴾.

٩ - دعوة للإيمان بالقرآن وعدم التفريط فيه كما فرطت الأمم السابقة في كُتُبِها ﴿١٠٧، ١٠٨، ١٠٩﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تقرير قاعدة الجزاء من جنس العمل ﴿٧﴾.

٢ - بدأ الله أوامره في هذه السورة بالتوحيد، وختمها بالتوحيد وذلك لبيان أن العقيدة لا تنفك عن العمل ﴿٢٢: ٣٩﴾.

٣ - خير الأمور (القَصْد)، وكان من دعائه ﷺ: وأسألك القَصْد في الفقر والغنى ﴿٢٩﴾.

٤ - عداوة إبليس لبني آدم قديمة، وله جنود خيَّالة، وجنود على الأرض وله أسلحة ﴿٦٢﴾ و﴿٦٤﴾.

٥ - اجتماع بني إسرائيل في مكان واحد قرب قيام الساعة لتسهيل القضاء عليهم ﴿١٠٤﴾.

وقد قال رسول الله ﷺ وهو يحكي عن فتنة المسيح الدجَّال «... ثم يسلِّط اللهُ المسلمين عليه فيقتلونه ويقتلون شِيعَتَه، حتى إن اليهودي ليختبئ تحت شجرةٍ أو حجرٍ، فيقول الحجرُ أو الشجرةُ للمسلم: هذا يهوديٌّ تحتي فَاقْتُلْه».

(رواه أحمد وأصله في الصحيحين)







السورة (مكية)، عدد آياتها (١١٠)

❖ أسماء السورة المباركة:

الكهف - أهل الكهف - أصحاب الكهف.

❖ مناسبة التسمية:

لما ذكرت السورة المباركة أنواع الفتن التي قد يتعرض العبدُ إليها في حياته (فتنة المال والسُّلْطة والعِلْم والدِّين).
فسميت السورة بأصحاب الكهف؛ لأنهم تعرضوا لأعظم فتنة (فتنة الدِّين).

❖ مما جاء في فضلها:

- قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف كما نزلت كانت له نوراً يوم القيامة، من مقامه إلى مكة» رواه النسائي (الصحيحة: ٢٦٥١).
- قال رسول الله ﷺ: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال» رواه مسلم.



❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر القرآن ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾.
- وختمت بذكر القرآن ﴿قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي وَلَوۡ جِئۡنَا بِمِثۡلِهِۦ مَدَدٗا ١٠٩﴾.

ولما كانت السورة تحكي عن الفِتَن، فناسب أن تُبْدأ وتُخْتم بالقرآن؛ لأنه هو العاصم من الفتن كلها.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

العصمة من الفتن.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - فتنة الدِّين (قصة الفتية الذين هربوا بدينهم من المَلِك الظالم إلى الكهف) ﴿٩: ٢٤﴾.

٢ - العصمة من فتنة الدِّين (الصحبة الصالحة - تذكر الآخرة - تلاوة القرآن وتدبره) ﴿٢٧، ٢٨، ٢٩﴾.

٣ - فتنة المال (قصة صاحب الجنتَّين) ﴿٣٢: ٤٤﴾.

٤ - العصمة من فتنة المال (فَهْم حقيقة الدنيا والانشغال بالآخرة) ﴿٤٥، ٤٦﴾.

٥ - فتنة العِلْم (قصة موسى مع الخضر عليهما السلام) ﴿٦٠: ٨٢﴾.

٦ - العصمة من فتنة العِلْم (التواضع وعدم الغرور بالعلم) ﴿٦٩﴾.

٧ - فتنة السلطة... (قصة ذي القرنين رحمه الله) ﴿٨٣: ٨٩﴾.

٨ - العصمة من فتنة السلطة... (الإخلاص لله في العمل - تذكر الآخرة) ﴿١٠٣، ١٠٤﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - المحرك الأساسي والرئيسي لكل فتنة وشر على الأرض هو إبليس، بسبب عداوته القديمة لبني آدم ﴿٥٠﴾.

٢ - الدعوة إلى الله تعالى ذكرت في السورة المباركة بجميع مستوياتها:

- فتية يدعون مَلِك القرية.
- صاحبٌ يدعو صاحِبَه.
- معلمٌ يدعو تلميذه.
- مَلِكٌ يدعو رعيَّته.

٣ - لم يذكر الله تعالى في السورة (أسماء الفتية) لكنه خلَّد عملهم؛ وذلك لأن قيمة الإنسان في عمله، وليس في اسمه، أو شكله، أو نسبه.

٤ - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ...﴾.

عتاب لطيف عجيب من الله تعالى لنا هو (أني عاديتُ

إبليس إذ لم يسجد لأبيكم آدم، فكانت معاداتي لأجلكم، ثم كان عاقبة هذه المعاداة، أن عقدتم بينكم وبينه عَقْد المصالحة).(ابن القيم/ التفسير القيم).

٥ - قال تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيۡنَ ٱلصَّدَفَيۡنِ قَالَ ٱنفُخُواْۖ ... وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾.

قال القرطبي (في الآية دليل على اتخاذ السجون وحبس أهل الفساد فيها).

٦ - اتخاذ المساجد على القبور، والصلاة فيها، والبناء عليها؛ ممنوع لا يجوز، والأدلة على ذلك كثيرة:

- عن عائشة (رضي الله عنها): أَنَّ أُمَّ حبيبة وأُمَّ سلمة ذكرتا كنيسة رَأَيْنَها بالحبشة فيها تصاوير فقال رسول الله ﷺ: إن أولئك إذا كان فيهم الرجلُ الصالحُ فمات؛ بَنَواْ على قبره مسجداً وصَورَّوا تلك الصُّوَر، أولئك شِرارُ الخَلْقِ عند الله تعالى يوم القيامة. (رواه مسلم)

- قال رسول الله ﷺ: لَعْنَةُ الله على اليهود والنصارى، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مساجد - قالت عائشة وابن عباس: يُحذِّر ما صنعوا. (البخاري ومسلم)





السورة (مكية)، آياتها (٩٨)

❁ أسماء السورة المباركة:

مريم - كهيعص.

❁ مناسبة التسمية:

مريم: التنويه بفضل (مريم) عليها السلام؛ لأنها أفضل نساء العالمين، كما في الحديث «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بِنْت عِمْران» رواه أحمد (صحيح الجامع: ٣١٨١).

كهيعص: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

لمَّا كان للدعاء معنيان (دعاء بمعنى العبادة، وهو الإيمان والعمل الصالح - دعاء بمعنى الطلب، هو أن تسأل الله حاجتك).

- فقد بدأت السورة بذكر دعاء الطلب ﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾.

- وختمت بذكر دعاء العبادة ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾.



وذلك لبيان أهمية الدِّين في حياة العبد، وحاجة العباد إليه جيلاً بعد جيل.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

أهمية توريث الدين للذرية.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكرت السورة المباركة (النموذج الأول لتوريث الدين)، متمثلاً في (زكريا عليه السلام) لما طلب من الله (الولد) لا لِيتمتَّع به، أو يُعينه في كِبَره، بل ليحمل هَمَّ الدِّين ﴿٢: ١٥﴾.

٢ - ذكرت السورة (النموذج الثاني) متمثلاً في (مريم بنت عمران) عليها السلام التي كانت هبةً من الله لأمِّها (امرأة عمران) قبل ذلك لمَّا نَذَرتْها لله، وأن تكون خادمة لدينه فلما حملت (مريم عليها السلام)، أخرج الله من بطنها (نبياً مباركاً) عيسى (عليه السلام) ﴿١٦: ٣٤﴾.

٣ - ذكرت السورة (نموذجاً مخالفاً لما سبق)، متمثلاً في والد لا يورِّث ولده الدِّين، بل يَصدُّ دعوة ولده إذا دعاه للحق، (قصة إبراهيم عليه السلام مع أبيه). فأخلف الله عليه وعوضه خيراً، أن جعل من نَسْله أنبياء مكرمين (إسحاق ويعقوب) عليهما السلام ﴿٤١: ٥٠﴾.

٤ – ذكرت السورة المباركة حرص (الأنبياء عليهم السلام) على توريث الدِّين والوصاية به لكل مَن حَوْلَهم (موسى مع أخيه هارون) عليهما السلام.

٥ – وتذكر السورة الذرية الصالحة، التي تتوارث الدِّين والرسالة جيلاً بعد جيل ﴿٥٨﴾.

٦ – ذكرت السورة المباركة (تنزيه الله عن الولد وعن حاجته له)؛ لأنه خالق السماوات، والأرض، والكون، وكيف تَصدَّع الكون كُلهُ واضطرب، لهذه الدعوى الباطلة.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – مع أن (إبراهيم عليه السلام) خَوَّف أباه من عذاب الله، وحذَّره من اتباع الشيطان، إلا أنه لم يناده إلا (يا أبت)، ولم يذكر من أسماء الله إلا (الرحمن)؛ وذلك تلطفاً معه، وتحبيباً له في اتباع الحق.

٢ – ما ابتلي أحد بالشهوات والانغماس فيها، إلا بتضييع صلاته، وتفريطه فيها ﴿٥٩﴾.

٣ – الثبات على الإيمان، والمداومة على العمل الصالح، سبب محبة الله للعبد، ولوضع القبول له في الأرض، ومحبة الناس له ﴿٩٦﴾.

٤ – قال تعالى ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ٧١﴾.

اختلف العلماء في معنى (الورود) على أقوال:

الأول: المراد به الدخول، ولكن الله يصرف أذى النار عن المؤمنين.

الثاني: المراد به الجواز على الصراط، لأنه جِسْر منصوب على النار.

الثالث: المراد به الإشراف على النار والقرب منها.

الرابع: أن الذي سيدخلها هم الكفار فقط، ولكن ورود المؤمنين هو حظهم من حرِّ الحُمَّى في الدنيا؛ لأنها من فيح جهنم. (أضواء البيان للشنقيطي)

٥ - الدعاء هو العبادة (حديث صحيح)

لمَّا قال إبراهيم (عليه السلام): ﴿وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ٤٨﴾.

قال تعالى: ﴿فَلَمَّا ٱعۡتَزَلَهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبۡنَا لَهُۥٓ ...﴾ (٤٩).

٦ - ﴿وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا ٧٣﴾

لا يزال أهل الكفر والباطل يقابلون الحجج والآيات بِما هُم عليه في الدنيا، ويفرحون بحالهم المتقدمة فيها، وذلك لأنهم لا يؤمنون بالآخرة، والآخرة خير وأبقى لو كانوا يعلمون، فالحمد لله على نعمة الإسلام، وكفى بها نعمة.





سورة طه

السورة (مكية) آياتها (١٣٥)

❖ أسماء السورة المباركة:

طه - موسى.

❖ مناسبة التسمية:

طه: الصحيح أنها من الحروف المقطعة التي لا يعلم تأويلها إلا الله، ولكنه سبحانه افتتح بها السور؛ لإعجاز العرب، وأن هذا الكتاب من نفس لغتهم وحروفهم.

موسى: لذكر نبي الله (موسى) عليه السلام في السورة بكثرة ،لم تُذكر في غيرها.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بتأكيد أن القرآن سعادة لا شقاء ﴿مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ٢﴾.

- وختمت بذكر أن من أعرض عن القرآن فإنه يشقى ولا يسعد ﴿وَمَنۡ أَعۡرَضَ عَن ذِكۡرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةٗ ضَنكٗا وَنَحۡشُرُهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَعۡمَىٰ ١٢٤﴾.





وذلك تأكيداً على أهمية القرآن وقيمته ومنزلته، وأن اتِّباعه سبب الفلاح.

المحور الرئيسي للسورة:

الإسلام سعادة لا شقاء.

مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكرت السورة قصة (موسى عليه السلام)، وشدة معاناته، وما لاقاه مِنْ صِعَاب في دعوته من بني إسرائيل، (وهذا النموذج كُرِّر كثيراً في القرآن لكثرة عِبَره وفوائده).

٢ - ذكرت السورة سعادة (سحرة فرعون) لما آمنوا وصدقوا ،ودليلُ ذلك ثَباتُهم مع تهديد فرعون لهم ﴿٧٠: ٧٣﴾

٣ - ذكرت السورة (نموذجاً آخر) وهو (آدم وحواء) عليهما السلام. وفيه أن من أطاع الله سَعُد، ومن عصاه شقي ﴿١١٥: ١٢٧﴾.

٤ - وخُتِمت السورة المباركة بذكر أهم الأسباب، التي يحصل الإنسان بها على (الرضا)، وهو قمة الطمأنينة والسعادة ﴿١٣٠﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – من أسباب الرضا (العجلة لتنفيذ ما أحب الله) ﴿٨٤﴾.

٢ – معصية الرسول ﷺ سبب للتعرض للفتن ﴿٨٥: ٩٧﴾.

٣ – إقامة الصلاة من أسباب الرزق، والسعادة في الدنيا والآخرة ﴿١٣٠، ١٣٢﴾.

٤ – قال رسول الله ﷺ: مَنْ نَامَ عَنْ صلاةٍ أو نَسِيَهَا، فَلْيُصِلِّها إذا ذَكَرَها، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ١٤﴾. (البخاري ومسلم)

٥ – سمعت عائشة (رضي الله عنها) أحد الأعراب يقول لجلسائه: أيُّ أَخٍ كان في الدنيا أَنْفَع لِأَخِيه؟ قالوا: ما ندري قال: والله أنا أدري، هو موسى حين سأل لأخيه النُّبوة، قالت عائشة: فقلتُ: صدق والله. (ابن أبي حاتم)

٦ – قال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي﴾ حلاوة في عَيْنَي موسى، لم ينظر إليه خَلْقٌ إلا أَحَبَّه. (ابن عساكر)







السورة (مكية)، آياتها (١١٢)

❁ اسم السورة المباركة:

الأنبياء.

❁ مناسبة التسمية:

لذكر عدد كبير من الأنبياء عليهم السلام بتسلسل بديع، وبيان أنهم جميعاً أمة واحدة.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بالتذكير والبلاغ ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١ مَا يَأۡتِيهِم مِّن ذِكۡرٖ مِّن رَّبِّهِم مُّحۡدَثٍ إِلَّا ٱسۡتَمَعُوهُ وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ٢﴾

- وختمت أيضاً بالتذكير والبلاغ ﴿إِنَّ فِي هَٰذَا لَبَلَٰغٗا لِّقَوۡمٍ عَٰبِدِينَ ١٠٦﴾.

وذلك من رحمة الله بالخلق.



المحور الرئيسي للسورة:

إرسالُ الرسلِ للناس رحمةٌ من الله بِهم.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تنبيه الناس من غفلتهم واقتراب الساعة ﴿١، ٢﴾.

٢ - تنبيه الكفار إلى ما أصاب المكذبين والمستهزئين قبلهم ﴿١٢: ١٥، ٣٩: ٤١﴾.

٣ - استعراض أمَّة النبيين (عليهم السلام) وأنها أمَّة واحدة ﴿٤٨: ٩٢﴾.

٤ - عرض النهاية والمصير في حشد من مشاهد يوم القيامة ﴿٩٧: ١٠٤﴾.

٥ - عرض دلائل قدرة الله في كونه، للتأكيد على وحدانيته سبحانه وألوهيته ﴿٣٠: ٣٣﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الابتلاء من الله للناس يكون بالخير ليرى شُكْرهم، ويكون بالشر ليرى صَبْرهم وثباتهم ﴿٣٥﴾.

٢ - سَبْق القرآن الكريم بتبيين نشأة الكون، دليل على أنه وحي من عند الله ﴿٣٠﴾ وقد ثبتت (ظاهرة الانفجار العظيم)، في العصر الحديث.



٣ – أطالت السورة المباركة ذِكْر (إبراهيم عليه السلام)؛ لِكَوْنه أبا الأنبياء، وسبب ذلك أن جعل الله من نسله عدداً كبيراً من الأنبياء.

٤ – السر الأعظم وراء إجابة الله تعالى لدعاء أنبيائه عليهم السلام هو (المسارعة في الخيرات – الدعاء خوفاً وطمعاً – الخشوع لله) ﴿٩٠﴾.

٥ – الإيمان بالله تعالى شرط في قبول الأعمال ﴿٩٤﴾.

٦ – كل نبي بُعِث إلى قومه خاصة، أما النبي ﷺ بُعِث رحمة للناس كلهم (إنسهم وجِنِّهم) ﴿١٠٧﴾.

٧ – قال القرطبي (رحمه الله): لم يختلف العلماء أن العامَّة عليها تقليد علمائها، وأنهم المراد بقول الله عز وجل ﴿ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾، وأجمعوا أن الأعمى يجب أن يُقَلِّد غَيْره مِمَّن يَثِقُ به، إذا أشكلت عليه القبلة، فكذلك من لا علم له بمراد الله، يجب عليه تقليد عالمٍ ثِقة.

وقد قال (محمد بن سيرين) رحمه الله:

انظروا عمَّن تأخذون دينكم، فإنَّ الأَمْر دِين.







السورة (مكية) إلا (٥) آيات (٩: ٢٣)، آياتها (٧٨)

اسم السورة المباركة:

الحج.

مناسبة التسمية:

لذكر مناسك الحج فيها ومشاعره.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بالأمر بالتقوى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٞ ۝١﴾.

- وختمت بتوضيح معالم التقوى (الصلاة - الزكاة - المجاهدة - فعل الخير - الاعتصام بالله).

﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ هُوَ ٱجْتَبَىٰكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعْتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْۖ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ۝٧٨﴾.



- وذلك لأن تقوى الله، هي أساس بناء الأمة القوي، وأساس فلاحها وسعادتها.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

دور الحج في بناء الأمة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - الأمر بتقوى الله عز وجل، ثم أصناف الناس، لتلقِّي هذا الأمر، ثم بيان الجزاء ﴿١ : ٢٤﴾.

٢ - عرض الأدلة العقلية التي تؤكد (وجود الخالق - أنه يحيي الموتى - يبعث من في القبور - الساعة آتية لاشك فيها - قدرة الله على كل شيء) ﴿٥﴾.

٣ - عرض قصة بناء البيت الحرام، ودعوة الله تعالى العباد للحج إليه.

٤ - عرض لأحكام الحج، ومنافعه، وآدابه، وما وراءها من تحريك مشاعر التقوى في القلوب (وهو الهدف المقصود).

٥ - الإذن بالقتال؛ لحماية الشعائر والعبادات، من عدوان الأعداء.

٦ - عرض نماذج من تكذيب المكذبين ومصارعهم.

٧ - عرض لأنواع القلوب:
(القلب المريض - القاسي - المُخبِت).

٨ - بيان تردد الكافرين والشك الذي لا يفارقهم.



٩ - فضل الهجرة في سبيل الله لنصرة دينه
(رزق في الدنيا - رزق في الآخرة).
١٠ - إقامة الحجة على الكافرين بضرب الأمثلة.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الكون كله يسجد لله تعالى، ولكن الله خصَّ (الشمس والقمر والنجوم والـدواب)؛ لأنها عُبدت من دون الله، فَبيِّن أنها مخلوقة مربوبة مسخرة تسجد لخالقها. ﴿١٨﴾

٢ - قدم الله تعالى (رجـالاً) أي الذين يحجون مشياً على الأرجل على الذين يحجون ركباناً على الدواب (وعلى كل ضامر)، جبراً لخواطرهم، وحتى لا تزدريهم نفوس الركبان، لبيان أن الحج يشملهم جميعاً، فيتواضعوا ويخضعوا لله سبحانه. ﴿٢٧﴾.

٣ - أَوْلـى الناس بنصر الله هم المؤمنون الصادقون، الذين (أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر...). ﴿٤٠﴾ و﴿٤١﴾.

٤ - ضرب الله تعالى (المثل بالذباب)؛ لبيان بطلان الشِّرك وتجهيل أهله، وتقبيح عقولهم، وخص الذباب؛ (لِمَهانته وضَعْفه واستقذاره وكثْرته). ﴿٧٣﴾.

٥ - من عجائب هذه السورة المباركة، والتي تبرز دور الحج في ترسيخ التقوى في القلوب:

- فيها آيات نزلت بالمدينة، وآيات نزلت بمكة.



- فيها آيات نزلت ليلاً، وآيات نزلت نهاراً.
- فيها آيات نزلت في الحضر، وآيات نزلت في السفر.
- فيها سجدتان.
- السورة الوحيدة التي سُمِّيت باسم ركن من أركان الإسلام.

٦ - الحج يذكرنا بيوم القيامة (الناس يتجهون لمكان واحد بلباس واحد في حر الشمس).

٧ - الحج يذكرنا بالبعثِ (قيام الناس لصلاة الفجر عند سماع المؤذن، بعدما كانوا تعِبين مرهقين نائمين من بعد وقوفهم بعرفة).

٨ - الحج يذكرنا بالجهاد (التزام الناس بأوقات المشاعر، وأماكنها، والذهاب والإياب، والمبيت والنفر)؛ لذلك جاءت آيات الجهاد بعد آيات الحج.

٩- وأخيراً الحج يذكرنا بالعبودية في أول السورة وآخرها ﴿١٨، ٧٧﴾.





السورة (مكية)، آياتها (١١٨)

❁ اسم السورة المباركة:

المؤمنون - قد أفلح.

❁ مناسبة التسمية:

المؤمنون: لأنها ذكرت صفات المؤمنين وجزاءهم.

قد أفلح: لأن الله افتتح السورة بها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة بـ ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝١﴾.

- وختمت السورة بـ ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١١٧﴾.

وأيضاً:

- بدأت السورة بـ ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ..﴾.

- وختمت بـ ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا ...﴾.

وذلك لبيان الحكمة من خلق الإنسان، وأنه لا فلاح له إلا بالإيمان والتحلِّي بصفاته.



المحور الرئيسي للسورة:

المقارنة بين صفات المؤمنين ومصير الكافرين.

مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكر صفات المؤمنين ﴿١ : ٩﴾.

٢ - ذكر جزاء المؤمنين ﴿١٠، ١١﴾.

٣ - عرض تاريخ المؤمنين عبر الأجيال ﴿٢٣: ٥٠﴾.

٤ - ذكر صفات إضافية للمؤمنين ﴿٥٧: ٩١﴾.

٥ - إقامة الحجة على الكافرين بالأدلة العقلية ﴿٧٨: ٩١﴾.

٦ - مصير المؤمنين ومصير الكافرين ﴿٩٩: ١١١﴾.

٧ - الدعاء بالمغفرة والرحمة دليل الافتقار إلى الله، وهي من أعظم صفات المؤمنين ﴿١١٨﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لم يرد ذكر الفردوس في القرآن إلا في موضعين (سورة الكهف) و(سورة المؤمنون)، والموضعان يقترنان بعلو الهمة في العبادة، والتضحية، وخدمة الدِّين والثبات، كما هو واضح في قصة أصحاب الكهف وفي صفات المؤمنين المذكورة في هذه السورة.

٢ - ينبغي للعبد أن يحاسب نفسه دائماً، وينظر في أعماله، وفيما أنعم الله عليه، خشية أن تكون استدراجاً من الله. ﴿٥٥، ٥٦﴾.

٣ – من علامات سلامة القلب وإخلاص العمل أن يبقى العبد وجلاً خائفاً ألا يتقبل الله منه. ﴿٦٠﴾.

– وسألت عائشة (رضي الله عنها) رسول الله ﷺ عن هذه الآية، فقالت: يا رسول الله، أَهُم الذين يذنبون وهم مشفقون؟ فقال: «لا، بل هم الذين يصلون وهم مشفقون، ويصومون وهم مشفقون، ويتصدقون وهم مشفقون، أن لا يُتقبَّل منهم». رواه الترمذي (الصحيحة: ١٦٣).

٤ – كان الربيع بن خثيم (أحد أصحاب ابن مسعود رضي الله عنه) قد حفر في داره قبراً، فكان إذا وَجَد في قَلْبه قَسَاوةً، دخل فيه فاضطجع ومَكَث ساعة، ثم قال: ربِّ ارْجِعُونِ لَعلِّي أَعْمل صالحاً فيما تركت، ثم يقول: يا ربيعُ قد أُرْجِعْت، فاعْمل الآن قبل أَلاَّ تَرْجِع. (إحياء علوم الدين للغزالي و(الماوردي).







السورة (مدنية)، آياتها (٦٤)

❁ اسم السورة المباركة:

النور.

❁ مناسبة التسمية:

لأنها ذكرت قوانين النور الإلهي فيما يتعلق بالقيم والتعامل والأخلاق.

❁ مما جاء في فضلها:

أنها ذكرت براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها. (البخاري)

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر عقوبة من خالف أمر الله في تحريم الزنا ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾.

- وختمت بذكر عقوبة من خالف أمر رسول الله ﷺ عامةً ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾.
- وذلك لأن مخالفة النور الإلهي (الوحي: قرآن وسنة) تصيب صاحبها بالبلايا والعقوبات، في الدنيا والآخرة.

المحور الرئيسي للسورة:

الستر والعفاف.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تجريم الزنى وقذف المحصنات؛ لخطورة ذلك على المجتمع.

٢ - تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من الإفك والزور.

٣ - وسائل وقاية المجتمع من الفاحشة:

- التحذير من إشاعة الفاحشة ﴿١٩﴾.
- الأمر بغض البصر للرجال والنساء ﴿٣٠، ٣١﴾.
- النهي عن إبداء الزينة إلا للمحارم ﴿٣١﴾.
- الحث على نكاح الفتيان والفتيات ولو كانوا فقراء ﴿٣٢﴾.
- بيان آداب الاستئذان ﴿٥٨: ٥٩﴾
- التحذير من خطوات الشيطان ﴿٢١﴾.

٤ - صلاح المجتمع يبدأ من بيوت الله (العبادة)، ورأس العبادة (الصلاة) ﴿٣٦: ٣٧﴾.

٥ - بيان آداب الضيافة ﴿٦١﴾.

٦ - بيان أسباب الاستخلاف والتمكين في الأرض ﴿٥٥:٥٦﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - جاءت آية ﴿ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ... ﴾ بعد آيات غضِّ البصر للدلالة على أن من غضَّ بصره، نوَّر الله قلبه وبصيرته... (ابن تيمية)

٢ - فرض الله تعالى أربع واجبات على المجتمع إذا ظهرت شائعة تخص الأعراض (حُسن الظن بإخواننا - التكذيب المباشر الصريح - المطالبة بالدليل - عدم العجلة في الكلام فيها) ﴿١٢: ١٥﴾.

٣ - حفظ الفروج بحفظ الجوارح:

- وقد نصت السورة المباركة على تسع جوارح (البصر - السمع - اللسان - الأيدي - الرِّجل - الرأس - النحر - الصدر - القلب).

٤ - تقرير قاعدة الجزاء من جنس العمل ﴿٢٢﴾.





السورة (مكية)، آياتها (٧٧)

❖ اسم السورة المباركة:

الفرقان.

❖ مناسبة التسمية:

لأن السورة افتتحت بذكر الفرقان (كتاب الله)، وأنه أنزل للتفريق بين الحق والباطل.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر المشركين ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾﴾.

- وختمت بذكر المتقين ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ



يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ
ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا
يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ
يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ
عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ
غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغْوِ مَرُّواْ
كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّواْ عَلَيْهَا
صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا
وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ
يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا
﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾.

وذلك لبيان الفرق في أوصافهم، ومصير كل منهم.

المحور الرئيسي للسورة:

القرآن فرقان بين الحق والباطل.

مواضيع السورة المباركة:

١ - إثبات أن القرآن حق منزل على النبي ﷺ بالحق، ودلائل صدق النبي ﷺ.

٢ - إثبات البعث والجزاء، وتبشير المؤمنين بالجنة، وإنذار الكافرين بالنار.

٣ – إثبات وحدانية الله تعالى، وتفرده بالخلق، وتنزيهه سبحانه بالأدلة العقلية.

٤ – التنويه بصفات المؤمنين.

❁ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ – جاءت لفظة (تبارك) في بداية كل دعامة من دعامات السورة (نزول الفرقان بالحق – بشارة المؤمنين بالجنة والكافرين بالنار – إثبات وحدانية الله تعالى).

٢ – القرآن الكريم سبب لكل خير لمن أراد الخير.

– من أراد الثبات فعليه بالقرآن ﴿٣٢﴾.

– من أراد تفسير الأمور وبيان حقيقتها فعليه بالقرآن ﴿٣٣﴾.

– من أراد التذكرة والموعظة فعليه بالقرآن ﴿٥٠﴾.

– من أراد الجهاد فعليه بالقرآن ﴿٥٢﴾.

– من أراد الدعوة وإنذار الناس فعليه بالقرآن ﴿١﴾.

٣ – قال تعالى ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ٧٠﴾.

اختلف العلماء في معنى تبديل السيئات إلى حسنات على قولين:

(الأول): يُبدِّل الله تعالى أعمالهم السيئة قبل التوبة إلى أعمال صالحة بعد التوبة.

– يُبدِّل الشرك إلى إخلاص.

– يبدل الفجور إلى عفة وإحصان.

- يبدل عبادة الأوثان إلى عبادة الله الأحد.

(الثاني): يبدِّل الله تعالى السيئات في الصحائف إلى حسنات تبديلاً حقيقياً.

ويشهد له قول النبي ﷺ: «ليتمنَّين أقوام لو أكثروا من السيئات، قال: بم يا رسول الله؟ قال: الذين بدَّل الله سيئاتهم حسنات» رواه الحاكم وصححه الألباني (الصحيحة: ٢١٧٧).

٤ - ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾.

أي أن الدنيا دار بلاء وامتحان، فأراد الله سبحانه أن يجعل بعض العبيد فتنة لبعض على العموم، في جميع الناس، فالصحيح فتنة للمريض، والغني فتنة للفقير، والفقير الصابر فتنة للغني، والحليم فتنة لسريع الغضب، والقوي فتنة للضعيف، والبصير فتنة للأعمى، وصاحب العيال فتنة للعقيم... وهكذا. (القرطبي بتصرف)

وأنشد بعضهم:

صغيرٌ يطلب الكِبَرَ ... وشيخ وَدَّ لو صَغِرَ
ورَبُّ المال في تَعبٍ ... وفي تعبٍ مَنِ افْتَقَرَ
وذو الأولاد مهمومٌ ... وطالِبُهُم قد انْفَطَرَ
ومَنْ فَقَدَ الجمالَ شَكَى ... وقد يكشو الذي بَهَرَ
فهل حاروا مع الأَقْدارِ ... أمْ هُمْ حَيَّروا القَدَرَ





السورة (مكية)، آياتها (٢٢٧)

❖ أسماء السورة المباركة:

الشعراء - الظُّلَّة - الجامعة.

❖ مناسبة التسمية:

الشعراء: لأن الشعراء في عصر النبوة من أهم وسائل التأثير على الناس (كالإعلام) في يومنا هذا.

الظُّلَّة: لقوله تعالى ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾.

الجامعة: لعلها أول سورة جمعت ذِكْر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية. (ابن عاشور).

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بقوله تعالى ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾ بدأت بذكر القرآن.
- وختمت بقوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ وختمت بذكر القرآن.
- وبدأت بقوله تعالى ﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً ...﴾ بدأت بالوعيد للظالمين.



- وختمت بقوله تعالى ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾، ختمت بالوعيد للظالمين.

وذلك لأن القرآن الكريم هو الحق وما سواه باطل، حق في أخباره، حق في دعوته، حق في وصفه، حق في أمثاله، حق في آياته كلها؛ لأنه من الحق سبحانه، أما الشعراء فيغلب على أكثرهم الغواية والظلم فيستخدموا هذه الموهبة في غير الحق.

المحور الرئيسي للسورة:

خطورة وسائل الإعلام.

مواضيع السورة المباركة:

١ - استعراض الصعوبات التي واجهت الأنبياء (عليهم السلام) الأقوى ثم الأدنى فالأدنى:

(**موسى عليه السلام**) حيث واجه أطغى أهل الأرض (فرعون) وقد ادَّعى الألوهية، وأتى بألوان العذاب الشديد، الذي لم يسبق إليه أحد.

- فلم يكن من رسل الله (عليهم السلام) أخوف من موسى ﴿١٢﴾.
- ولم يكن منهم من يضيق صدره، ولا ينطلق لسانه مثل موسى ﴿١٣﴾.
- ولم يكن منهم من له ذنب على قوم يدعوهم إلا موسى ﴿١٤﴾.

- وكلفه الله تعالى بمهمة صعبة جداً (يأخذ بني إسرائيل من فرعون) ﴿١٥، ١٦، ١٧﴾.
- وهدد فرعون موسى بالسجن ﴿٢٩﴾.
- واستعان فرعون على موسى بالسحرة ﴿٣٧: ٤٢﴾.
- واستعان بالحرب الإعلامية ﴿٥٣: ٥٦﴾.
- وختاماً قرر فرعون قتل موسى ومن معه ﴿٦٠، ٦١﴾.
- ثم (**نوح عليه السلام**) حيث هدده قومه بالرجم ﴿١١٦﴾.
- ثم (**هود عليه السلام**) وتحدي قومه لقدرة الله والكفر به ﴿١٣٦: ١٣٨﴾.
- ثم (**صالح عليه السلام**) حيث اعتدى قومه على ناقة الله ﴿١٥٧﴾.
- ثم (**لوط عليه السلام**) حيث اعتدى قومه بالفاحشة التي لم يَسْبِقهم إليها أحد من العالمين﴿١٦٥، ١٦٦﴾.
- ثم (**شعيب عليه السلام**) حيث اعتدى قومه في الكيل والميزان ﴿١٨١: ١٨٣﴾.

٢ - استعراض التسهيل والتيسيرات، التي اختص الله عز وجل بها نبيه ﷺ ﴿١٩٢: ٢١٢﴾.

٣ - استعراض المهام والتكاليف، التي أمر الله عز وجل بها رسوله ﷺ ﴿٢١٣: ٢٢٠﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تكررت كلمة (مبين) ثلاث مرات عند قوله تعالى ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.

﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾.

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾.

- وذلك لتوضيح أن القرآن الكريم أوضح وأجلى وأظهر البينات والآيات، وأنه الحجة الدامغة البالغة.

٢ - تكررت كلمة (لسان) كثيراً في هذه السورة عند قوله تعالى:

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى﴾.

﴿وَٱجْعَل لِّى لِسَانَ صِدْقٍ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾.

﴿بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾.

- وذلك لتوضيح أهمية وخطورة (الكلمة)، ومدى تأثيرها في النفوس.

٣ - معرفة فضل وقوة الإيمان. إذا خالطت بشاشَتُه القلوب، وذلك عند مقارنة حال السحرة قبل الإيمان وبعده.

- قبل الإيمان: كان يشغلهم الأجر الدنيوي والقُربُ من السلطان ﴿٤١﴾.

- بعد الإيمان: ومع التهديد بالقتل والتعذيب ثبتوا، ولم يخافوا رجاء ثواب الآخرة، والقرب من الرحمن ﴿٥٠﴾.





السورة (مكية)، آياتها (٩٣)

❁ أسماء السورة المباركة:

النمل - سليمان (عليه السلام).

❁ مناسبة التسمية:

النمل: لذكر هذا المخلوق (النمل)، وأنه منظم في حياته، وعنده تَفوُّق، فكيف بالإنسان وقد أُعطِي العَقْل والفَهْم!

سليمان: لأن السورة الكريمة خصَّت ذِكْر نبي الله سليمان (عليه السلام)، ما لم تخصُّه غيرها من السور.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم ﴿طسٓۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ١ هُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٢﴾ وأنه سبيل الهداية والفلاح.

- وختمت السورة بالقرآن الكريم وأنه سبيل الهداية والفلاح ﴿وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ٩٢﴾.

وذلك لتوضيح أن القرآن الكريم سبب الخير في الدنيا وفي الآخرة.





المحور الرئيسي للسورة:

الغاية من التفوق الحضاري.

مواضيع السورة المباركة:

بيان عناصر التفوق الحضاري على النحو التالي:

١ – الهدف الأسمى (شكر النعمة باستخدامها في رضا الرحمن) ﴿١٩﴾.

٢ – العلم ﴿١٦﴾.

٣ – التفوق العلمي ﴿٤٤﴾.

٤ – القوة العسكرية ﴿٣٧﴾.

٥ – إيمان كل فرد من الأمة بالغاية والهدف، مثال (الهدهد) ﴿٢٢: ٢٦﴾.

٦ – بيان قدرة الله في الكون ﴿٥٩: ٦٤﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – انتقلت الآيات المباركة بعد بيان عناصر التفوُّق الحضاري، إلى بيان قدرة الله في الكون؛ وذلك للتذكير بأن الله تعالى هو الذي سبَّب الأسباب لهذا التفوُّق، فلا ننشغل بالأسباب عنه سبحانه.

٢ – تكررت ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ – لكيلا يجعل العباد لله شركاء في هذا التفوُّق، فهو منه وحده سبحانه وبإرادته فقط.

٣ – من الواجبات الشرعية على من ولاَّه الله ولايةً ما، أن يتفقدها ويرعاها ولا يغفل عنها. ﴿٢٠﴾.



– وقد قال رسول الله ﷺ: «كلم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته». (رواه البخاري ومسلم)

٤ – مَنْ عَلِم أن الدنيا فانية، والآخرة باقية، لم يفرح إلا بنعمة الدِّين، ولا يلتفت إلى نعمة الدنيا. ﴿٣٦﴾.

٥ – ينبغي للعبد أن يَقْبل الحقَّ مِنْ أَيِّ أحدٍ، ولو كان مخالفاً له في الدِّين، فإن الله تعالى صدَّق على قول (بلقيس) حين كانت كافرة، لما قالت: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾ فقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾ (ابن كثير)

٦ – إذا مَنَّ اللهُ عليك بنعمة، مِنْ نِعَمِ الدنيا أو الآخرة، فادع الله بهذا الدعاء المبارك، فَيكفِيك أن الله ذكَرهُ في القرآن مرتين، تنويهاً بفضله:

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٩﴾ (النمل ١٩)

﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ١٥﴾ (الأحقاف ١٥)







السورة (مكية)، آياتها (٨٨)

❖ اسم السورة المباركة:

القصص.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها بُنِيت على محورين استوعبا السورة كاملة، قصة فرعون وقصة قارون.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر وَعْد الله لأم موسى عليه السلام برجوعه رسولاً منصوراً ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾.

- وختمت بذكر وعد الله لرسوله ﷺ برجوعه منتصراً ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖۚ قُل رَّبِّيٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٨٥﴾﴾؛ وذلك ليعلم العباد أن وَعْد الله حق، وأنه ناصرٌ أولياءه.

- وذلك ليملأ العبدُ قلبه يقيناً وثقةً بِرَّبه، وفيما قضاه له مِن خيرٍ أو شرٍ.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

الثقة بوَعْد الله تعالى.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - قصة فرعون (الحاكم الظالم، الذي آتاه الله السلطة والحكم، ولكنه تكبّر على أمر الله تعالى ودعوته، بل وصدَّ عنها وحارب أهلها حتى آخر عمره فأهلكه الله) ﴿٢٠: ٤٣﴾.

٢ - قصة قارون (صاحب المال والنفوذ، الذي آتاه الله مالاً وفيراً، حتى نَسي المنعِم سبحانه، فلما جاءته البينات والحق من الله، لم يقبله وعاداه، وأنكر فضله سبحانه، فأخذه الله فأهلكه) ﴿٧٦: ٨٤﴾.

٣ - وعد الله عز وجل لرسوله ﷺ، بالرجوع لبلده مؤيداً مظفراً منتصراً ﴿٨٥﴾.

٤ - توحيد الله سبحانه والتعلُّق به وحده؛ لأنه سبحانه الباقي وما دونه هالكٌ فانٍ ﴿٨٨﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - من الموافقات العجيبة في السورة المباركة، تشابه قصة موسى عليه السلام، وقصة نبينا محمد ﷺ إلى حدٍ كبير، حيث خرج موسى عليه السلام من مصر إلى مدين ثم رجع إلى مصر بعد (ثمان سنوات).

وكذلك نبينا ﷺ رجع إلى مكة فاتحاً بعد خروجه منها بـ (ثمان سنوات).

٢ - الكريم يعطى دائماً حتى في وقت شدته ومحنته وحاجته، كموسى عليه السلام وخدمته للمرأتين ﴿٢٤﴾.

٣ - الحياء من أعظم ما توصف به المرأة، ومن أعظم فضائل النساء الحياء في كل شيء، في اللباس، في الكلام، في المَشْي ﴿٢٥، ٢٦﴾.

٤ - لا حرج على الرجل أن يَخْطِب لابنته، طالما وجد لها كُفْؤاً صالحاً، بل لا ينبغي أن يُفَوِّت على ابنته هذه الفرصة ﴿٢٧﴾.





السورة (مكية)، آياتها (٦٩)

اسم السورة المباركة:

العنكبوت.

مناسبة التسمية:

لأنه المثال الوحيد الذي ذكره الله عز وجل في السورة؛ للتنبيه على معناه ومضمونه. ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر اختبار وابتلاء العبد ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾.
- وختمت بذكر مثالين من الاختبارات والابتلاءات ﴿فَإِذَا رَكِبُواْ فِي ٱلۡفُلۡكِ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ فَلَمَّا نَجَّىٰهُمۡ إِلَى



ٱلۡبَرِّ إِذَا هُمۡ يُشۡرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكۡفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيۡنَٰهُمۡ وَلِيَتَمَتَّعُواْۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّا جَعَلۡنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنۡ حَوۡلِهِمۡۚ أَفَبِٱلۡبَٰطِلِ يُؤۡمِنُونَ وَبِنِعۡمَةِ ٱللَّهِ يَكۡفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾.

- وبدأت السورة بجهاد النفس لله ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾ ﴾.
- وختمت السورة بجهاد النفس لله ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾.

وذلك لبيان أن من جاهد نفسه مخلصاً لله تعالى، لن تضره الابتلاءات، وسيأخذ الله بيده، وينجو من الفتن، وينجح في الاختبارات الإلهية.

المحور الرئيسي للسورة:

الفتن والابتلاء سنة ماضية.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عدَّد الله تعالى في هذه السورة أنواعاً كثيرة من الفتن والابتلاءات، التي هي اختبارات من الله لعباده، ليرى ثباتهم على الدين:
- فتنة الوالدين ﴿٨﴾.
- فتنة الناس (التهديد والتعذيب والأذى) ﴿١٠﴾.
- فتنة الشهوة ﴿٢٨، ٢٩﴾.

- فتنة العلم ﴿٤٧، ٥١﴾.
- فتنة القوة ﴿٣٨، ٣٩﴾.
- فتنة الحياة الدنيا ﴿٦٤﴾.
- فتنة الأمن والأمان ﴿٦٥، ٦٦، ٦٧﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ضرب الله تعالى مثل العنكبوت في هذه السورة المباركة؛ ليوضح لنا أن مثلما تتشابك وتتعدد خيوط العنكبوت التي يَنْسجها، كذلك هي الفتن في هذه الحياة، متعددة ومتشابكة،

فإذا استعان العبد بالله تعالى، أصبحت كل هذه الفتن واهية، كبيت العنكبوت تماماً. ﴿٤١﴾.

٢ - إن الله تعالى لا يَعْجل لِعَجلة أحد في الخير أو في الشر ﴿٥٣﴾.

٣ - قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ ٱللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ لَأٓتٍۚ﴾.

قال ابن القيم: لما علم الله سبحانه أن قلوب المشتاقين إليه لا تهدأ إلا بلقائه، ضرب لهم أجلاً للقاء، تسكيناً لقلوبهم.

٤ - يكفي المسلم شرفاً وعزةً أن الله تعالى اختصه من دون الناس ليكون من أمة حبيبه محمد أفضل الرسل، وأنزل عليه أفضل الكتب (القرآن الكريم). ﴿٥١﴾.







السورة (مكية)، آياتها (٦٠)

اسم السورة المباركة:

الروم.

مناسبة التسمية:

لأن الله عز وجل افتتحها بخبر غيبي عن الروم والفرس، ولما كانت الروم (النصارى)، أقرب للمسلمين، لأنهم أهل كتاب فذكرهم الله، ولم يذكر الفرس (عُبَّاد النار).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة المباركة (بخبر من الوحي غيبي مستقبلي) يقيني لأنه من الله ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُۚ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤﴾.

- وختمت السورة باليقين في وعد الله ووحيه ﴿فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞۖ وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝٦٠﴾.

وذلك ليملأ العبدُ قلبَه يقيناً فيما جاءه من الوحي، سواء كان خبراً أو أمراً أو وَعْداً.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

اليقين في الوحي.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان فتنة عظيمة (من أعظم فتن هذا الزمان خاصة)، وهي الاغترار بما عليه الروم من تقدم في علوم الدنيا، وإتقانهم لها، مع عَجْز المسلمين عنها، مما جعل ضعاف العقول من المسلمين، يظنون أن الروم بهذا التقدم على الحق، وغَيْرهم في تَخلُّف فهو على الباطل، وبيان أن هذا جهل فاحش وغلط قادح.

فسبحان من أنزل هذه الآية، قبل وقوع أحداثها بأزمان كثيرة.

٢ - حُشِدت السورة المباركة بآيات واضحة على مختلف المستويات:

- تاريخياً: حرب بين الروم والفرس ﴿٢: ٤﴾.
- اقتصادياً: بيان فضل الزكاة، وتحريم الربا، وأنه لا فائدة فيه، بل خسارة وشقاء ﴿٣٩﴾.
- اجتماعياً: أسرار الزواج ﴿٢١﴾.
- أصل الإنسان ﴿٢٠﴾، ﴿٥٤﴾.
- خلق السموات والأرض ﴿٢٢﴾.
- الليل والنهار ﴿٢٣﴾.
- البرق والمطر ﴿٢٤﴾.

فمن تأمل فيها ملأ الله قلبه يقيناً في أنه الخالق الواحد سبحانه، وملأ الله قلبه يقيناً في كل ما جاء به الوحي.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - خَصَّ الله ذِكْر الروم في هذه السورة أيضاً، بسبب أنهم سبب فتنة للمسلمين على مر العصور، حتى أنهم سيكونون أكثر الناس إلى قيام الساعة، قال ﷺ: «تقوم القيامة والروم أكثر الناس» (رواه مسلم)، مما قد يسبب شكّاً في قلوب بعض المسلمين، فجاءت هذه السورة المباركة لتملأ قلوب المسلمين يقيناً بربهم، وبِوَعْده أن هذه الأمَّة منصورة.

٢ - أعظم وأجلُّ العبادات، وأخفُّها على اللسان، وأثقلُها في الميزان (ذِكْر الله)، وليس له وقت محدد، بل طوال اليوم. ﴿١٧، ١٨﴾.

٣ - الذنوب سبب المصائب، والحوادث، والكوارث في الدنيا ﴿٤١﴾.

٤ - طوبى لمن حَفِظ عُمرَه فلم يصرفه إلا في طاعة ربِّه، والمسارعة في رضوانه، ويا خيبة من ضيَّع عُمْره في اللهو، وإشباع الشهوات، والركض خَلْف الدنيا. ﴿٥٤﴾





السورة (مكية)، إلا الآيتان (٢٧، ٢٨)، آياتها (٣٤)

اسم السورة المباركة:

لقمان.

مناسبة التسمية:

لأن فيها ذكر لقمان وحكمته، وذكر بعضاً من حِكَمه، التي أَدَّب بها ابنه.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر أوصاف المفلحين في اليوم الآخر ﴿ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝٣ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥ ﴾.
- وختمت بالأمر بالتقوى والخوف من اليوم الآخر... ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْاْ يَوْمًا لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔاۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾.

وذلك لأن رأس الحكمة هي مخافة الله والعمل لليوم الآخر.



❖ المحور الرئيسي للسورة:

أهمية التربية الربَّانية.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – إثبات الحكمة للكتاب، وبالتالي حكمة من أنزله سبحانه.

٢ – وصايا لقمان لابنه.

٣ – دلائل وحدانية الله تعالى.

٤ – الاستعداد لليوم الآخر.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – سرد وصايا لقمان لابنه:

– عدم الإشراك بالله.

–البر بالوالدين.

– عدم طاعتهم في معصية الله، مع الحفاظ على التأدب معهما.

– مراقبة الله في جميع الأمور.

– العبادة والدعوة إلى الله والصبر على المكاره.

– التواضع وحسن الخلق مع الناس.

٢ – الغناء المصحوب بموسيقى حرام شرعاً، وقد سماه الله في هذه الآية بـ (لهو الحديث). ﴿٦﴾.

وهذا باتفاق المذاهب الأربعة. (المجموع – المغني)

٣ - ينبغي للعبد أن يحذر من ذنوب الخلوات، فإن الله لا يخفى عليه شيء، وقد تكون سبباً في انتكاسه أو هلاكه يوم القيامة. ﴿١٦﴾

٤ - ينبغي للعبد إذا طاوعته نَفْسُهُ لطاعةٍ ما، أن يُسارع ولا يؤجل، فإنه لا يَعْلم ما يَعرِضُ له بعد ذلك... ﴿... وَمَا تَدْرِى نَفْسُۢ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾.

٥ - قال رسول الله ﷺ: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيق الحمير فتعَوَّذوا بالله من الشيطان، فإنها رأت شيطاناً. (رواه مسلم)

وصدق الله تعالى: ﴿إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴿١٩﴾﴾

٦ - قال تعالى: ﴿وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾

قال ابن عباس: **الغَرُور** هو الشيطان. (ابن كثير)

٧ - كان (لقمان) ولياً صالحاً من عباد الله، ولم يكن نبياً، وعلى هذا القول جماهير المفسرين.

٨ - مِمَّا جاء في الأثر مِنْ أَخْبار لُقْمان الحكيم، أنه سُئِل كيف بَلَغ هذا القَدْر من الحكمة؟ فقال:

- قَدَرُ الله.
- وأدائي الأمانة.
- وصِدْق الحديث.
- وتركُ ما لا يَعْنِيني. (القرطبي)







السورة (مكية)، آياتها (٣٠)

أسماء السورة المباركة:

السجدة - الٓمٓ تنزيل السجدة.

مناسبة التسمية:

السجدة: لأنها السورة الوحيدة من بين ذوات (الٓمٓ) بها سجدة تلاوة. (المهايمي)

الٓمٓ تنزيل السجدة: لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها، وذِكْر (السجدة) هنا لتتميز عن باقي السور التي تبدأ بـ (الٓمٓ).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...﴾.

- ختمت ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْقُرُونِ
يَمْشُونَ فِى مَسَٰكِنِهِمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ ۖ أَفَلَا يَسْمَعُونَ ﴿٢٦﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا
تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ ۖ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾.

وذلك لأن العبد إذا تأمل قدرة الله في كونه وفَضْله عليه، وكيف أخذ من عصاه، خضع لمولاه ولم يتكبَّر.

المحور الرئيس للسورة:

الخضوع لله.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان أن مشركي العرب لم يأتهم رسول قبل رسول الله ﷺ.

٢ - إثبات وحدانية الله تعالى، وأنه المتصرف في الكون المُدبِّر له على أحكم وَجْه.

٣ - تفصيل خلق الإنسان، وبيان الأطوار التي مرَّ بها، حتى أصبح سوياً.

٤ - وصف الذلة التي يكون عليها المجرمون، وبيان حالهم يوم القيامة.

٥ - بيان أحوال المؤمنين في الدنيا، وما أعده الله لهم من النعيم يوم القيامة.

٦ - استعجال الكفار ليوم القيامة؛ استبعاداً منهم لوقوعه.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - قال الشافعي (رحمه الله): لا يُمكَّن العبد حتى يُبتْلى، ولا يصير إماماً إلا بالصبر واليقين، وقرأ قوله تعالى ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾

٢ – من رحمة الله تعالى بالعبد أن يذيقه شيئاً من البلاء في الدنيا، ليتوب ويرجع إليه قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾

٣ – قال ﷺ: قال الله عز وجل «أعددت لعبادي الصالحين ما لا عَين رأت، ولا أُذُن سمعت، ولا خطر على قلب بشر» (رواه أحمد وصححه الألباني)، مصداق ذلك في كتاب الله ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ...﴾

٤ – كان رسول الله ﷺ يقرأ بـ (الٓمٓ تنزيل السجدة) و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ...﴾ يوم الجمعة في صلاة الفجر (رواه البخاري ومسلم).

٥ – وكان ﷺ لا ينام حتى يقرأ (السجدة) و(الملك) رواه أحمد والنسائي والترمذي (الصحيحة: ٥٨٥).

٦ – ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ...﴾ (٤).

(في ستة أيام): مِنْ يوم الأحد إلى آخر يوم الجمعة، واليوم الواحد مِنْ هذه الأيام السِّتة، مقدارُه ألفُ سنةٍ مِنْ سِنين الدنيا. (القرطبي)

٧ – ينبغي على المخلوق تنزيه الخالق عما لا يليق به سبحانه، كقول بعضهم في دعائه: يا منتقم، والصحيح: يا ذا الانتقام، لأنه سبحانه لا ينتقم إلا من المجرمين، ورحمته سبقت غضبه. ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾







السورة (مدنية)، آياتها (٧٣)

اسم السورة المباركة:

الأحزاب.

مناسبة التسمية:

لأن الله ذكر فيها أحزاب المشركين، ومن شاركهم عندما أرادوا غَزْو المدينة، فردَّهم الله خائبين.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ...﴾ أمرٌ للنبي ﷺ بتقوى الله.
- ختمت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ...﴾ أمرٌ للمؤمنين بتقوى الله.

وذلك لأن التقوى هي الغاية المنشودة، وبها يسعد العبد، وتنتظم حياته.

المحور الرئيسي للسورة:

الاستسلام لأمر الله وشرعه.



❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تعظيم مكانة النبي ﷺ عند الله وعلو منزلته:

- لا يذكر اسمه عند النداء ﴿١، ٢٨، ٤٥، ٥٠﴾.
- صلاة الله وملائكته عليه ﴿٥٦﴾.
- جعله القدوة الحسنة للمؤمنين ﴿٢١﴾.
- الأمر بعدم إيذائه ﴿٥٣، ٦٩﴾.
- توعد من آذاه بالعذاب المهين ﴿٥٧﴾.

٢ - الأمر الإلهي بالتقوى:

- للنبي ﷺ ﴿١﴾.
- لأمهات المؤمنين ﴿٥٥﴾.
- للمؤمنين أجمعين ﴿٧٠﴾.

٣ - الاستسلام التام لأوامر الله تعالى:

- عندما رأى المؤمنون الأحزاب ﴿٢٢﴾.
- عند تخيير أمهات المؤمنين، بين ما عند الله ورسوله، وبين زينة الحياة الدنيا ﴿٢٨، ٢٩﴾.
- نفي التخيير عند الأمر ﴿٣٦﴾.
- فيما فرض الله تعالى لنبيه ﷺ ﴿٣٨﴾.
- عند نزول الأمر بالحجاب ﴿٥٩﴾ وغير هذا كثير.

٤ - إبطال العادات القديمة والالتزام بمنهج الله سبحانه:

- إبطال التبنِّي ﴿٤، ٥﴾.
- النهي عن تبرج الجاهلية ﴿٣٣﴾.

- عدم دخول البيوت إلا بإذن، وعدم الانتظار للحديث بعد الطعام ﴿٥٣﴾.

٥ - المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف الشرعية ﴿٣٥﴾.

٦ - شهادة الله تعالى للمؤمنين ﴿٢٣﴾.

٧ - وعيد الكافرين بالعذاب الشديد ﴿٦٤: ٦٨﴾.

٨ - بيان ثِقَل المسؤولية الشرعية، ورَفْض السموات والأرض والجبال حَمْلها، وإقدام الإنسان على حَمْلِهَا ﴿٧٢﴾.

٩ - بيان حكمة الله سبحانه من الرسالة ﴿٧٣﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الذنب الوحيد الذي ذكره الله في القرآن، ولم يقترفه أحد قط هو «نكاح أمهات المؤمنين»، وذلك لأنهن أزواج النبي ﷺ في الجنة، فحرم الله تعالى نكاحهن بعده، صوناً لمقامه ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ ...﴾.

٢ - من أهم عوامل تثبيت القلب عند الشدائد (حسن الظن بالله) ﴿وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَٰنًا وَتَسْلِيمًا ٢٢﴾.



٣ – قال الفضيل بن عياض (رحمه الله): إذا كان الأنبياء عليهم السلام سَيُسْألون عن صدقهم يوم القيامة، فكيف بنا؟ (اللهم استرنا ولا تفضحنا).

٤ – قال تعالى: ﴿ ۞ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

قال القرطبي (رحمه الله): في الآية دليل على جواز ترك إنفاذ الوعيد، والدليل هو بقاء المنافقين مع النبي ﷺ حتى مات.

والمعروف من أهل الفَضْل إتمام وَعْدهم، وتأخير وعيدهم.

٥ – قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ...﴾: كان يقال: (زيد بن محمد) فلما حرَّم الله التبنِّي قالوا: زيد بن حارثة، فلما عَلِم الله وَحْشته بِنَزْعه هذا الشرف منه، عوّضه وشرّفه بخصيصة لم يَخُص بها أحد من أصحاب النبي ﷺ وهي أنه سماه باسمه في القرآن... (ابن القيم/ التفسير القيم).







السورة (مكية)، آياتها (٥٤)

❁ اسم السورة المباركة:

سبأ.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر فيها قصة مملكة سبأ، ولم تُذْكر في غيرها من السور بهذا التفصيل.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بتكذيب الكافرين بالساعة ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِۖ لَا يَعۡزُبُ عَنۡهُ مِثۡقَالُ ذَرَّةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَآ أَصۡغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡبَرُ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ٣﴾.
- وختمت بمحاولتهم الإيمان بالساعة ﴿وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٢ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبۡلُۖ وَيَقۡذِفُونَ بِٱلۡغَيۡبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ٥٣﴾.



- وبدأت ببيان جزاء المؤمنين ﴿لِّيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٞ وَرِزْقٞ كَرِيمٞ ٤﴾.
- وختمت ببيان جزاء الكافرين ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكّٖ مُّرِيبِۭ ٥٤﴾.

وذلك لبيان أن مَنْ وضع الساعة نَصْب عينيه، لم يَزِغ عن أمر الله، وإِنْ أَغْرقه بالنِّعم.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

فضل الله بين الإعراض والقبول.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - مقابلة نِعم الله تعالى بالحفظ والشكر، يوجب بقاءها ﴿١٠: ١٣، ١٥﴾.

٢ - مقابلة نِعم الله تعالى بالإعراض والفخر، يوجب زوالها، وخسران أصحابها في الدنيا والآخرة ﴿١٧، ١٨، ٣٤، ٣٥﴾.

٣ - شكوك الكافرين حول الساعة ﴿٣، ٧، ٢٩، ٥٣، ٥٤﴾.

٤ - بيان وتوضيح أن الغيب لا يعلمه إلا الله ﴿٣، ١٤، ٤٨﴾.

٥ - تخاصم المستكبرين والمستضعفين، من أهل النار ﴿٣١: ٣٣﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - فتنة الدنيا (المال - الحضارة - الأولاد...)، من أخطر الفتن على الإنسان لأنها تُطْغِيه وتجعله يسيء الظن بالله وبوحيه سبحانه ﴿١٧، ٣٤، ٣٥﴾.

٢ - لما نزل أمر الله تعالى لآل داود بالشكر لم يمر وقت على بيوتهم إلا وفيهم قائم يصلي لله. ﴿١٣﴾ رواه ابن أبي حاتم عن ثابت البُناني

٣ - قال (أبو حازم) رحمه الله: عجبت لِمَن يدَّخر مالاً بعد سَماعه هذه الآية ﴿٣٩﴾.

٤ - قال الله في جزاء المؤمنين ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ﴾ الزخرف ﴿٧١﴾.

وقال تعالى في جزاء الكافرين ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ سبأ ﴿٥٤﴾.

فانظر كيف كان الإيمان سبب في حصول أهله على ما يشتهون في الآخرة، وكيف كان الكفر سبب لحرمان أهله مما يشتهون في الآخرة.







السورة (مكية)، آياتها (٤٥)

أسماء السورة المباركة:

فاطر - الملائكة

مناسبة التسمية:

فاطر: لأن السورة تدور حول نعم الله ورحمته بخلقه، ومنها بديع صُنعِه وجمال خَلْقِه، فبدأ السورة بهذا الاسم والنعت الجميل (فاطر)، وجعله اسمها...؛ وذلك لأن (فاطر) تعني: الخالق المبتدئ على غير مِثال.

الملائكة: لأن الله ذكر خَلْق الملائكة، ووظيفتها في مطلع السورة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر رحمة الله بعباده ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٢ ﴾.





- ختمت بذكر رحمة الله بعباده ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِمَا كَسَبُواْ مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّىۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِۦ بَصِيرَۢا ٤٥﴾.

وذلك لبيان أن الله تعالى أرحم بالعباد من كل أحد، ومن أي أحد، وهذا واضح لمن تأمل السورة المباركة.

المحور الرئيس للسورة:

رحمة الله بالعباد.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تعداد نِعم الله عز وجل على خَلْقه في الدنيا ﴿٣، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ٢٧، ٢٨، ٤١، ٤٥﴾.

٢ - بيان أن (إرسال الرسل) أعظم نعمة، وأعظم رحمة بالعباد ﴿٢٤﴾.

٣ - بيان أن العزة إنما تكون في طاعة الله تعالى ﴿١٠﴾.

٤ - استعراض الدلائل الكونية لاستحقاق الوحدانية لله سبحانه ﴿٩، ١٢، ١٣، ٢٧، ٢٨﴾.

٥ - أقسام الناس في تَلقِّي القرآن الكريم والعمل به ﴿٣٢﴾.

٦ - جزاء الكافرين وجزاء المتقين ﴿٣٣: ٣٧﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – أهل الخشية من الله حقاً، هم العلماء، قال الله تعالى ﴿...إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾.

أي: الذي يخشى الله من عباده حق الخشية هم العلماء.

٢ – كل التجارات في الدنيا قد تربح وقد تخسر، إلا التجارة مع الله فهي رابحة دوماً ولا تخسر قط. ﴿٢٩﴾.

٣ – قال بعض أهل العلم في قوله تعالى ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًاۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾﴾ بعدما ذكر أصناف الأمَّة الثلاثة (ظالم لنفسه – مقتصد – سابق بالخيرات).

هذه (الواو) في كلمة (يدخلونها) تكتب بماء العين، لأنها أدخلت أصناف الأمة الثلاثة في الجنة. (أضواء البيان للشنقيطي).

(فاللهم لا تحرمنا فضلك).

٤ – ما من أمة من الأمم عبر التاريخ من لدن آدم عليه السلام إلى أمتنا على نبيها الصلاة والسلام إلا وأرسل الله تعالى فيهم رسل وأنبياء كما قال سبحانه ﴿وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾﴾ (فاطر ٢٤)

لكن الله تعالى قص علينا منهم ما يشاء، ولم يقصص علينا البعض الآخر، كما قال في كتابه الكريم ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾







السورة (مكية)، آياتها (٨٣)

❁ اسم السورة المباركة:

يس.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر إحياء الله للموتى ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾.
- وختمت بذكر إحياء الله للموتى ﴿قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾.

وذلك لإثبات البعث والنشور يوم القيامة.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

تقرير عقيدة البعث والنشور.



❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - إحصاء الله تعالى لأعمال العباد، ومجازاتهم بها ﴿١٢﴾.

٢ - عرض نموذج من الفريقين (المؤمن والمكذِّب) وبيان جزاءهم ﴿١٣: ٢٩﴾.

٣ - إثبات البعث بالأدلة العقلية ﴿٣٣، ٧٨، ٧٩، ٨١﴾.

٤ - بيان جزاء المؤمنين ﴿٥٥: ٥٨﴾.

٥ - بيان جزاء الكافرين ﴿٦٣: ٦٥﴾.

٦ - إثبات وحدانية الله تعالى، عن طريق التأمل في الآيات الكونية ﴿٣٣: ٤٢، ٧١: ٧٣، ٨٠﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الرجل الذي آمن بالرسل وصدَّقهم (عاش داعياً إلى الله ناصحاً لقومه ومات ناصحاً لقومه) ﴿٢٠، ٢٦، ٢٧﴾.

٢ - ليس أحد أحب إليه العُذْر من الله، ولذلك أرسل الرسل ﴿٦﴾.

٣ - المؤمن قوي بإخوانه، يشدوا من أَزْره ويساندوه ﴿١٤﴾.

٤ - دقة نظام الكون وكمال ترتيبه ﴿٣٨: ٤٠﴾ والأمثلة كثيرة.

٥ - تقوم الساعة على الناس وهم يتبايعون في الأسواق، وذلك كما في الآيات ﴿٤٩، ٥٠﴾.

٦ - لا ينتفع بالقرآن إلا الأحياء ﴿٧٠﴾.

٧ – هناك نفختان ذكرهما الله في كتابه:

– الأولى نفخة الفزع وتسمى أيضاً نفخة الصعق كما جاءت في سورة النمل ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴾.

وسورة الزمر ﴿ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾.

– الثانية نفخة البعث كما جاءت في سورة يس ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ ﴾.

٨ – قال رسول الله ﷺ لأبي ذر حين غربت الشمس (أتدري أين تذهب)، قلت: الله ورسوله أعلم، قال (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فتستأذن فيؤذن لها، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها، وتستأذن فلا يؤذن لها، يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مغربها، فذلك قوله تعالى ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ ﴾

(البخاري).







السورة (مكية)، آياتها (١٨٢)

اسم السورة المباركة:

الصافات.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ القسم بهم في مطلعها.

والصافات: جند الله من الملائكة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بالقسم بأولياء الله من الملائكة ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجۡرٗا ٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ٣﴾.
- وختمت باعتزاز أولياء الله بطاعته وولايته ﴿وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ ١٦٦﴾.

وذلك لبيان منزلة أولياء الله سبحانه، وأنه ناصرهم ومؤيدهم على عدوهم.

المحور الرئيسي للسورة:

عزة أولياء الله، وذُل وصَغَار أعداء الله.





❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – مكانة أولياء الله سبحانه وأنه أقسم بهم.

٢ – أسباب هلكة الكافرين ﴿١٢: ١٧، ٣٥، ٣٦، ٦٩، ٧٠﴾.

– السخرية بآيات الله.

– الإعراض عن النصيحة.

– ادعاء الأباطيل على الرسالة.

– إنكار البعث.

– التكبر.

– وصف النبي ﷺ بالجنون وأنه شاعر.

– التقليد الأعمى لأسلافهم.

٣ – عرض نماذج لنصرة الله لأوليائه من الأنبياء وأتباعهم ﴿٧٥: ١٤٨﴾.

٤ – سفاهة وقِلة عَقْل المشركين ﴿١٥١: ١٥٣، ١٥٨﴾.

٥ – بيان ما أعده الله تعالى للكافرين ﴿٦٢: ٦٨﴾.

٦ – وعد الله الأزلي لأوليائه المؤمنين بالنصر والغَلَبة ﴿١٧١: ١٨٢﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قد تأتي (أو) بمعنى (بل) في اللغة وذلك كما قال الله تعالى ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ...﴾ ﴿١٤٧﴾.

ولمَّا كان يستحيل على الله الشَّك في العدد، لزم تأويلُها إلى (بل) وهذا معروف عند أهل اللغة.

وأيضاً كما في الحديث «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» (رواه البخاري).

(أو) هنا بمعنى (بل)؛ لأن ذلك أدعى لعدم التعلق بالدنيا.



٢ – تكرر وصف المحسنين والمخلصين والمؤمنين في السورة كثيراً.

– المخلصين ﴿٤٠، ٧٤، ١٢٨، ١٦٠، ١٦٩﴾.

– المحسنين ﴿٨٠، ١٠٥، ١١٠، ١٢١، ١٣١﴾.

– المؤمنين ﴿٨١، ١١١، ١٢٢، ١٣٢﴾.

وذلك ليحث المؤمنين على الاتصاف بهذه الصفات؛ لينالوا ولاية الله، وَمعيَّته، وتأييده، ونصره سبحانه.

٣ – رؤيا الأنبياء (وحي) إمَّا خبر وإمَّا أمر ﴿١٠٢﴾.

٤ – ليس عمل تلقى به الله يوم القيامة أفضل من (سلامة القلب).

– وقد أثنى الله على نبيه إبراهيم عليه السلام ﴿٨٤﴾.

– وقال سبحانه ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ ﴿٨٩﴾﴾ (٨٨، ٨٩) الشعراء.

٥ – قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل» رواه الترمذي (الصحيحة: ١٤٣)

وقد ابتلى اللهُ عبدَه إبراهيم عليه السلام بذبح وَلدِه بعد بلوغه وشدة حاجته له، وذلك ليرى أي الحُبين أعظم في قلبه (حب الله) أم (حب ولده).







السورة (مكية)، آياتها (٨٨)

اسم السورة المباركة:

ص.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بهذا الحرف (ص)، والله أعلم بمراده منه.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بذكر القرآن الكريم ﴿صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١﴾.
- ختمت بذكر القرآن الكريم ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧﴾.

وذلك لأن القرآن الكريم حق من عند الله، فمن أراد الحق فعليه بالرجوع إلى القرآن.

المحور الرئيسي للسورة:

الرجوع إلى الحق.



❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكر استكبار الكافرين، عن الحق ومخاصمتهم فيه بالباطل ﴿٢ : ٨﴾.

٢ - ذكر عاقبة المستكبرين والمكذبين السابقين ﴿١٢ : ١٥﴾.

٣ - شدة عناد الكافرين واستخفافهم بالوعيد ﴿١٦﴾.

٤ - عرض نماذج مؤمنة رجعت إلى الحق وأنابت إلى الله:

- نبي الله داود (عليه الصلاة والسلام) ﴿١٧ : ٢٥﴾.
- نبي الله سليمان (عليه الصلاة والسلام) ﴿٣٠ : ٣٥﴾.
- نبي الله أيوب (عليه الصلاة والسلام) ﴿٤١ : ٤٤﴾.

٥ - بيان ما أعده الله للمؤمنين ﴿٤٩ : ٥٤﴾.

٦ - بيان ما أعده الله للكافرين ﴿٥٥ : ٥٨﴾.

٧ - ذكر تخاصم أهل النار ﴿٥٩ : ٦٤﴾.

٨ - عرض نموذج استكبر عن الحق، ولم يرجع إليه، وبيان عاقبته وعاقبة من اتبعه ﴿٧١ : ٨٥﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - رد الحق باتهام أناس آخرين بأنهم يتآمرون، ولا يريدون بنا الخير.

هي التهمة التي تتوارثها الأمم الكافرة وأهل الباطل دائماً ﴿إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ﴾ ﴿٦﴾.



٢ – لا تجعل الخلافات، والتنازع، والمشاكل، تُنْسيك رابطة الأخوة ومودتها ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى﴾ ﴿٢٣﴾.

٣ – قبل الدخول على علاَّم الغيوب، تَخفَّف من حِمْل الذنوب، ثم افتح قلبك، وأطلق لسانك بالدعاء ﴿٣٥﴾.

٤ – ثبت علمياً أن (الماء البارد) سبب لشفاء كثير من الأمراض ﴿٤٢﴾.

٥ – أهم ما يشغل بال المخلصين والعارفين، هو ما اختص الله تعالى به أنبياءه (ذكرى الدار الآخرة) ﴿٤٦﴾.

٦ – الدنيا (دار عناء وبلاء)، والآخرة لمن اتقى (دار نعيم واتكاء) ﴿٥١﴾ فاتعب هنا لتستريح هناك.

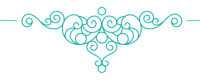
٧ – ﴿... وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾﴾

فصل الخطاب:

– قال أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه): أول من قال: «أمَّا بعد» داود عليه السلام، وهو فصل الخطاب.

– وقيل: أن المراد من فصل الخطاب؛ هو الفصل في الكلام؛ وفي الحُكْم.

(الطبري / ابن كثير)







السورة (مكية)، آياتها (٧٥)

اسم السورة المباركة:

الزمر.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر أن أهل الجنة وأهل النار يدخلون زمراً، أي (جماعات).

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِي مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ﴾.
- ختمت ﴿وَقُضِيَ بَيۡنَهُم بِٱلۡحَقِّ...﴾.

وذلك لأن الحكم لله وحده، وهذا من أهم لوازم التوحيد.

المحور الرئيسي للسورة:

التوحيد الخالص.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - الأمر بالتوحيد الخالص لله وحده لا شريك له.

٢ - استعراض الأدلة من الكون، لبيان استحقاق الله الوحدانية ﴿٥، ٦، ٢١﴾.

٣ - استعراض الأدلة العقلية، وضرب الأمثلة، لبيان استحقاق الله الوحدانية ﴿٤، ٨، ٢٧: ٢٩، ٣٨، ٤٢﴾.

٤ - التحذير من الشرك ﴿٦٤، ٦٥﴾.

٥ - استنكار سلوك المشركين ﴿٨، ٢٥، ٤٣، ٤٥، ٤٩﴾.

٦ - باب التوبة مفتوح لكل العباد (المؤمنين - الكافرين) ﴿٥٣﴾.

٧ - أحوال المؤمنين يوم القيامة ﴿٧٣، ٧٤﴾.

٨ - أحوال الكافرين يوم القيامة ﴿٧١، ٧٢﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لما كثر الناس في الإسلام بعد الفتوحات، وجدوا مشقة في الصلاة عند الكعبة صفوفاً خلف الإمام من جهة واحدة، فهدى الله تعالى أحد عمَّال بني أمية (خالد القسري)، للاستدلال بهذه الآية الكريمة، فالتف الناس حول الكعبة في الصلاة، من كل الجهات خلف إمام واحد ﴿٧٥﴾.

(ابن كثير - البداية والنهاية).

٢ - أرجى آية في القرآن الكريم ﴿٥٣﴾ (رواه ابن أبي حاتم عن علي ابن أبي طالب).

٣ - ما من عبادة إلا ولها ظاهر وباطن، فطوبى لمن أصلح باطنه ﴿٩﴾.

ونزلت هذه الآية في (عثمان بن عفان) رضي الله عنه، حيث كان يقيم الليل بالقرآن كاملاً، فظاهره (ساجداً أو قائماً)، وباطنه (يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) (رواه ابن أبي حاتم عن ابن عمر).

٤ - ليس أكرم من الله تعالى في الحساب ﴿٣٥﴾.

٥ - قال أحدهم (لا ينبغي لعبد أن يخاف من مخلوق بعد هذه الآية) ﴿٣٦﴾.

٦ - من علامات صحة وسلامة القلب (الفرح والاستبشار بذكر الله).

ومن علامات فساد وخراب القلب (الفرح والاستبشار بذكر الذين من دون الله) ﴿٤٥﴾.

٧ - حذر الله تعالى جميع الأنبياء من الشرك وعاقبته، فَمَنْ هُم دونهم أَوْلى بهذا التحذير ﴿٦٥﴾.







الحواميم (ذوات: حم)

(غافر – فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف)

تقع هذه السور المباركة في جزأين من القرآن الكريم، وهي متتابعة بلا فواصل، وقد اشتركت هذه السور المباركة أو أغلبها في بعض المحاور كما يلي:

١ – كلها مكية.

٢ – جاء في بداياتها ذكر قيمة القرآن:

غافر ﴿٢﴾.

فصلت ﴿٢﴾.

الشورى ﴿٣﴾.

الزخرف ﴿٢﴾.

الدخان ﴿٢﴾.

الجاثية ﴿٢﴾.

الأحقاف ﴿٢﴾.



٣ - ذِكر موسى عليه السلام ودعوته مع قومه:

غافر ﴿٢٣﴾.

فصلت ﴿٤٠﴾.

الشورى ﴿١٣﴾.

الزخرف ﴿٤٦﴾.

الدخان ﴿١٨﴾.

الجاثية ﴿١٦، ١٧﴾.

الأحقاف ﴿١٢﴾.

٤ - خطورة التفرق في الدين:

فصلت ﴿٤٥﴾.

الشورى ﴿١٠﴾.

الزخرف ﴿٦٣﴾.

الجاثية ﴿١٧﴾.

٥ - انتقال النبوة والرسالة من بني إسرائيل إلى أمة النبي محمد ﷺ:

الشورى ﴿١٣﴾.

الجاثية ﴿١٨﴾.

الأحقاف ﴿١٢﴾.

٦ - الإمهال والصفح:

الشورى ﴿٢٣﴾.

الزخرف ﴿٨٩﴾.

الدخان ﴿٥٩﴾.

الجاثية ﴿١٤﴾.

الأحقاف ﴿٣٥﴾.

إذاً كل هذه السور السبع المباركات، تدور حول حَمْل أمة النبي ﷺ للرسالة، والدعوة ومسؤوليتها عنهما.

ولكن جاءت كل سورة ببعض أساليب الدعوة، وبعض التوصيات، لمن حُمِّل هذه المسؤولية.







السورة (مكية) آياتها (٨٥)

❖ أسماء السورة المباركة:

غافر - حم المؤمن - الطَّول

❖ مناسبة التسمية:

غافر: لأنها أول صفة وصف الله بها نفسه في هذه السورة.

حم المؤمن: ذكرت قصة مؤمن آل فرعون، ولم تُذْكَر في سورة غيرها قط.

الطَّول: أي (الإنعام والفضل)؛ وذلك للتنبيه على فضل الله الواسع على عباده.

❖ موافقة السورة أولها لآخرها:

- بدأت السورة: بذكر مجادلة الكافرين وبيان عاقبتهم.

﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾﴾.

- وختمت السورة: بذكر غرور الكافرين وبيان عاقبتهم. ﴿فَلَمَّا





﴿جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرِحُواْ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٨٣﴾.

ليكون ذلك عبرة لِمَن بَعْدهم، ألا يتجاهلوا الرسل، ويردوا الحق الذي معهم.

المحور الرئيسي للسورة:

أهمية الدعوة إلى الله، وتنوع أساليبها.

مواضيع السورة المباركة:

١ – دعوة موسى عليه السلام لقومه، وكيف واجه التهديد بتفويض أمره لله سبحانه ﴿٢٦﴾.

٢ – دعوة مؤمن آل فرعون، وتنوع أسلوبه معهم في الجدال:

– المنطق ﴿٢٨، ٤١﴾.

– العاطفة ﴿٢٩﴾.

– التخويف المغلَّف بالحب والحرص ﴿٣٠، ٣١﴾.

– استعراض تاريخ المكذبين قبلهم ﴿٣٤﴾.

– التذكير باليوم الآخر ولقاء الله عز وجل ﴿٣٢، ٣٣﴾.

– الخاتمة (التفويض لله سبحانه) ﴿٤٤﴾.

٣ – ذكر نِعم الرحمن (جل جلاله) على العباد ليستدلوا عليه ويتوجهوا إليه ﴿١٣، ٥٧، ٦١: ٦٥، ٧٩: ٨١﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - إذا فوَّض العبدُ أمره لله، نجَّاه من الكروب ﴿٤٥﴾.

٢ - هذه السورة المباركة من أكثر سور القرآن التي ذُكر فيها الدعاء:

- دعوة الملائكة للمؤمنين ﴿٧: ٩﴾.
- دعوة الله تعالى لعباده أن يدعوه، ووعدهم بالإجابة ﴿٦٠﴾.
- أمر الله تعالى بالاستغفار ﴿٥٥﴾.

٣ - فضل التوبة الكبير، وأنها سبب في دعاء الملائكة للتائبين ﴿٧: ٩﴾.

٤ - قال تعالى: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ...﴾.

قال (خلف بن هشام البزار): كنت أقرأ على (سليم بن عيسى) فلما بلغت ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بكى، ثم قال: يا خلف، ما أكرم المؤمن على الله، يبيتُ نائماً على فراشه والملائكة يستغفرون له. (تفسير القرطبي)







السورة (مكية) آياتها (٥٤)

أسماء السورة المباركة:

فُصِّلت - حم السجدة - المصابيح - الأقوات.

مناسبة التسمية:

فُصِّلت: لأن الله تعالى ذكر في مطلع السورة أنه فصَّل آيات القرآن.

حم السجدة: لأنها السورة الوحيدة بين الحواميم التي بها سجدة.

المصابيح: لقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾.

الأقوات: لقوله تعالى ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر الكتاب وأنه فُصِّلَ من الله للعباد ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾.



- وختمت السورة بذكر من أعرض عن الكتاب المفصَّل ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾﴾.

وذلك لبيان فضل الله العظيم على عباده، متمثلاً في القرآن الكريم، وأن فيه تفصيل كل شيء.

المحور الرئيسي للسورة:

إقامة الأدلة والبراهين على ألوهية الله سبحانه، ووحدانيته وقدرته، عن طريق آيات الله المفصَّلات الواضحات.

مواضيع السورة المباركة:

١ - إثبات بشرية النبي ﷺ، وتفضيله على البشر بالوحي ﴿٦﴾.

٢ - الاستدلال على الله سبحانه بآياته في كونه وخلقه ﴿٩: ١٢، ٣٧، ٣٩، ٥٣﴾.

٣ - استعراض لتاريخ المكذبين وعاقبتهم ﴿١٣: ١٨﴾.

٤ - فساد اعتقاد المشركين في الله تعالى، وأنهم لم يَقْدروه سبحانه حقَّ قَدْره ﴿٢١: ٢٣﴾.

٥ - فضل الإستقامة على أمر الله، وبيان صفات أهلها ﴿٣٠: ٣٥﴾.

٦ - أحوال الإنسان عند (الخير و الشر) ﴿٤٩: ٥١﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لا ينتفع بالقرآن الكريم ويحصل على بركته إلا (من آمن به)، أما من لم يؤمن به فليس له نصيب في نَفْعه وبركته ﴿٤٤﴾.

٢ - حول الآيات المباركات ﴿١٩ : ٢٣﴾.

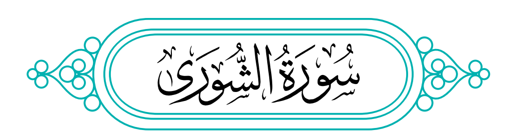
عن أنس (رضي الله عنه) قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك، فقال: هل تدرون مما أضحك؟ قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «من مخاطبة العبد ربَّه، يقول: يا رب ألم تُجِرْني من الظلم؟ قال: يقول: بلى، قال: فيقول: فإني لا أُجِيزُ على نفسي إلا شاهداً مني، قال: فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً، قال: فَيُخْتم على فِيهِ، فيقال لأركانه: انطقي، قال: فتنطق بأعماله، ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام، قال: فيقول: بُعْداً لَكُنّ وسُحْقاً، فَعنكُنَّ كنت أُناضِل» (رواه مسلم).

٣ - قال الزمخشري في الكشَّاف: فإن قلت لِمَ خُصَّ مِنْ بين أوصاف المشركين مَنْعُ الزكاةِ، مقروناً بالكفر بالآخرة؟ قلت: لأن أَحبَّ شيء إلى الإنسان مَالُهُ، وهو شقيق رُوحِه، فإذا بذله في سبيل الله؛ فذلك أقوى دليل على ثباته، واستقامته، وصدق نيته، ألا ترى أن أهل الردة بعد رسول الله ﷺ؛ لم يُنْكِروا شيئاً من الدِّين؛ وإنما جحدوا فريضة الزكاة، فَتأَمَّل واعْتَبِر.

وقانا اللهُ وإياكم الشُّحَّ وجعلنا من المحُسِنين.







السورة (مكية) آياتها (٥٣)

أسماء السورة المباركة:

الشورى - حم عسق.

مناسبة التسمية:

الشورى: لأن الشورى بين المسلمين من أهم دعائم تثبيت مُلْكهم، ومن أهم وسائل تحقيق مصالحهم.

حم عسق: لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالكلام على الوحي، وأنه من لدن عزيز حكيم ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾

- وختمت السورة بالكلام على الوحي، وأنه سبب الهداية والتوفيق، ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾.

وذلك لبيان فضل الله العظيم على عباده، متمثلاً في الوحي المبارك.

المحور الرئيسي للسورة:

وجوب وحدة الأمة، وفضل الشورى بينهم

مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان أن (مكة) هي مركز الأرض ﴿٧﴾.
٢ – الحسد والظلم سبب الفرقة والهلاك ﴿١٤﴾.
٣ – فضل النية الصالحة، وإرادة الدار الآخرة ﴿٢٠﴾.
٤ – المعاصي سبب الشر والبلاء ﴿٣٠﴾.
٥ – بيان أنواع الوحي الإلهي ﴿٥١﴾.
٦ – بيان صفات المؤمنين الذين يريدون إقامة دين الله تعالى:
- صلاح العقيدة ﴿٣٦﴾.
- اجتناب المعاصي ﴿٣٧﴾.
- التحلي بالأخلاق الطيبة خاصة العفو ﴿٣٧﴾.
- الاستجابة والاستقامة على أمر الله ﴿٣٨﴾.
- العناية والحفاظ على إقامة الصلاة (حق الله)، و(إيتاء الزكاة) حق الناس ﴿٣٨﴾.
- تحقيق الشورى بينهم ﴿٣٨﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – جمع الله تعالى أولي العزم من الرسل الخمسة (عليهم الصلاة والسلام) في آية واحدة ﴿١٣﴾.

٢ – يحمي الله عز وجل عبده المؤمن من الدنيا، كما يحمي أحدُنا مريضَه من الطعام والشراب، رأفةً ورحمةً به ﴿٢٧﴾.

٣ – **سنة الله تعالى في الفرج، وأنه يكون بعد شدة البلاء** ﴿٢٨﴾.

٤ – لا مجال لأحد أن يعترض، أو يحزن في أمر الذرية؛ لأنها (هِبةٌ من الله)، فمن وهبه الله ذَكراً فليحمد الله، ومن وهبه أنثى فليحمد الله، ومن جمع الله له الاثنين، فليحمد الله، ومن لم يهبه الله تعالى فليحمد الله ﴿٤٩، ٥٠﴾.

٥ – ذكر اللهُ استغفار الملائكة مرتين، مرة في سورة الشورى ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ﴾ (٥).

ومرة في سورة غافر ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (٧).

أمَّا سورة غافر: فالملائكة هَمْ حَمَلةُ العرش، ويستغفرون، أي يطلبون المغفرة من الله تعالى، لعباده المؤمنين فقط.

وأمَّا سورة الشورى: فهم ملائكة السماء، دون حملة العرش، يستغفرون لأهل الأرض، مؤمنهم، وكافِرهم، والمراد بالاستغفار هنا: طلبُ الرزقِ لَهُم، والسَّعَةُ عليهم.

(القرطبي)







السورة (مكية) آياتها (٨٩)

❖ اسم السورة المباركة:

الزخرف.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها تتكلم عن الترف في الدنيا، والتعلق والافتتان بما فيها من مظاهر وزينة.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بتقرير أن الله خالق السموات والأرض
﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلْعَزِيزُ ٱلْعَلِيمُ ٩ ﴾.

- وختمت السورة بتقرير أن الله مالك السموات والأرض
﴿ وَقَالُوٓا۟ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ٥٨ ﴾.

وذلك لدعوة العباد إلى توحيد وعبادة الخالق والمالك لهذا الكون.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من فتنة الدنيا وزينتها.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بدأت السورة المباركة بتخويف وتهديد المشركين من عدم الإيمان بالنبي ﷺ ، بتذكيرهم بمصير مَنْ قبلهم مِن المكذبين ﴿٥: ٨﴾.

٢ – عرضت دلائل قدرة الله تعالى في كونه، وفي خلقه (السماء والأرض والمطر، وتسخير المراكيب من السفن في البحر، والأنعام في الأرض)، وأنها من نِعم الله على عباده ﴿٩: ١٣﴾.

٣ – عرضت شيئاً مما كان عليه المجتمع الجاهلي، من (جهل وخرافات وشرك)، كدعوتهم أن لله بنات (سبحانه عما يشركون ويصفون) ﴿١٥: ١٩﴾.

٤ – عرضت تبرؤ (إبراهيم عليه السلام) من الشرك والأوثان ﴿٢٦: ٢٨﴾.

٥ – بينت السورة المباركة أن فَضَل الله تعالى يؤتيه من يشاء من عباده، وأن المال والجاه ليسا بميزان العطاء عند الله ﴿٣١، ٣٢﴾.

٦ – قصة موسى عليه السلام مع فرعون الطاغية، واغترار فرعون بالمال والجاه والمُلك ﴿٤٦: ٥٦﴾.



٧ - بينت السورة المباركة فضل (عيسى عليه السلام)، واختلاف الناس فيه، وأنه من علامات الساعة (وذلك حين ينزل آخر الزمان) ﴿٥٧: ٦٥﴾.

٨ - عرض نعيم الآخرة، وما أعده الله تعالى للمؤمنين، وعرض مصير الكافرين.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ذكر اسم خازن النار من الملائكة (مالِكْ) ﴿٧٧﴾.

٢ - بدأت السورة بالتخويف، وختمت بالصفح؛ وذلك لأن رحمة الله سبقت غضبه.

٣ - التأسي جائز ونافع في الدنيا، أما في الآخرة فلن ينفع شيئاً ﴿٣٩﴾.

٤ - **كل علاقة، وكل حب في الدنيا، ينتهي بموت أصحابه، إلا الحب في الله** ﴿٦٧﴾.

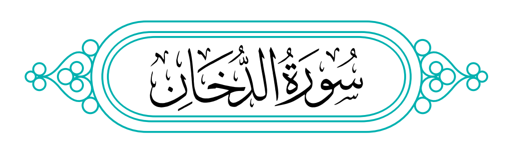
٥ - ﴿أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ ١٨﴾

المراد: أن المرأة ناقصة، يَكْمُل نَقْصُها بِلِبْس الحُلِيّ منذ تكون طِفْلة، وإذا خاصمت أي جادلت؛ فإنها تكون ضعيفة، عاجزة عن الانتصار لنفسها، أي لا تستطيع توضيح حُجَّتَها، إنْ كانت مُحِقَّة، ولذلك كانت الوصية بالنساء؛ آخر ما وَصَّى به النبي ﷺ قبل وفاته. (ابن كثير بتصرف يسير)









سورة الدخان

السورة (مكية) آياتها (٥٩)

❖ اسم السورة المباركة:

الدخان.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى جعل الدخان آية لتخويف الكفار، حيث أُصيبوا بالقحط والمجاعة بسبب تكذيبهم لرسول الله ﷺ، فكانوا ينظرون إلى السماء، فيرون كهيئة الدخان من شدة الجهد والعناء.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر القرآن الكريم وأنه نذير

﴿وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾.

- وختمت السورة بذكر القرآن الكريم وأنه للتذكرة

﴿فَإِنَّمَا يَسَّرۡنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ۝٥٨﴾.

وذلك من رحمة الله تعالى بعباده، أن أنزل إليهم من عنده كتاباً ينذرهم به، ويأخذ بأيديهم إلى الهداية والفلاح.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الانخداع بالسلطة والقوة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان إمهال الله تعالى للمكذبين ﴿١٠﴾.

٢ – لا يزال البلاء بالمكذبين، حتى يرجعوا، أو يأخذهم الله ﴿١٠: ١٦﴾

٣ – انخداع فرعون الطاغية بقوته، وسلطته، حتى أخذه الله ﴿١٧: ٣١﴾.

٤ – عرض مصير الكافرين، ومصير المؤمنين.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لما ادعى أبو جهل أنه أمنع أهل البطحاء وأعزّهم، قتله الله يوم بدر، وأنزل فيه؛ آيات؛ توبيخاً وتحذيراً لِمن نحا نَحْوه من الكِبْر ﴿٤٧: ٤٩﴾ (رواه ابن جرير وابن المنذر عن قتادة).

٢ – قال تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾.

قال ابن عباس (رضي الله عنهما):

ليس أحد من الخلائق إلا له باب في السماء ينزل منه رزقه ويصعد عَملُه، فإذا مات المؤمن فأغلق بابه من السماء، فَقدَه فبكى عليه، وإذا فَقدَه مُصلاَّه من الأرض التي كان

يصلي فيها ويذكر الله فيها، بكت عليه، وإن قوم فرعون لم يكن لهم في الأرض آثار صالحة، ولم يكن يصعد إلى الله منهم خير، فلم تَبْكِ عليهم السماء والأرض. (رواه البيهقي في شعب الإيمان).

٣ - إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يُفْلِته ﴿١٦﴾.

٤ - الفرق بين نِعمة (بالكسر) وبين نَعمة (بالفتح)، على وجهين:

الوجه الأول: (نِعمة) بكسر النون؛ تكون في المُلْك.

و(نَعمة) بفتح النون؛ تكون في البدن والدِّين. (النضر بن شميل)

الوجه الثاني: (نِعمة) بكسر النون، مِنَ المِنَّة وهو الإِفْضال والإِحْسان والعَطِيَّة.

و(نَعمة) بفتح النون؛ مِنَ التَنْعِيم وهو سَعَةُ العَيْشِ والرَّاحة. (ابن زياد)

والخلاصة:

(نِعمة): هي الشيء الذي أنعم الله عليك به.

(نَعمة): هي الحالة التي أصبحت عليها وصرت إليها بعد أن أنعم الله عليك.





السورة (مكية) آياتها (٣٧)

❁ أسماء السورة المباركة:

الجاثية – الشريعة – الدّهر.

❁ مناسبة التسمية:

الجاثية: لأنها ذكرت أن كل الأمم تجثو يوم القيامة مشفقةً من أعمالها.

الشريعة: لقول الله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

الدّهر: لقول الله تعالى ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ولم يرد ذِكْر الدهر في ذوات حم إلا فيها.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت السورة بذكر من أعرض عن آيات الله بسبب الكِبْر ﴿ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ﴾.



- وختمت السورة بذكر الكبرياء، وأنه وصف لله تعالى فقط دون خَلْقه...

﴿وَلَهُ ٱلۡكِبۡرِيَآءُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣٧﴾.

وذلك لضبط عقيدة المؤمن في ربه، وفي أسمائه وصفاته، وألا يتعدَّى كَوْنه عبد.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من التكبُّر في الأرض واتباع الهوى.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض آيات الله تعالى في الكون، ونعمِه على خلقه ﴿٣: ٥، ١٢، ١٣﴾.

٢ - عرض مصير المستكبرين على آيات الله وشرعه ﴿٧: ١١، ٢١، ٣١: ٣٥﴾.

٣ - خطورة اتباع الهوى ﴿٢٣﴾.

٤ - عرض نِعم الله تعالى على بني إسرائيل، ومقابلة ذلك بالجحود منهم ﴿١٦، ١٧﴾.

٥ - شك الملحدين والدهريين في اعتقادهم، وعدم تأكدهم منه ﴿٢٤، ٢٥﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ذكر الله تعالى في هذه السورة المباركة (الاستكبار) في موضعين ﴿٨، ٣١﴾ وكلاهما في حق البشر، أما عن نفسه جل جلاله قال (الكبرياء).

٢ - التأمل في آيات الله تعالى في الكون، والخَلْق والرزق، والتدبير، يزيد المرء يقينا وعقلاً ﴿٤، ٥﴾.

٣ - إذا رأيت ذا عِلْم يمشي في طريق الضلال، فاعلم أنها عقوبة من الله له بسبب اتباعه الهوى ﴿٢٣﴾.

٤ - قد تقابل في حياتك أناساً، يحفظون بعض القرآن، مع أنهم غير مسلمين، فلا تستعجب، فقد ذكر الله، صنفاً منهم، في القرآن نفسه، ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾ (٩) قال ابن كثير: أي: إذا حفظ شيئاً مِنَ القرآن، كَفَر به، واتخذه سخرياً، وهزواً. أ.هـ

- ومِنْ هؤلاء في زماننا، مَنْ يحفظون لِيجادِلُوا به المسلمين، ولِيَلْبِسُوا عليهم دِينَهُم، لكن هيهات، فإن الله حَافِظٌ دينه... نسأل الله الثبات.







السورة (مكية) آياتها (٣٥)

❖ اسم السورة المباركة:

الأحقاف.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها مساكن قوم عاد، (وهي في اليمن)، الذين أهلكهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر خلق السموات والأرض بالحق

﴿مَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَأَجَلٖ مُّسَمّٗىۚ وَٱلَّذِينَ
كَفَرُواْ عَمَّآ أُنذِرُواْ مُعۡرِضُونَ ٣﴾.

- ختمت السورة بذكر خلق السموات والأرض

﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَلَمۡ يَعۡيَ بِخَلۡقِهِنَّ
بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٣٣﴾.





- وبدأت بذكر القرآن الكريم

﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢﴾.

- وختمت بذكر القرآن الكريم لما سمعه الجن

﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓا۟ أَنصِتُوا۟ ۖ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْا۟ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ۝٢٩﴾.

- وذلك لأنه من تأمَّل في القرآن، وفي آيات الرحمن في كَوْنه، فتح الله قلبه، ويسَّر له سبل الهداية.

المحور الرئيسي للسورة:

الهداية والاستجابة من الله لمن أرادها.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نماذج الناس في استجابتهم لأمر الله أو إعراضهم:

- عبدالله بن سلام (رضي الله عنه) استجاب وأعرضت اليهود ﴿١٠﴾.
- ولدٌ يُعرض عن أمر الله تعالى، ولا يستجيب لوالديه ﴿١٧﴾.
- إعراض قوم عاد عن أمر الله، وكفرهم به ﴿٢١: ٢٦﴾.
- استجابة نفر من الجن لأمر الله، بل ودعوة إخوانهم ﴿٢٩: ٣٢﴾.

٢ – تنبيه العباد إلى (خلق السموات والأرض)، وأن من تدبَّر في أمرهما، وصل إلى الحق ﴿٣، ٤﴾.

٣ – الوصية بالوالدين وخصوصاً الأم ﴿١٥﴾.

٤ – عرض مشهدين للكفار يوم القيامة، واستحقاقهم النار بسبب استكبارهم، وفسقهم، وكفرهم ﴿٢٠، ٣٤﴾.

٥ – الأمر بالدعوة، والصبر على المدعوين، وعلى أذاهم ﴿٣٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ذُكر الجن باستفاضة في سورة الأحقاف، وسورة الجن، والجن المذكور في سورة الأحقاف (يهودي) لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ﴾.

والجن المذكور في سورة الجن (نصراني) لأنهم قالوا: ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا﴾.

٢ – قد تأتي لفظة (كل) ولا يقصد بها العموم ﴿٢٥﴾؛ لأن الريح دمَّرت كل شيء إلا مساكنهم.

٣ – ذكر الجن ﴿إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰ...﴾ ولم يذكروا «الإنجيل» مع أن الإنجيل بعد التوراة؛ وذلك لأن الإنجيل جاء مكملاً للتوراة، ولم ينسخها، وبقيت التوراة الكتاب الأم بالنسبة لهم.







السورة (مدنية) آياتها (٣٨)

❖ أسماء السورة المباركة:

محمد ﷺ - القتال.

❖ مناسبة التسمية

محمد ﷺ: لم يذكر الله تعالى اسم نبينا ﷺ بلفظ (محمد) في القرآن سوى (٤) مرات وهذه إحداها، ولأن ببعثته يحل الذل على الكفار على يده، وأيدي أتباعه؛ لأنه نبي الملحمة.

القتال: لورود أحكام القتال فيها والحث عليه.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالأمر بقتال المشركين

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَاْ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ۝٤﴾.



- وختمت السورة بعدم ترك قتال المشركين

﴿ فَلَا تَهِنُواْ وَتَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلسَّلْمِ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ وَٱللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ ﴿٣٥﴾ ﴾.

- وبدأت بخذلان الكافرين، وإحباط أعمالهم

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ ﴾.

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٨﴾ ﴾.

- وختمت بخذلان الكافرين، وإبطال أعمالهم

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾.

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُواْ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ ﴾.

وذلك لحماية الدعوة وأبنائها، ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

المحور الرئيسي للسورة:

عقوبة من أعرض عن دعوة (محمد ﷺ).

اتباع النبي ﷺ مقياس قبول الأعمال.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض صور من العقوبات والخذلان من الله تعالى للكفار.

٢ - عرض صور العزة والعلو للمؤمنين.

٣ - دعوة المؤمنين لعدم ترك القتال، حتى يلحق الذل والخزي بالكفار على أيديهم.

٤ – عرض محبطات الأعمال في صور متعددة:

– الكفر والصد عن سبيل الله ﴿١﴾.

– اتباع الباطل ﴿٣﴾.

– كراهية ما أنزل الله تعالى ﴿٩﴾.

– مشاقة النبي ﷺ ﴿٣٢﴾.

– الرياء والنفاق ﴿٣٠﴾.

– الردة ﴿٢٥﴾.

– الموت على الكفر ﴿٣٤﴾.

٥ – البخل من أقبح صور الخذلان ﴿٣٨﴾.

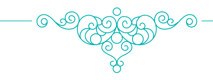
❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قطع الأرحام من أكبر الكبائر، ويستوجب لعنة الله ﴿٢٢، ٢٣﴾.

٢ – مركز التدبر والفهم عند الإنسان هو (**القلب**)، وليس المخ بالرأس، كما يتوهم ويظن كثير من الناس ﴿٢٤﴾ ولهذا شواهد كثيرة في القرآن.

٣ – أهل الجنة يعرفون بيوتهم فيها، كما كانوا يعرفون بيوتهم في الدنيا ﴿٦﴾.

٤ – ظل النبي ﷺ يدعو إلى التوحيد ثلاث عشرة سنة بمكة، ومع ذلك ذكرَّ الله به في هذه السورة بعد الهجرة أيضاً؛ وذلك لأهميته الكبرى. التوحيد قبل أي شيء ولا يقدم عليه شيء ﴿١٩﴾.







السورة (مدنية) آياتها (٢٩)

اسم السورة المباركة:

الفتح.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر فيها فتوحات كثيرة، وعطايا عظيمة على الرسول ﷺ، وعلى الصحابة رضوان الله عليهم.

مما جاء في فضلها:

حديث «لقد أنزلت علي الليلة سورة، لهي أحب إلي مما طلع عليه الشمس». رواه الترمذي (صحيح الجامع: ٥١٢١)

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ببشارة ربانية للمؤمنين بدخولهم الجنة

﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾﴾.



- وختمت السورة بوعد الله للمؤمنين بالمغفرة والجنة ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩﴾.

وذلك أعظم فتح وأعظم فضل منه سبحانه - فاللهم ارزقنا الجنة.

المحور الرئيسي للسورة:

الفتوحات والعطاءات الربانية للنبي ﷺ وأمّته.

مواضيع السورة المباركة:

كلها عبارة عن فتوحات من الله تعالى كما يلي:

١ - مغفرة ذنب النبي ﷺ، وإتمام نعمة الله تعالى عليه ﴿١، ٢﴾.

٢ - نصر الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿٣﴾.

٣ - إنزال السكينة على النبي ﷺ وعلى أصحابه ﴿٤﴾.

٤ - وعد الله عز وجل المؤمنين وبشارتهم بالجنة ﴿٥، ٢٩﴾.

٥ - الرضى عن المؤمنين ﴿١٨﴾.

٦ - فضل وعطايا في الدنيا للمؤمنين ﴿١٩، ٢٠﴾.

٧ - طمأنة قلوب المؤمنين بمكة ﴿٢٥﴾.

٨ – البشارة بفتح مكة ﴿٢٧﴾.

٩ – الوعد بإظهار الدين في الأرض كلها ﴿٢٨﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كل الصحابة الذين بايعوا النبي ﷺ تحت الشجرة من أهل الجنة دون سابقة عذاب.

عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل النار أحد ممن بايع تحت الشجرة...» رواه أبو داود والترمذي (صحيح الجامع: ١٧١٩).

٢ – كفى فضلاً للصحابة أن الله تعالى ذكرهم في الكتب السماوية (التوراة والإنجيل والقرآن الكريم).

٣ – يجب على العبد أن يثق بربِّه سبحانه وتعالى فيما يقدِّره عليه أنه خير، فلربما يؤخر له شيئاً، ويقدِّم شيئاً آخر وما ذلك إلا لمصلحة العبد ﴿...فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾﴾.





السورة (مدنية) آياتها (١٨)

❖ اسم السورة المباركة:

الحجرات.

❖ مناسبة التسمية:

لتذكير المؤمنين بقصة الذين خاطبوا النبي ﷺ من وراء (الحجرات) بصوت مرتفع، وهذا مما لا يليق بمقامه ﷺ؛ ولحثهم على الأدب معه ﷺ في جميع أحوالهم.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر صفتين لله سبحانه أنه سميع عليم

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١﴾.

- ختمت السورة بذكر صفة العلم لله سبحانه أيضاً

﴿قُلۡ أَتُعَلِّمُونَ ٱللَّهَ بِدِينِكُمۡ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ١٦﴾.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨﴾.



- وذلك ليطمئن قلب المؤمن، أن أوامر الله تعالى، وإرشادات وتعاليم الوحي، هي أقوم منهج لإصلاح البشرية، وسبب الفلاح.

المحور الرئيسي للسورة:

الأخلاق أساس بناء المجتمع.

مواضيع السورة المباركة:

١ - وجوب الأدب مع الله تعالى ومع رسوله ﷺ، والنهي عن رفع الصوت أو الإساءة في مخاطبته ﴿٢: ٥﴾.

٢ - وجوب التثبُّت في تلقي الأخبار، والحذر من قبول رواية الفاسق ﴿٦: ٨﴾.

٣ - خطوات التعامل مع الفتن، والإصلاح بين المتخاصمين على الكتاب والسَّنة ﴿٩﴾.

٤ - حقوق وواجبات الأخوة الإسلامية، والالتزام بالأخلاق التي تصون الحرمات، وتحفظ الحقوق ﴿١٠: ١٢﴾.

٥ - بيان وحدة البشرية، وبيان حقيقة الإسلام والإيمان، وما يقتضيه من طاعة الله ورسوله ﷺ، والجهاد بالنفس والمال.

٦ - بيان شمول علم الله سبحانه لكل شيء في هذا الكون والوجود، ليستشعر المؤمن رقابة الله تعالى في حركاته وسكونه وأفعاله وأقواله.

۞ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – اشتق اسم (الحُجْرَات) من (الحَجْرِ) وهو بمعنى (الكبح) أي: المنع، فكأن هذه السورة وكل آية فيها تحمي دين المؤمن وتستر عرضه، وتمنع غيره من التعدي عليه، وتكبح شهوات اللسان، ونزغات الشيطان.

٢ – لما نزلت هذه الآية ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَرْفَعُوٓا۟ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِىِّ ... ﴾ قال (ثابت بن قيس) أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي، وأنا من أهل النار، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: هو من أهل الجنة... وقد كان (ثابت) رضي الله عنه جهوري الصوت... (رواه مسلم)

٣ – احتوت هذه السورة المباركة على ستة نداءات، وتكررت لا الناهية عشر مرات، وهي بمثابة (دستور الأخلاق).

٤ – قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾.

قال ابن تيمية: ليس في كتاب الله آية واحدة يمدح فيها أحد بنسبه، ولا يذم بنسبه، وإنما يمدح بالإيمان والتقوى، ويذم بالكفر والفسوق والعصيان. (مجموع الفتاوى).







السورة (مكية) آياتها (٤٥)

❖ اسم السورة المباركة:

ق.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتحها بهذا الحرف (ق).

❖ مما جاء في فضلها:

١ - كان رسول الله ﷺ يقرأ في عيد الفطر وعيد الأضحى بـ (ق) و(اقتربت الساعة وانشق القمر) (رواه مسلم).

٢ - كان رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة، حتى حفظتها أم هشام بنت حارثة بن النعمان. (رواه مسلم).

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾.

- وختمت ﴿فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾.

وذلك لأن السورة تدور حول قضية البعث والنشور، فجاء ذكر الوعيد فيها أكثر من ذكر الوَعْد.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

البعث والنشور.

❁ مواضيع السورة:

١ - استعراض الأدلة الكونية لإثبات (البعث والنشور) ﴿٦: ١١﴾.

٢ - التذكرة بعاقبة المكذبين السابقين.

٣ - إحاطة علم الله تعالى بكل شيء (ظواهر الأعمال وبواطنها)، وإحصاء ذلك على البشر.

٤ - ذِكْر اليوم الآخر، ومافيه من جدال ومخاصمة وعقاب.

٥ - وعد المؤمنين بالجنة.

٦ - الصلاة والذكر من أكبر ما يعين العبد على الصبر.

٧ - قوة أدلة القرآن، وقوة وَعْده ووعيده.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

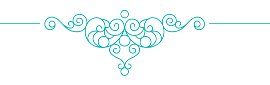
١ - ذكرت السورة المباركة النوازع الثلاثة التي قد تؤدي لهلاك الإنسان:

- النفس الأمارة بالسوء متمثلة في (الوسواس) ﴿١٦﴾.
- وسوسة الشيطان ﴿٢٣﴾.
- الغفلة والإعراض عن تعلم الدين ﴿٣٧﴾.

٢ - ينبغي على العبد أن يراقب أقواله كما يراقب أفعاله ﴿١٨﴾.

٣ - لا ينفع التخاصم والتَّلاوُم عند وقوع العذاب ﴿٢٣: ٢٩﴾.

٤ - كان قتادة (رحمه الله) إذا فرغ من قراءة سورة (ق) قال: اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك، ويرجو موعودك يا بارُّ يا رحيم. (تفسير ابن كثير).







السورة (مكية)، آياتها (٦٠)

اسم السورة المباركة:

الذاريات

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ القسم بها في مطلع السورة.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر الملائكة التي تحمل الأرزاق وتقسمها بأمر الله

﴿فَٱلْحَٰمِلَٰتِ وِقْرًا ۝٢ فَٱلْجَٰرِيَٰتِ يُسْرًا ۝٣ فَٱلْمُقَسِّمَٰتِ أَمْرًا ۝٤﴾.

- وختمت بذكر الرزق وأنه بيد الله وحده

﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ۝٥٨﴾.

وذلك ليتعلق قلب المؤمن فقط بربه الكريم، ولا يلتفت لغيره.

المحور الرئيسي للسورة:

(قضية الرزق) أو (العطاء والمنع، بيد الله وحده).



❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – الرزق بيد الله سبحانه فقط وبأمره وبتدبيره ﴿٢٢، ٥٨﴾.

٢ – عرض بعض أنواع الرزق (الطعام – الذرية) ﴿٢٦، ٢٧﴾.

٣ – عرض صفات المؤمنين، التي استحقوا بها **رحمة الله (الجنة)** ﴿١٥: ١٩﴾.

٤ – عرض لنماذج من المكذبين، وعاقبتهم ﴿٣٢: ٤٦﴾.

٥ – الحكمة من خلق الجن والإنس ﴿٥٦﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

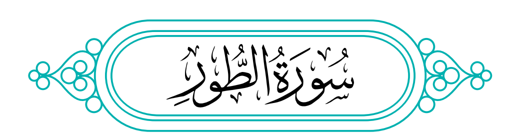
١ – كل شيء وكل أحد يُفَر منه إلا الله سبحانه، فإنه يُفَر إليه ﴿٥٠﴾.

٢ – أقسم الله عز وجل بنفسه على أن الرزق مقسوم لكل نفس؛ **وذلك لمَّا علِم ضَعْفنا، لتطمئن قلوبنا، ونتوكل عليه وحده، ونشكره، ونعبده كما يريد سبحانه.**

٣ – صعد علي بن أبي طالب، أمير المؤمنين، منبر الكوفة، فقال: لا تسألوني عن آية في كتاب الله، ولا عن سُنَّةٍ عن رسول الله ﷺ،إلا أنبأتكم بذلك، فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما معنى قوله تعالى (والذاريات ذروا)؟ قال: الريح، (فالحاملات وقرا)؟ قال: السحاب، (فالجاريات يسرا)؟ قال: السفن، (فالمقسمات أمرا)؟ قال: الملائكة. (الطبري)







السورة (مكية) آياتها (٤٩)

❖ اسم السورة المباركة:

الطور.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ قسمه العظيم في أول السورة به (الطور).

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالقسم على تأكيد وقوع عذاب الله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ﴾.

- ختمت السورة بالتأكيد على وقوع عذاب الله بالظالمين ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُواْ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾﴾.

وذلك لأن الإنذار والتهديد والوعيد، له تأثير كبير في النفس البشرية.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

دحض الشكوك والشبهات حول اليوم الآخر.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تهديد المكذبين بعذاب الله، وأنه واقع لا محالة.

٢ - وعد المؤمنين بالجنة، وبيان بعض ما أعده الله فيها.

٣ - إبطال حجج وشبهات المكذبين.

٤ - تسلية الله عز وجل لنبيه ﷺ ، وأمره بالصلاة والذكر في جميع الأوقات.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - فضل الله تعالى الواسع على المؤمن، وأنه يجمعه بأهله وذريته في الجنة إذا ماتوا على الإسلام ﴿٢١﴾.

٢ - **لا يجمع الله تعالى على عبده أمنين ولا خوفين**، فإن أمَّنه في الدنيا، خوفه في الآخرة، وإن خوَّفه في الدنيا، أمَّـنَـهُ في الآخرة.

(بمعنى): إذا خاف العبد في الدنيا أمَّنه الله من الخوف يوم القيامة ﴿٢٦: ٢٨﴾.

٣ - قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ ...﴾.

تأمل: شفقة الأبوة كما هي في الدنيا متوفرة، كذلك في الآخرة، ولهذا طيب الله قلوب عباده، بأنه لا يفرق بينهم (طالما ماتوا على الإسلام).

٤ - قال تعالى: ﴿ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾

قال بعضهم: هذا شأن الخادم، فما شأن المخدوم؟!!

٥ - (الطُّور): هو الجبل الذي يكون فيه أشجار، مثل الذي كلم الله عليه موسى، وأرسل منه عيسى، (عليهما السلام).

أما إذا لم يَكُن عليه شجر فيقال له: (جَبَل).

٦ - عن القاسم قال: كنت إذا غدوت (أصبحت)، أبدأ ببيت عائشة، (رضي الله عنها)، أُسَلِّم عليها، فَغَدوْتُ يوماً، فإذا هي قائمة تسبح (تصلي)، وتقرأ ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾، وتدعو، وتبكي، وترددها، فقمت (فانتظرت) حتى مللت القيام (الانتظار)، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت، فإذا هي قائمة كما هي، تصلي، وتبكي... (صفة الصفوة)







السورة (مكية) آياتها (٦٢)

❁ اسم السورة المباركة:

النَّجْم.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذَكر (النَّجْم) في مطلع السورة بخضوعه، لعظمة وجلال الموقف (المعراج).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ١﴾ (أي: إذا سجد).
- ختمت السورة ﴿فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ٦٢﴾.

وذلك لبيان وجوب الخضوع والاستسلام للوحي المنزل من عند الله سبحانه.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

صدق الوحي وعظمته.



❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – تزكية النبي ﷺ من قِبل الله تعالى:

– في عقله ﴿٢﴾.

– في لسانه وكلامه ﴿٣﴾.

– في مُعَلِّمِهِ (أي جبريل عليه السلام) ﴿٥، ٦﴾.

– في فؤاده ﴿١١﴾.

– في بصره ﴿١٧﴾.

٢ – بيان أن عقيدة المشركين مبناها على الظن، والهوى، والجهل، والتقليد الأعمى ﴿٢١، ٢٣، ٢٨، ٣٤﴾.

٣ – إتفاق الكتب السماوية في أصول العقيدة (قدرة الله – البعث والنشور – الحساب والجزاء...) ﴿٣٨: ٤٨﴾.

٤ – بيان الحكمة من خلق السموات والأرض ﴿٣١﴾.

٥ – عرض مهالك بعض المكذبين السابقين للاعتبار.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لا شفاعة لأي أحد مهما كانت منزلته عند الله، إلا بإذن الله ﴿٢٦﴾.

٢ – اختلف الصحابة رضوان الله عليهم، هل رأى رسول الله ﷺ ربه في المعراج أم لا، والصحيح كما قال ابن عباس «رآه بقلبه»؛ لأن النبي ﷺ لما سئل عن ذلك قال: نور أنَّى أراه (أي: كيف أراه؟!) (رواه مسلم).





السورة (مكية) آياتها (٥٥)

❁ اسم السورة المباركة:

القمر.

❁ مناسبة التسمية:

لما كانت السورة المباركة تدور حول آيات الله، وتكذيب المشركين لها، بدأ الله تعالى بذكر آية من أعظم الآيات وقتها وقد طلبوها تحديداً من رسول الله ﷺ (انشقاق القمر).

❁ مما جاء في فضلها:

كان رسول الله ﷺ يقرأ بـ (القمر) وبـ (ق) في عيدي الأضحى والفطر (رواه مسلم).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر الآيات الربانية، والنذر
﴿وَكَذَّبُواْ وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْۚ وَكُلُّ أَمْرٖ مُّسْتَقِرّٞ ٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ٤﴾.
- وختمت السورة ببيان عاقبة المكذبين لهذه الآيات
﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٖ ٥١﴾.



- وذلك لِيحْذر العبد في تعامُلِه مع الله تعالى، ولا يستخِفَّ بأوامره وآياته.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

سنة الله تعالى فيمن كذَّب آياته.

❁ مواضيع السورة:

تدور السورة المباركة كلها وتعرض نماذج المكذبين السابقين وكيف كانت عاقبتهم، والمراد من هذه الآيات هو زجر العباد عما هم فيه من الضلال، وبيان أن الله تعالى أحصى كل شيء من أفعال عباده.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ختمت قصة كل قوم بـ ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾؛ وذلك لأن القرآن الكريم أعظم الآيات على الإطلاق، وأعظم من كل آية أتى بها رسولٌ، قبل رسول الله ﷺ.

٢ - كل السورة المباركة حكت عن تكذيب المشركين ومصيرهم، ولم يذكر عاقبة المؤمنين المصدقين إلا في آية واحدة فقط (آخر السورة).

٣ - أقوى سلاح المؤمن الدعاء؛ لأنه دليل فقره إلى الله، فهو لا يستغني عنه في حال ضعفه ولا قوته ﴿فَدَعَا رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَغۡلُوبٞ فَٱنتَصِرۡ ١٠﴾.







السورة (مكية) آياتها (٧٨)

❁ اسم السورة المباركة:

الرحمن.

❁ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ السورة بذكر اسمه (الرحمن).

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ١﴾.

- وختمت السورة ﴿تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ذِي ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ ٧٨﴾.

وذلك لأن اسم الرحمن له وقع طيب في النفوس، ولا يشاركه سبحانه فيه أحد، بخلاف اسم الرحيم.

وهذا الاسم على وجه الخصوص يشعر العبد باللطف والرأفة والرحمة، والبركة والفضل والإحسان والعفو.. فهو من أعظم وأجمل أسماء الله سبحانه جل جلاله.

المحور الرئيسي للسورة:

دعوة العباد للإيمان بالله، بتذكيرهم وإعلامهم بنعمه عليهم في الدنيا والآخرة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نِعم الله تعالى على العباد في الدنيا ﴿٢: ١١، ٢٢، ٢٤﴾.

٢ - أهل الجنة متفاوتون في الدرجات ﴿٤٦، ٦٢﴾.

٣ - الجن والإنس مطالبون بالإيمان، والتوحيد، ومشتركون في الثواب والعقاب.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - بيان أن القرآن كلام الله غير مخلوق؛ لأن الله قال: ﴿عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ ولم يقل خَلَق القرآن.

٢ - الكون يسجد لله تعالى ويعظمه ﴿٦﴾.

٣ - الجن أقوى من الإنس؛ لأن الله بدأ بهم قبل الإنس في الحديث عن القوة. ﴿٣٣﴾

٤ - الإنس أعلم من الجن لأن الله قال ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ ولم يقل علَّم الإنس والجن البيان.

٥ - ذكر الله تعالى أن لكل واحد من أهل الإيمان (جنَّتَيْن)؛ وذلك لأن المؤمنين يرثون أماكن الكفار في الجنة. ﴿٤٦، ٦٢﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٩٦)

❖ اسم السورة المباركة:

الواقعة.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها اسم من أسماء يوم القيامة، ولأن الله تعالى بدأها ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾.

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر منازل الناس يوم القيامة ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠﴾.

- وختمت أيضاً بذكر منازل الناس يوم القيامة ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝٨٨ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ۝٨٩ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩٠ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٩١ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٩٢ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝٩٣﴾.



- وذلك ترغيباً للعباد في المسارعة في الخير والحرص على أعلى المنازل والدرجات.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

منازل العباد يوم القيامة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - اضطراب الأرض، وتفتت الجبال عند قيام الساعة.

٢ - أصناف الناس عند الحساب ثلاثة (مقربون - أصحاب اليمين - أصحاب الشمال).

٣ - إقامة الأدلة على وجود الخالق، وقدرته ووحدانيته وألوهيته.

٤ - التنويه بمقام ومنزلة القرآن الكريم، وأنه حق لا شك في أخباره.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - جمهور العلماء على أنه لا يجوز مس المصحف إلا لمتوضئ. (المغني لابن قدامة - المجموع للنووي).

٢ - يقسم الله تعالى بأسمائه وصفاته أو أحد مخلوقاته، وكلها عظيمة جليلة.

٣ - المقربون عند الله يوم القيام قليلون، خاصة في الآخرين أي: هم آخر أمة النبي ﷺ ﴿١٣، ١٤﴾.

ومع ذلك فقد قال ﷺ: «في كل قرن من أمتي سابقون» رواه أبو نعيم (صحيح الجامع: ٤٢٦٧)، فاللهم لا تحرمنا فضلك واجعلنا منهم.

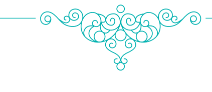
٤ – قال تعالى: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ...﴾ أي (نار الدنيا).

خَصّ الله تعالى (المُقْوين): (المسافرين) بالذكر هنا (مع أن منفعة النار للمقيمين وللمسافرين)؛ تنبيهاً لعباده على أنهم مسافرون في هذه الدنيا، ليسوا مقيمين ولا مستوطنين.

(ابن القيم/ طريق الهجرتين).

٥ – لمَّا ذكر الله عز وجل ما أَعـدَّه للمُقرَّبين، ولأصحاب اليمين، مِنْ أهل الجنّة، لَمْ يذكر سبب تكريمه لهم، كما في الآيات ﴿١١ : ٤٠﴾، لكن لمَّا ذكر سبحانه، ما أَعدَّه لأصحاب الشمال، مِنْ أهل النار، مِنْ عذابٍ، وعقابٍ، ذكر الأسباب، كما في الآيات ﴿٤٥ : ٤٧﴾.

وهذه سُنَّةُ القرآنِ الكريم، أَنْ يَذْكُر أَسْبابَ العقابِ، ولا يَذْكُر أسباب الثواب، لأن الثواب فضل، لا يمكن أن يُتَوَهَّم القَدْح في المُحْسِنِ، والمُتَفَضِّلِ بِهِ، وأما العقاب، فمقام عَـدْلٍ، لا بد مِنْ توضيح أسبابه، حتى لا يُظَنَّ بِالقائِمِ بِهِ ظُلْماً أَوْ جوراً.







السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٩)

اسم السورة المباركة:

الحديد.

مناسبة التسمية:

لأن الله امتن على عباده بإنزاله (الحديد) إليهم، الذي فيه قوتهم في السِّلْم والعمران والصناعات، وفي الحرب والآلات والمعدات.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالأمر بالإيمان وقرن معه الإنفاق

﴿ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧ ﴾.

- ختمت السورة بذكر أن الله ذو الفضل العظيم

﴿ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾.

وذلك لبيان أن الله أكرم من عباده وخَلْقه، فمن أنفق زاده من فَضْله وأَخْلف عليه.





❁ المحور الرئيسي للسورة:

الإنفاق في سبيل الله من أقوى العلاجات لقسوة القلب.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تسبيح الله وبيان قدرته وعلمه سبحانه ﴿١ : ٦﴾.

٢ - الإنسان مستخلف على المال؛ لأنه مِلكٌ لله ﴿٧﴾.

٣ - التذكير بميثاق المؤمنين مع الله ﴿٨﴾.

٤ - فضل الإنفاق قبل الفتح وبعده ﴿١٠﴾.

٥ - بيان حال المترددين المنافقين يوم القيامة ﴿١٣ : ١٥﴾.

٦ - عودة لبيان أثر وفضل وبركة الإنفاق ﴿١٨﴾.

٧ - بيان حقيقة الدنيا الزائلة.

٨ - الإيمان بالقضاء والقدر يثبت قلب المؤمن عند المصائب ويعصمه من الغرور والفخر ﴿٢٢ : ٢٤﴾.

٩ - الحكمة من إرسال الرسل، وإنزال الكتب، هي إقامة العدل والحق. ﴿٢٥﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - قيل إن ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ في القرآن كله نداء للمسلمين فقط دون غيرهم، إلا هذه الآية فهي نداء لأهل الكتاب (ابن سعدي) ﴿٢٨﴾.



٢ - قال الله تعالى ﴿لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾.

(فالصحابة كلهم في الجنة) رضي الله عنهم.

- قال القرطبي (رحمه الله): أي المتقدِّمون السابقون، والمتأخِّرون اللاحقون، وعدهم الله جميعاً الجنة، مع تفاوت الدرجات (الجامع لأحكام القرآن).

- وقال الإمام ابن حزم (رحمه الله): ثم نقطع أن كل من صَحِبَ رسول الله ﷺ بنيةٍ صادقة (ولو ساعة) فإنه من أهل الجنة (الفصل في المِلَل والنِّحل).

- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله): فإنه قد قام الدليل الذي يجب القول بموجبه: إنهم من أهل الجنة. (المنهاج).

٣ - من أنفع العلاجات لقسوة القلوب الإنفاق في سبيل الله تعالى وقد جاء الأمر به في هذه السورة كثيراً إما مباشرةً أو تعريضاً بذم الدنيا وذم البخل وتأمل هذه الآيات المباركات:

﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسۡتَخۡلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَأَنفَقُواْ لَهُمۡ أَجۡرٞ كَبِيرٞ ٧﴾

﴿وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ١٠﴾

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ
(١١) ﴾

﴿ إِنَّ ٱلۡمُصَّدِّقِينَ وَٱلۡمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقۡرَضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا يُضَٰعَفُ
لَهُمۡ وَلَهُمۡ أَجۡرٞ كَرِيمٞ (١٨) ﴾

﴿ ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ
فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ
مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ
وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ (٢٠) ﴾

﴿ لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡۗ وَٱللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٍ (٢٣) ﴾

﴿ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ
ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ (٢٤) ﴾

٤ - ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلَنَا بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلۡنَا مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ
وَٱلۡمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَنزَلۡنَا ٱلۡحَدِيدَ فِيهِ بَأۡسٞ شَدِيدٞ
وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعۡلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلۡغَيۡبِۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ
عَزِيزٞ (٢٥) ﴾. إقامة الدين، تُبْنَى على أمرين:

(الكتاب والميزان): هداية الناس، وإيضاح الحق لهم، والحكم بالعدل فيهم.

(وأنزلنا الحديد): إشارة إلى القوة الرادعة، التي تحمي هذا المنهج، وهذه القوانين، مِنْ عَبَثِ العابِثين، واعتداء الظالمين.









السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٢)

أسماء السورة المباركة:

(المجادَلة) بفتح الدال - (المجادِلة) بكسر الدال - (قد سمع).

مناسبة التسمية:

المجادلة: لأن الله تعالى افتتح ذكرها بالحادثة التي وقعت بين (المجادلة) خولة بنت ثعلبة، وبين زوجها أوس بن الصامت، لما جاءت تسأل النبي ﷺ وتجادله في هذه الواقعة.

قد سمع: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة: بذكر سعة علم الله

﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ١ ﴾.

- وختمت السورة: بذكر علم الله الأزلي

﴿ كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ٢١ ﴾.

- وذلك ليراقب العبد أعماله دوماً، وليحرص على فَضْل العِلْم بالإقبال والتعلُّم.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

بيان فضل عِلم الله تعالى.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان حكم الظِّهار في الإسلام ﴿١: ٤﴾.

٢ – الأمر بالتناجي بالخير، والنهي عن التناجي بالشر والأذى ﴿٨: ١٠﴾.

٣ – فضل أهل العلم على غيرهم، حتى في المجالس ﴿١١﴾.

٤ – عدم الإثقال على النبي ﷺ في الحديث ﴿١٢، ١٣﴾.

٥ – الولاء (لله ولرسوله وللمؤمنين) والبراء (من أعداء الله ورسوله) وإن كانوا أقرب الناس رَحِماً ﴿١٤: ٢٢﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – هذه السورة المباركة هي السورة الوحيدة في القرآن التي ذكر فيها لفظ الجلالة (الله) في كل آية من آياتها.

٢ – هذه السورة المباركة أظهرت فضل علم الله تعالى بشكل كبير عن غيرها:

– ﴿وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ﴾.

– ﴿أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُۚ﴾.

– ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾.

– ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ ...﴾.

– ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾.

٣ – هذه الآية المباركة ﴿١٢﴾ لم يعمل بها من الصحابة إلا علي (رضي الله عنه)، ثم نسخها الله تعالى بالتي بعدها (ابن كثير).

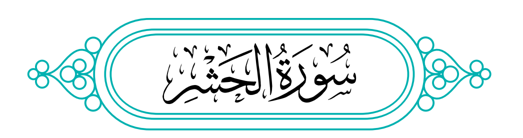
٤ – قال ابن القيم (رحمه الله): إن العِلْم يرفع صاحبه في الدنيا والآخرة، ما لا يرفعه المُلْك ولا المال ولا غيرهما، فالعِلْم يزيد الشريف شرفاً ويرفع العبد المملوك حتى يُجْلِسَه مجالس الملوك. (مفتاح دار السعادة).

– وقال (سفيان بن عُيَيْنة) رحمه الله: أرفع الناس عند الله منزلة، مَنْ كان بين الله وبين عباده: وهم الرسل والعلماء. (صفة الصفوة لابن الجوزي).

٥ – ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾(١). اسم المرأة (خولة بنت ثعلبة)، وزوجها (أوس بن الصامت)، وقد مَرَّ بها عمر بن الخطاب في خلافته، والناس معه، فَاسْتَوْقَفَتْه طويلاً، ووعظته، وقالت: يا عمر، قد كنت تدعى عُمَيْراً، ثم قيل لك عمر، ثم قيل لك أمير المؤمنين، فاتق الله يا عمر، فإنه مَنْ أيقن بالموت؛ خاف الفَوْت، ومَنْ أيقن بالحساب، خاف العذاب، وهو واقفٌ يسمع كلامها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، أَتَقِفُ لهذه العجوز، هذا الوقوف؟ فقال: والله لو حَبَسَتْني، مِنْ أول النهار، لآخره، لا زِلْتُ (لَمْ أَتحرَّك)، إلا للصلاة المكتوبة، أتدرون مَنْ هذه العجوز؟ هي خولةُ بنتُ ثعلبة، سمع الله قولها، مِنْ فوق سَبْعِ سموات، أَيَسْمع ربُّ العالمين قَوْلَها، ولا يَسْمَعُه عمر؟ (ابن أبي حاتم)







السورة (مدنية) عدد آياتها (٢٤)

أسماء السورة المباركة:

الحشر - بني النضير.

مناسبة التسمية:

- **الحشر**: أن النبي ﷺ أول مرة يجمع الكتائب لليهود في هذه الغزوة، فقال الله (لأول الحشر): أي لأول مرة يُجمع فيها لهم.

- **بني النضير**: لأنها ذكرت غزوة بني النضير، وما تَضمَّنتهُ من أحداث.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝١ ﴾.

- وختمت السورة ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢٤ ﴾.

وذلك لبيان مظاهر عزة الله تعالى، وحكمته في عباده.



المحور الرئيسي للسورة:

قدرة الله على إعزاز المؤمنين، وإذلال الكافرين.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تسبيح الله تعالى، وتنزيهه، وبيان قدرته وعزته وحكمته سبحانه ﴿١، ٢٢: ٢٤﴾.

٢ - ذكر أحوال اليهود والمنافقين، وكيف أخزاهم الله وفضحهم ﴿٢: ٥، ١١: ١٧﴾.

٣ - ذكر أحوال المهاجرين والأنصار، وكيف استحقوا ثناء الله لهم، ودعاء المؤمنين مِن بعدِهم ﴿٨: ١٠﴾.

٤ - ذكر أحكام الفيء ﴿٥: ٧﴾.

٥ - ذكر الفرق بين فريق المؤمنين وفريق الكافرين ﴿٢٠﴾.

٦ - بيان عظمة وجلال وتأثير القرآن ﴿٢١﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - قال الإمام مالك (رحمه الله): الذي يشتم أصحاب النبي ﷺ، ليس لهم سهم أو نصيب في الإسلام، واستدل بهذه الآية ﴿١٠﴾(السُّنة للخلَّال).

٢ - من عوامل الثبات على الإيمان، دوام المحاسبة ﴿١٨﴾

٣ - بيان أهمية السنة الشريفة، ولزوم طاعة الرسول ﷺ ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ...﴾.

٤ - قال تعالى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ﴾.

قال أحد العلماء: أعرف امرأة كبيرة في السن، ابتليت ببعض الحصوات في جسدها، فقرر الطبيب إجراء عملية جراحية؛ لإزالة الحصوات، فرفضت ثم راجعته مرة أخرى بعد مدة، فوجد الطبيب أن الحصوات تفتت ولا أثر لها في جسدها، فلما سألها: كيف عالجت الأمر؟ قالت: قرأت عليها القرآن، هذا القرآن لو قرئ على جبل لصدَّعه، ألا يُصدِّع حصوات صغيرة في جِسمي!

٥ - لَنْ تسمع، ولَنْ تقرأ، مهما طال بك البحثُ، عن مثالٍ للأُخُوَّة الصادقة، والمحبة في الله، أفضل من الصحابة الكرام، رضوان الله عليهم، وإليك مثالاً واحداً:

عَنْ أنس رضي اله عنه: آخى رسول الله ﷺ، بين قريش، والأنصار، فآخى بين سعد بن الربيع، وعبدالرحمن بن عوف، فقال سَعْدٌ لعبد الرحمن: إن لي مالاً، وهو بيني وبينك شَطْران (نِصْفَان)، ولي امرأتان، فانظر أيهما أَحَبُّ إليك، فأنا أطلقها، فإذا حَلَّت (انتهت عِدَّتُها)، فَتزَوَّجها، فقال عبدالرحمن لَسَعْدٍ: بارك الله لك، في أهلك، ومالك، دُلَّني عَلى السّوق. (رواه البزار وأصله في البخاري)





السورة (مدنية) عدد آياتها (١٣)

أسماء السورة المباركة:

(الممتحِنة) بكسر الحاء - (الممتحَنة) بفتح الحاء.

مناسبة التسمية:

ذِكر آية الامتحان فيها ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ...﴾.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالنهي عن موالاة الكافرين

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١﴾﴾.



– ختمت السورة بالنهي عن موالاة الكافرين
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ١٣ ﴾.
وذلك لأن أوثق عرى الإيمان هي الحب في الله، والبغض في الله، والموالاة في الله، والمعاداة في الله.

المحور الرئيسي للسورة:

أهمية الولاء والبراء في الإسلام.

مواضيع السورة المباركة:

١ – النهي عن موالاة المشركين، مع ذكر أسباب ذلك ﴿١ : ٣﴾.

٢ – عرض نموذج مثالي للبراءة من المشركين (قصة إبراهيم مع أبيه وقومه) ﴿٤ : ٦﴾.

٣ – امتحان النساء المسلمات المهاجرات، وعدم إرجاعهن لدار الكفر ﴿١٠﴾.

٤ – مبايعة النساء المسلمات في دار الإسلام ﴿١٢﴾.

٥ – التفريق الواضح بين المودة القلبية، وحُسن المعاملة لأهل الكتاب ﴿٨، ٩﴾.

✧ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تزوج النبي ﷺ من أم حبيبة بنت (أبي سفيان وقد كان وقتها مشركاً) ﴿٧﴾ (الرحيق المختوم للمباركفوري) .

٢ - لم يبايع النبي ﷺ النساء باليد، وإنما بايعهن بالقول فقط، كما قالت عائشة رضي الله عنها رواه البخاري ﴿١٢﴾ .

٣ - توافر الآيات التي فيها ذِكْر (القدوة)؛ لأهميتها في حياة المسلم، وهذه الآية إحداها ﴿٦﴾ .

٤ - قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾
قال ابن عباس: أي لا تُسَلِّطْهُم علينا فيفتنونا.
قال قتادة: أي لا تنْصُرْهم علينا فَيظنُّوا أنهم على الحق.
(ابن كثير)

٥ - قالت الحكماء: (الغَيْرَةُ وَقُودُ القَلْب)، وليس في قلبِ المؤمن، أَغْلَى، ولا أَهَـمُّ، مِنْ عقيدته، ولذلك هَيَّجَت الآيـات، في قلوب المؤمنين، الـذكـريات المرتبطة بعقيدتهم، والتي حاربهم المشركون، مِنْ أَجْلِها، لا مِنْ أَجْلِ سبب آخر، وتأَمَّل معي:
﴿ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى ﴾ قدم الله عداوة المشركين له على عداوتهم للمؤمنين لأنها أشد قُبْحاً.
﴿ وَعَدُوَّكُمْ ﴾
﴿ وَقَدْ كَفَرُوا۟ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ ﴾ أي كفروا بالإسلام.
﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ ﴾ من أرضه وداره وأهله.
﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾ من أرضكم ودياركم وأهليكم.





السورة (مدنية) عدد آياتها (١٤)

اسم السورة المباركة:

الصف.

مناسبة التسمية:

لما كانت السورة المباركة تدور حول نصرة الدين، فجاء (الصف) رمزاً للوحدة بين أفراد الأمة، ورمزاً لجهادها ونصرتها.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بالأمر بالجهاد في سبيل الله ونصرة دينه ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾.
- ختمت السورة بالأمر بنصرة الدين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾.



وذلك لأهمية هذا الأمر في حياة المسلم، وأنه ينبغي ألا يغفل عنه، أو يفرط فيه، **(وهو نصرة دين الله)**.

المحور الرئيسي للسورة:

نصرة الدين.

مواضيع السورة المباركة:

١ - ذم مخالفة القول للعمل ﴿٢، ٣﴾.

٢ - مخالفة الرسل وإيذاؤهم، سبيل الهلاك ﴿٥﴾.

٣ - بشارة عيسى (عليه السلام) بنبينا محمد ﷺ ﴿٦﴾.

٤ - أفضل الأعمال عند الله تعالى الإيمان به، والجهاد في سبيله وهذه هي التجارة الرابحة ﴿١٠: ١٣﴾.

٥ - وجوب نصرة الدين ﴿١٤﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - عقوبة المعصيةِ، معصيةٌ بعدها ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾.

٢ - هذه السورة المباركة فيها انتقال الأمانة من قوم موسى (عليه السلام)، إلى قوم عيسى (عليه السلام)، إلى أمة نبينا محمد ﷺ ﴿٥، ٦﴾.

٣ - قرن الله تعالى الأمر بالجهاد مع الإيمان؛ لأنه سبب لحفظ الدين وحمايته.





السورة (مدنية) عدد آياتها (١١)

❖ اسم السورة المباركة:

الجمعة.

❖ مناسبة التسمية:

لأنها السورة الوحيدة التي ذكرت فيها (صلاة الجمعة).

❖ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة بذكر إرسال النبي ﷺ وأنه من فضله سبحانه
﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ
وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢﴾ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَٰلِكَ
فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾ ﴾.

- وختمت السورة ببيان أن ما (عند الله) من فضل الآخرة، خير من فضل الدنيا.
﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ
خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾ ﴾.

- وذلك ليعلم العبد أَنَّ ما عِنْدَ الله خيرٌ وأبْقى، فيحرص على مرضاة ربِّه.



❖ المحور الرئيسي للسورة:

الحفاظ على خصائص وشعائر الدين.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - تنزيه الله تعالى، صاحب العزة والحكمة.

٢ - فضل الله تعالى على العرب بإرسال النبي ﷺ منهم.

٣ - تضييع بني إسرائيل الأمانة، وحبهم للدنيا، وكراهيتهم للموت.

٤ - الأمر بالحفاظ على (صلاة الجمعة)، وبيان أحكامها.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - نزلت هذه الآية ﴿٣﴾ في سلمان الفارسي (رضي الله عنه) لمَّا أَسْلم. (رواه ابن أبي حاتم/ تفسير).

٢ - (الأُمِّـي): هو الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، ولكن **الأُمِّية الكبرى هي (أُمِّية العلم بالله)، فمن لم يعرف الله، فهو أُمِّي جاهل.**

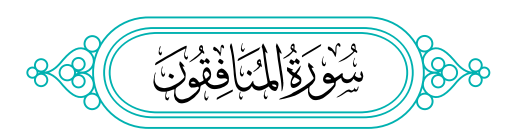
٣ - جمهور العلماء على تحريم البيع والشراء (إذا رُفِع أذان الجمعة). (المغني لابن قدامة).

٤ - قال تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ...﴾.

- دخل في عموم الآية من يقرأ القرآن من أهل الإسلام، ثم لا يَفْهَمه ولا يَعْمل به.







السورة (مدنية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

المنافقون

مناسبة التسمية:

لأن السورة كلها تصف أحوالهم، وتحذر من فعالهم.

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت السورة ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴿١﴾﴾.

- وختمت السورة ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾﴾.

وذلك ليراقب المؤمنون نواياهم وأعمالهم، وليعلم المنافقون أن الله يعلم سِرَّهم ونَجْواهم.



المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من المنافقين.

مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان صفات المنافقين، للحذر منها (الكذب – الجُبن – الأَيْمان الفاجرة – بُغض المؤمنين وكراهية الخير لهم – استخفافهم بالرسول ﷺ – الكِبْر..) ﴿١ : ٨﴾.

٢ – حث المؤمنين على الصدقة، لما لها من فضل كبير في الدنيا والآخرة ﴿١٠﴾.

٣ – التحذير من فتنة المال والولد ﴿٩﴾.

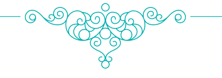
فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – الأمر بالإنفاق في الآية الكريمة ﴿١٠﴾ مقصوده (الزكاة)، وليس الصدقة المستحبة، وإلى هذا القول، ذهب (ابن عباس) رضي الله عنه. (القرطبي/ تفسير).

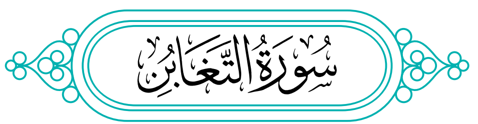
٢ – قال الله تعالى ﴿لَا تُلْهِكُمْ﴾ ولم يقل: لا تَشْغَلكم، لأن الشغل قد يكون فيه فائدة، أما اللهو فهو كله بلا فائدة.

٣ – حذر الله من المنافقين وصفاتهم في أكثر من (٣٠٠) آية في (١٧) سورة، وأفرد لهم سورة كاملة باسمهم.

وقال ابن القيم (رحمه الله): كاد القرآن أن يكون كله في شأنهم. (مدارج السالكين).







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٨)

❁ اسم السورة المباركة:

التغابن.

❁ مناسبة التسمية:

لأن السورة تدور حول هذا المعنى (التغابن): وهو النقص والخداع والغلبة، وهو ما سيقع بالكفار يوم القيامة.

❁ موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بتسبيح الله تعالى وبيان علمه سبحانه

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ① هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ②﴾.

- ختمت أيضاً ببيان علمه سبحانه

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ⑱﴾.

وذلك لأن الله تعالى قد علم أهل الجنة وأهل النار أزلاً، وعلم من المغبون منهما.



❁ المحور الرئيسي للسورة:

خسارة الكافرين الكبرى يوم القيامة.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان الغُبن في الإيمان (حيث فاز المؤمنون، وغُبن الكافرون) ﴿٩، ١٠﴾.

٢ - بيان الغُبن في الطاعة (حيث يفرح المجتهدون، ويُغبن المقصرون) ﴿١٢، ١٤﴾.

٣ - بيان الغُبن في الإنفاق (حيث يفرح المتصدقون، ويُغبن المقتصدون) ﴿١٧﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ذكرت السورة المباركة أركان الإيمان الستة:

- الإيمان بالله ﴿١: ٤﴾ وكلها تدل على الله وأسمائه وصفاته.
- الإيمان باليوم الآخر ﴿٩﴾.
- الإيمان بالرسل ﴿٥﴾.
- الإيمان بالكتب ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ ﴿٨﴾.
- الإيمان بالملائكة ﴿٨﴾ لأن الكتب ينزل بها الملائكة.
- الإيمان بالقدر ﴿٢، ١١﴾.

٢ - ذكر الله عز وجل في هذه السورة المباركة اثني عشر اسماً من أسمائه الحسنى.

٣ - حذَّر الله تعالى من فتنة الأهل والولد، إذا كانوا سبباً في وقوع المؤمن في المعصية، أو (كسل عن طاعة)، وسماهم في هذه الحالة (عدو)؛ وذلك لئلا يقدم المؤمن محبة أي أحد على محبة الله في قلبه، ولا يقدم طاعة أي أحد على طاعة الله سبحانه ﴿١٤﴾.

٤ - قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿١١﴾ ﴾

قال علقمة: هو الرجلُ تُصِيبُه المُصِيبَة، فَيَعْلَم أنَّها من عند الله، فَيَرْضَى ويُسَلِّم. (ابن جرير)

وقد قال ﷺ: عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إنْ أصابَتْه سَرَّاءُ شَكرَ فكان خيراً له، وإنْ أَصابَتْه ضرَّاءُ صَبَرَ فكان خيراً له، وليس ذلك لأحدٍ، إلاَّ للمؤمن. (البخاري ومسلم)

وقال سعد بن جبير ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ ﴾: أي يسترجع ويقول: إنَّا لِلَّه وإِنَّا إِليْه راجعون. (ابن كثير)







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٢)

أسماء السورة المباركة:

الطلاق – النساء القُصْرى

مناسبة التسمية

الطلاق: لأنها تتكلم عن أحكام الطلاق بتفصيل أكثر من أي سورة.
النساء القُصْرى: لأنها تتكلم عن أحكام الطلاق للنساء حتى كادت تستوعب هذه الأحكام السورة كُلَّها، ولتتميَّز عن سورة النساء الكبرى.

موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت السورة بالأمر بتقوى الله

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمۡۖ لَا تُخۡرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخۡرُجۡنَ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدۡ ظَلَمَ نَفۡسَهُۥۚ لَا تَدۡرِي لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ١﴾.

– وختمت بالأمر بتقوى الله

﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ

﴿أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠﴾

- وذلك لأن العبد إذا حقَّق التقوى، سَهُلَت عليه التكاليف الشرعية.

المحور الرئيسي للسورة:

تقوى الله تعالى سبب حفظ الأسرة والمجتمع والأمة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان وعرض أحكام الطلاق، والعِدَّة، والنفقة ﴿١ : ٦﴾.

٢ - بيان ثمرة التقوى، وفوائدها، وأثرها على الفرد والمجتمع ﴿٢ : ٥﴾.

٣ - وبال وعاقبة وشؤم المعصية، وعدم تقوى الله ﴿٨، ٩﴾.

٤ - جزاء الإيمان والعمل الصالح ﴿١١﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - جواز العقد على البنت التي لم تَحِض دون الدخول بها، لأن الله حدَّد لها عِدَّة ﴿٤﴾ (المغني لابن قدامة/ المجموع للنووي).

٢ - تكرر ذكر (التقوى) في هذه السورة المباركة، مرة بالترغيب ومرة بالترهيب؛ لأن تقوى الله في القلوب، تمنع من تعدي الحدود.

٣ - من لطف الله عز وجل ورحمته في تشريعه، أن جعل قبل الطلاق، وخلاله، وبعده، مراحل عِدَّة (الإيلاء - العِدة للمطلقة - الوعظ والهجر...).

وذلك حفاظاً على تماسك الأسرة.

٤ - أمر الله عز وجل بإحصاء العدة، حفاظاً على الأنساب لئلا تختلط.

٥ – قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾

أجمع الصحابة (رضي الله عنهم) أَنَّ السُّنَّة في الطلاق: أَنْ يُطلِّقَ الرجلُ امْرأَتَه في طُهْرٍ لم يُجَامِعْها فيه، فإن انْقَضَت عِدَّتُها وأراد أَنْ يُراجِعَهَا فَلْيُراجِعْها إِنْ شاء.

(الطبري – القرطبي – ابن كثير)

٦ – الخطاب الموجه للنبي ﷺ من الله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ على ثلاثة أقسام:

الأول: قد يتوجه إليه ﷺ، ولا يكون داخلاً فيه، وإنما يراد به الأمة، (عموم المسلمين)، بلا خلاف مثل قوله تعالى ﴿إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا ﴾ (الإسراء ٢٣) فكل صيغ الخطاب، موجهة للنبي ﷺ، وهو قطعاً ليس المراد، لعدم وجود وَالِدَيْن، عند نزول الآيات، كما هو معلوم.

الثاني: أن يكون خاصاً به، لا يدخل أحد من الأمة معه، مثل قوله تعالى ﴿ وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (الأحزاب ٥٠).

الثالث: هو الشامل له ﷺ، ولجميع الأمة، بدليل هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ﴾ موجهة للنبي فقط، وجاء بعدها مباشرة ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ ﴾ موجهة للجميع، فدلت أنها للأمة كلها. (أضواء البيان)







السورة (مدنية) عدد آياتها (١٢)

اسم السورة المباركة:

التحريم.

مناسبة التسمية:

لأن في مطلعها، بل وسبب نزولها، تحريم النبي ﷺ العسل على نفسه، إرضاءً لبعض زوجاته رضي الله عنهن. (الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي)

موافقة أول السورة لآخرها:

- بدأت بعرض نموذج لزوجات النبي ﷺ. ﴿٣،٤﴾.
- وختمت بعرض نموذج لزوجتين من أنبياء الله (نوح ولوط) (عليهما السلام). ﴿١٠﴾.

ثم نموذج لامرأة صالحة. ﴿١١﴾.

ثم نموذج لسيدة نساء العالمين. ﴿١٢﴾.

- وذلك لبيان أهمية دور المرأة في الأسرة، وأثره في المجتمع وفي الأمة.



❖ المحور الرئيسي للسورة:

وصايا لتربية الأسرة المسلمة.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ – عتاب من الله تعالى لنبيه ﷺ، ثم مغفرة ﴿١﴾.

٢ – إفشاء سر الزوجية، وعواقبه ﴿٢: ٥﴾.

٣ – مسؤولية تربية الأولاد على الدين (واجب شرعي) ﴿٦﴾.

٤ – فوائد وعبر من قصص السابقين ﴿١٠: ١٢﴾.

٥ – وجوب التوبة في جميع الأوقات ﴿٨﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ما ذكر الله تعالى الذنوب أو عقوبتها في القرآن، إلا وأعقبها بذكر التوبة، والدعوة إليها، رحمةً منه سبحانه ﴿٤﴾.

٢ – ما من يمين يحلفه العبد على نفسه، إلا وله كفارة ﴿٢﴾.

وقد قال ﷺ: «من حلف على يمين، ثم رأى خيراً منها، فليكفِّر عن يمينه وليأت الذي هو خير». (رواه مسلم).

وكفارة اليمين (إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام).

٣ – لا يزال التغافل من شِيَم الكرام، وأصحاب الخلق الرفيع، (عرَّف بعضه وأعرض عن بعض) ﴿٣﴾.

٤ - لا عقوبة على المرأة أشد من (الطلاق)، ولهذا عَرَّض الله عز وجل به في مقام التهديد ﴿٥﴾، وقد قال ﷺ: «وكَسْرُها طلاقُها». (رواه مسلم)

٥ - من أهم الواجبات التي فرضها الله تعالى على المسلمين، تربية الأبناء على طاعة الله، ومع ذلك تجد كثيراً من المسلمين يعتني بشؤون أبنائه في الدنيا عناية فائقة وبحرص شديد، ولا تجد هذا الحرص في الأخذ بناصية أبنائه إلى التقوى وتعليمهم أمور دينهم، بل قد تجده لا يهتم أصلاً، مع أن الله تعالى أمر بذلك في القرآن ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا ﴾

قال علي (رضي الله عنه): عَلِّموا أنفسكم وأهليكم الخير وأَدِّبُوهم.

وقال قتادة: مُرُوهُمْ بطاعة الله، وانهوهم عن معصية الله.

(الدر المنثور)







السورة (مكية) عدد آياتها (٣٠)

أسماء السورة المباركة:

الملك - تبارك - المانعة - المنجية.

مناسبة التسمية:

الملك: لأن السورة تدور حول تدبير الله في ملكه.

تبارك: لأن الله بدأ السورة بهذه الكلمة.

المانعة والمنجية: تمنع وتنجي صاحبها من عذاب القبر.

مما جاء في فضلها:

- قال ﷺ: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر». رواه الحاكم ووافقه الذهبي.

- قال ﷺ: «إن سورة في القرآن، ثلاثون آية، شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك». رواه أبو داود والترمذي (صحيح الجامع: ٣٦٤٣)

❁ المحور الرئيسي للسورة:

تدابير الكَوْن والمُلْك كلّه بيد الله وَحْده.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان الحكمة من خَلْق الخَلْق ﴿٢، ٢٣، ٢٤﴾.

٢ – نظام الكون بديع، ولا اعوجاج فيه ﴿٣، ٤﴾.

٣ – بيان الحكمة من خلق المصابيح في السماء ﴿٥﴾.

٤ – بيان أحوال الكافرين يوم القيامة ﴿٧: ١١، ٢٧﴾.

٥ – دعوة الكافرين للتأمل، والتدبر، وتحكيم العقل ﴿١٦: ٢٢، ٢٨: ٣٠﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – جاءت لفظة (تبارك) في أول آية مع ذكر (الملك)؛ للدلالة على أن بركة الله عمَّت وشملت جميع مُلْكِهِ.

٢ – قال قتادة (رحمه الله): خلق الله النجوم (المصابيح) في السماء لثلاثة أسباب:

– ﴿رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ﴾.

– ﴿زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ﴾.

– ﴿لِتَهۡتَدُواْ بِهَا فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ﴾ سورة الأنعام (٩٧).

٣ – لا يعذِّب اللهُ أحداً ما لم يَصِلْه البلاغ وما لم تَقُم عليه الحُجَّة ﴿أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨﴾.

٤ – قال تعالى: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا﴾

دليل على وجوب الأخذ بالأسباب في الرزق وألا يجلس العبد متواكلاً.

تنبيه: قوله ﷺ: «لو أن ابن آدم هرب من رِزْقِه كما يَهْرُب من الموت، لأَدْركه رِزْقُه كما يُدْرِكه الموت» (أبو نعيم/ الصحيحة: ٩٥٢)

إنما هو ليزداد تعلق القلب بالخالق مُسبِّب الأسباب وليثق به سبحانه، إلى جانب الأخذ بالأسباب فيما أباح الله، وهذا هو التوكل حقاً.

٥ – ينبغي للمؤمن ألا يغتر بقوته ويتواضع لله سبحانه، وينبغي للمؤمن ألا يخاف أحداً إلا الله مهما بلغت قوته في نظره، فهذه القوة لا تغني عن أصحابها شيئاً أمام قوة وقدرة الله تعالى: ﴿أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠﴾







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٢)

أسماء السورة المباركة:

القلم - نُ.

مناسبة التسمية:

نُ: لافتتاحها به.

القلم: لأن الله تعالى أقسم به في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

دعوة لمعالي الأخلاق، وترك سفسافها.

مواضيع السورة المباركة:

١ - مدح خلق النبي ﷺ ﴿٤﴾.

٢ - ذم الأخلاق السيئة مثل (الغِيبة - الكذب - الفُحْش - كثرة الحَلِف في الباطل...) ﴿١٠ : ١٣﴾.

٣ - ذكر قصة أصحاب الجنة (وفيها ذم البخل) ﴿١٧ : ٣٣﴾.

٤ - ذم الحسد ﴿٥٠﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أقسم بالله تعالى (بالقلم)؛ لبيان أهمية العلم والكتابة ﴿١﴾.

٢ - عاقب الله تعالى أصحاب الجنة، قبل أن يعملوا بالذنب الذي بيَّتوه؛ وذلك لأن النية إذا استقرت في القلب، وعزم صاحِبُها على فِعْلِها، فلا يأمن عقوبة الله؛ لأنه في حُكْمِ مَنْ فعلها ولذلك أمثلة:

- رجل نوى أن يُفْطِر في رمضان (حال صيامه)، وبحث عن طعام ولكنه لم يجد ما يُفْطِر به، فَحُكْمه (أنه أفطر) ويأثم بهذا.

- رجل ذهب في طريقه ليسرق بيتاً، ولكن البيت كان عامراً، فلم يستطع حتى الدخول، فَحُكْمه (أنه سرق) ويأثم بهذا، لكن ليس عليه حَدُّ السرقة.

٣ - إثبات صفة (الساق) لله عز وجل، وأنها العلامة التي بيننا وبين ربنا سبحانه، التي نعرفه يوم القيامة بها ﴿٤٢﴾، كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ (رواه البخاري).







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٢)

اسم السورة المباركة:

الحاقة.

مناسبة التسمية:

لأن معناها الوقت الذي يحق فيه الجزاء، والوقت الذي تُعْرف فيه الأمور على حقيقتها، وهو ما تدور عليه السورة الكريمة.

المحور الرئيسي للسورة:

حتمية وقوع القيامة، وأنها حق.

مواضيع السورة المباركة:

١ - هلاك الأمم السابقة في الدنيا، لتكذيبها الرسل ﴿١ : ١٢﴾.

٢ - جزاء المؤمنين في الآخرة ﴿١٩ : ٢٤﴾.

٣ - جزاء الكافرين في الآخرة ﴿٢٥ : ٣٧﴾.

٤ - إثبات أن القرآن وحي حق من الله تعالى لرسوله ﷺ ﴿٣٨ : ٤٣﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - السماع الحقيقي هو الاستجابة لأمر الله تعالى ﴿١٢﴾.

٢ - الموت للكافر أهون من كل شيء بعده ﴿٢٧﴾.

٣ - خطورة وعِظم التقوُّل على الله تعالى ﴿٤٤: ٤٧﴾، وهذه الآيات في حق النبي ﷺ ابتداءً، فكيف بمن هو دونه من أُمَّته.

٤ - أعظم وأجمل مخلوقات الله تعالى هو **(العرش)** ثم **(الكرسي)**.

قال ﷺ: ما السموات السَّبْع في الكُرْسِي، إلا كَحَلَقة مُلْقاة بأرض فلاة، وفَضْل العَرْش على الكُرْسِي، كَفَضْل تلك الفلاة على تلك الحلقة. (الصحيحة: ١٧٤)

والفلاة: الأرض الواسعة المترامية الأطراف.

وقال رسول الله ﷺ: إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماءَيْن مسيرة خمسمائة عام، ونَضَدُ كلِّ سماء (أي: سُمْكَها) خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة وبين الكُرْسِي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكُرْسِي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعَرْش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العَرْش، لا يَخْفَى عَلَيْه من أعمالكم شيء. (العظمة: أبو الشيخ الأصفهاني) وصححه ابن القيم والذهبي.







السورة (مكية) عدد آياتها (٤٤)

❖ أسماء السورة المباركة:

المعارج - سأل سائل.

❖ مناسبة التسمية (المعارج):

المعارج: لذكر الله تعالى صعود ملائكته عبر السموات، أو لدعوة المؤمنين أن يحرصوا على أعلى درجات الجنان.

سأل سائل: لأن الله تعالى افتتح السورة الكريمة بها.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

الحرص على الترقي في درجات الإيمان.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - وصف بعض أهوال يوم القيامة ﴿٨: ١٠﴾.

٢ - وصف بعض ألوان العذاب في النار ﴿١٥: ١٨﴾.

٣ - بيان وعرض صفات الخير للإنسان، ليترقى في درجات الإيمان، ويسمو بروحه ﴿٢٢: ٣٤﴾.





٤ - وعيد الكافرين بذكر بعض ما سيلاقونه يوم القيامة ﴿٤٠: ٤٤﴾.

❖ **فوائد ولطائف حول السورة المباركة:**

١ - بدأت الآيات التي بها صفات المؤمنين المكرمين بذكر الصلاة في أول هذه الصفات، وفي آخر هذه الصفات؛ للدلالة على أن من حافظ على صلاته، سهَّل الله تعالى له باقي هذه العبادات والأخلاق، فالصلاة هي المفتاح الأعظم ﴿٢٣، ٣٤﴾.

٢ - جمعت الآيات الكريمات صفات المؤمنين، بكمال وترتيب بديع، ما بين (العبادات - أعمال القلوب - الأخلاق)، ليكون المؤمن متكامل الشخصية على أكبر قدر ممكن، وفي الحديث «إن الله يحب معالي الأمور، ويكره سفسافها». رواه الطبراني (صحيح الجامع: ٢٧٧١).

٣ - من معاني (المعارج):

أ - الدرجات التي أعدها الله لأهل الجنة.

ب - النِعم والفضل، لأنه مُرتَّب ومُقَسَّم على الخَلْق.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٨)

اسم السورة المباركة:

نوح.

مناسبة التسمية:

لأنها ذكرت قصة سيدنا نوح عليه السلام بالتفصيل، ولم تذكر شيئاً غيرها.

المحور الرئيسي للسورة:

التفاني في الدعوة.

مواضيع السورة المباركة:

١ – أول ما دعى إليه نوحٌ قومه (التوحيد) ﴿٣﴾.

٢ – الدعوة بالترغيب والترهيب ﴿٤﴾.

٣ – الدعوة في كل وقت (ليل أو نهار) ﴿٥﴾.

٤ – الدعوة الفردية، والدعوة الجماعية العامة ﴿٨، ٩﴾.





٥ - الترغيب في الاستغفار، وبيان ثمراته في الدنيا والآخرة ﴿١٠: ١٢﴾.

٦ - دعوة للتأمل والتدبر في الكون ﴿١٣: ٢٠﴾.

٧ - دعاء نوح للمؤمنين، ودعوته على المكذبين المعاندين ﴿٢٦: ٢٨﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - (نوح عليه السلام) أبو البشر الثاني، وهو أول رسول أُرْسِل إلى الأرض.

٢ - فتنة المال والولد عبر العصور، من أشد الفتن على العبد.

٣ - فتنة التقليد الأعمى للآباء أيضاً من أشد الفتن على العبد.

٤ - الآية ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارًا﴾ قيل (النار) هنا (عذاب القبر)؛ لأن الفاء في اللغة للتعقيب السريع.

٥ - فضيلة الدعاء للمؤمنين والمؤمنات كبيرة وعظيمة، فقد قال ﷺ: «من استغفر للمؤمنين كُتب له بكل مؤمن حسنة» رواه الطبراني (صحيح الجامع: ٦٠٢٦).







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٨)

❁ اسم السورة المباركة:

الجن.

❁ مناسبة التسمية:

لأن السورة ذكرت الجن فيها بتفصيل، ولم تذكر غيرهم.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

اشتراك الجن مع الإنس في التكاليف الشرعية.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - إيمان الجن بالقرآن.

٢ - أحوال الجن بعد بعثة النبي ﷺ.

٣ - المساجد كلها لله.

٤ - لا يعلم الغيب إلا الله، ومن الغيب (موعد قيام الساعة).



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - دعوة الإسلام عالمية، لكل أقوام الأرض، إنسهم وجِنِّهم ﴿١ : ٥﴾.

٢ - الاستعانة بالجن مفاسدها كبيرة، وتُعِين الجني على الإنسي ﴿٦﴾.

٣ - الأدب واجب ولازم عند الحديث عن الله تعالى ﴿١٠﴾.

٤ - قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾﴾، والمساجد في الآية لها معنيان:

- البيوت التي لا يُعْبد فيها إلا الله.

- أو: الأعضاء التي يُسْجَد بها لله.

٥ - قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾

قال الرازي (رحمه الله) في الآية فوائد:

إحداها: أَنْ يعرفوا أنه ﷺ كما بُعِثَ إلى الإنس، فقد بُعِثَ إلى الجن.

ثانيها: أَنْ يَعْلم قُرَيش أَنَّ الجنَّ مع تَمَرُّدِهم، لما سمعوا القرآن عرفوا إعجازه، فآمنوا بالرسول.

ثالثهما: أَنْ يَعْلم القوم أنَّ الجنَّ مُكلَّفون كالإنس.

رابعهما:أَنْ يُعْلم أَنَّ الجنَّ يستمعون كلامنا، ويفهمون لُغَاتِنا.

خامسها:أَنْ يَظْهر أَنَّ المؤمن مِنَ الجِنِّ يَدْعو غَيْرهَ مِنْ قَبِيلتِهِ إلى الإيمان. (التفسير الكبير)







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٠)

اسم السورة المباركة:

المزمل.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى خاطب نبيه ﷺ بهذا اللقب في مطلع هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

(قيام الليل مُعين الدعاة) أو (الاجتهاد في العبادة)

مواضيع السورة المباركة:

كلها أوامر من الله تعالى لنبيه ﷺ:

١ – قيام الليل ثلثه أو نصفه أو ثلثيه، وكان قيام الليل فريضة وقت نزول الآيات.

٢ – ترتيل القرآن (ليَسْهُل التدبر).

٣ – كثرة ذكر الله، والانشغال به سبحانه.

٤ – الاعتماد على الله عز وجل في كل الأمور.

٥ – الصبر على أذى المشركين المكذبين، وترك معاتبتهم.



٦ - تخفيف قيام الليل على الأمة، مع بقائه في حق النبي ﷺ فرضاً، وذلك من رحمة الله بالأمة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - قيام الليل (مدرسة التربية والتدبر، والإخلاص، والمراتب العالية)؛ ولهذا فرض الله تعالى صلاة قيام الليل (لمدة سنة كاملة)؛ حتى يشتد عود الصحابة رضي الله عنهم، وتقوى قلوبهم، وتتعلق أكثر بخالقهم، فيكونوا بذلك مؤهلين لتحمل مشاق الدعوة ﴿١ : ٦﴾.

٢ - الهجر الجميل هو: هجر لا أذى فيه.

الصفح الجميل هو: صفح لا عتاب فيه.

الصبر الجميل هو: صبر لا شكوى فيه (مجموع الفتاوى لابن تيمية).

٣ - خير ما يختم به الأعمال الصالحة (الاستغفار)، وأمثلة هذا كثيرة في القرآن والسنة ﴿٢٠﴾.

٤ - وَقَفْتُ على عبارةٍ، عجيبة، ولطيفة، لأحد العلماء، في قوله تعالى ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبۡحًا طَوِيلًا ۝٧﴾

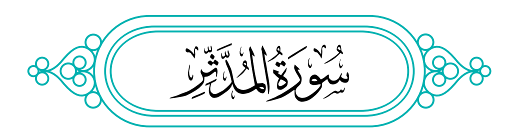
قال: السَّبَّاحُ إذا تَوقَّف غَرق.

يشير إلى أَنَّ العبد، إذا تَوَقَّف عن الذكر، انْتَكَس قَلْبُه.

٥ - أكثر رؤوس الفساد، في كل عصر، هُمْ أَهْل التَّرف، والنِّعمة، ﴿وَذَرۡنِي وَٱلۡمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعۡمَةِ وَمَهِّلۡهُمۡ قَلِيلًا ۝١١﴾







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٦)

اسم السورة المباركة:

المدثر.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ السورة المباركة بِنداء نبيِّه ﷺ بهذا الوصْف.

المحور الرئيسي للسورة:

الاجتهاد في الدعوة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالنهوض بأعباء الدعوة ﴿١ : ٧﴾.

٢ - وعيد الله تعالى للكافرين بالعذاب الشديد ﴿٨ : ١٠﴾.

٣ - عرض نموذج للمعرضين، وبيان سبب إعراضه ﴿١١ : ٢٥﴾.

٤ - وصف النار التي أعدها الله للكافرين ووصف خزنتها ﴿٢٦ : ٣١﴾.



٥ – عرض صورة لحوار في الآخرة بين (المسلمين والمجرمين) ﴿٤٢: ٤٨﴾.

٦ – وصف حال المشركين عند سماع الدعوة ﴿٤٩: ٥٦﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – ما مِنْ صاحب دعوة إلا ويُبتلى ويُؤذى؛ ولذلك أمر الله نبيه ﷺ بالصبر، ومن ورائه الدعاة ﴿٧﴾.

٢ – لا ينبغي للإنسان أن يغتر بأي نعمة وهبها الله إياها، أو أن ينشغل بها عنه سبحانه؛ وذلك لأن الإنسان خلق وحيداً، وسيموت وحيداً، ويدفن وحيداً، ويحاسبه الله يوم القيامة وحيداً... فنسأل الله العافية ﴿١١﴾.

٣ – ينبغي للعبد التريث والتأمل فيما يصله مِنْ عِلْم، فإن الإنسان عدو ما يجهل، وقد يُعرِض الإنسان عن خيرٍ ساقه الله إليه وهو لا يعلم ﴿٤٩: ٥١﴾.

٤ – إذا خفت أحداً ما، أو شيئاً ما، في موقف ما، فاذكر الله، فإنه أحق أن يُخاف منه ويُتَّقى، وإذا أسرفت على نفسك بالمعاصي، وأغرقتك ذنوبك، فلا تيأس، فإن الله هو أهل المغفرة ﴿٥٦﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٤٠)

اسم السورة المباركة:

القيامة.

مناسبة التسمية:

لأنها تتحدث عن يوم القيامة، من بدايته إلى نهايته، وما فيه من أهوال، ومصير الناس فيه.

المحور الرئيسي للسورة:

يوم القيامة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - يوم القيامة، والشكوك التي تراود الناس حيالها، ولذلك تجد الآيات المباركات فيها تعبيرات تتعلق بالنفس:

- قوله تعالى ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ والحب: شعور نفسي.
- قوله تعالى ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ الترك هنا: معنوي نفسي.
- قوله تعالى ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ الظن: أمر نفسي.



٢ – ومن ذلك أيضاً:

بدأت السورة المباركة بـ ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ③﴾.

وختمت بـ ﴿أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَن يُتۡرَكَ سُدًى ㊱﴾.

فهذه الآيات تحمل الإنسان على التفكر بعمق في (البعث والحساب)، والحذر منهما.

٣ – وكذلك تحدثت السورة عن الأدلة الخَلقية (خلق الإنسان) للاستدلال بها على البعث والنشور ﴿أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمۡنَىٰ ㊲ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ㊳ فَجَعَلَ مِنۡهُ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ㊴ أَلَيۡسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحۡـِۧيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ ㊵﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – قطعت هذه الآية المباركة كل عذر للإنسان في عدم قبوله الحق ﴿١٤، ١٥﴾.

٢ – من أفضل نعيم الجنة (النظر لوجه الله الكريم) ﴿٢٢، ٢٣﴾.

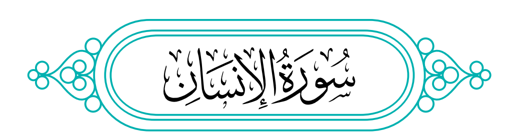
٣ – دوام المحاسبة، الطريق إلى دوام الاستقامة ﴿٢﴾.

٤ – يستحب عند ختم هذه السورة المباركة في صلاة نافلة، أو عند قراءتك في المصحف، أن تقول: (سُبْحانك فَبَلَى): أي اللهم نعم، جاء هذا عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً.

(رواه ابن أبي حاتم).







السورة (مكية) عدد آياتها (٣)

❖ اسم السورة المباركة:

الإنسان.

❖ مناسبة (التسمية):

لأنها تتحدث عن أصل الإنسان، وكيف كان ماضيه، وكيف سيكون مستقبله.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

تنبيه أسمى المخلوقات (الإنسان) لأسمى الغايات (الجنة).

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان أصل الإنسان، وكيف خُلِق ﴿١، ٢﴾.

٢ - تهيئة الإنسان ليقوم بالتكاليف ﴿٢، ٣﴾.

٣ - بيان نعيم الأبرار بتفصيل ﴿٥: ٦، ١١: ٢٢﴾.

٤ - الأعمال التي استحقوا بها رحمة الله (الجنة) ﴿٧: ١٠﴾.

٥ - وصف حال الكفار ﴿٤﴾.



٦ – بيان سبب إعراض الكفار ﴿٢٧﴾.

٧ – تسلية الرسول ﷺ، والشد من عزيمته.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – فصَّلت السورة المباركة نعيم أهل الجنة في (١٤) آية، وتعرضت لذكر عذاب الكفار في آية واحدة، وذلك لشحذ الهمم إلى أسمى الأهداف والغايات، والتعلق والانشغال بها.

٢ – القرآن الكريم من أكبر وسائل الثبات والصبر﴿٢٣: ٢٦﴾.

٣ – ذكرت السورة أن في الجنة ظلالاً، مع أنه لا يُرى فيها شمس (وهذا من صُنع الله البديع).

٤ – ما من سَعْي إلا وله جزاء، (وإذا تأملت السورة جيداً)، لم تُتعِب نفسك إلا لله، ولن تقصر أبداً في سعيك له؛ لأنه لا أفضل جزاءً منه سبحانه.

٥ – وضحت السورة نقاط ضعف الإنسان:

– ﴿لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾.

– ﴿مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ﴾ من ماء مهين.

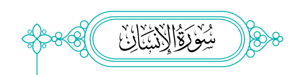
– ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾ فلا يستطيع رد قضاء الله فيه.

– ووضحت نقاط القوة:

– السمع ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

– البصر ﴿فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾.

– الهداية (الإرشاد) ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ...﴾ (ثم تركت له حرية الاختيار).



٦ – قال تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾.

قال ابن تيمية: من طلب من الفقراء الدعاء أو الثناء بعد الإعطاء، خرج من هذه الآية؛ ولهذا كانت عائشة (رضي الله عنها) إذا أرسلت إلى قوم بهدية، تقول للرسول: اسمع ما دَعَوا به لنا حتى ندعوا لهم بمثل ما دعوا، ويبقى أجرنا على الله. (مجموع الفتاوى).

٧ – مَع كَثْرة مَهَامِّه ﷺ، قال له رَبُّه ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَٱسْجُدْ لَهُۥ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ فهي أكثرُ ما يُعِينُ العَبْد على التوفيق والثبات.

٨ – ما أعظم صِدْق النية، ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾

قال مجاهد: أما والله ما قالوه بألسنتهم، ولكن عَلِم اللهُ به مِنْ قلوبهم، فَأَثْنى عليهم بِه.

٩ – ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ لا يُتْرك محبوبٌ، إلاّ لِمَحْبوبٍ أَجَلّ، وأَعْظَم مِنْه، فكيف إِنْ كان المحبوب، هو الله، هنا يَصْغُر كُلُّ شيء.

١٠ – عندما تَهِمُّ بِتصوير إِحْسانك مع محْتاج تَذكَّرْ هذه الآية، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٥٠)

اسم السورة المباركة:

المرسلات.

مناسبة (التسمية):

لأن الله تعالى بدأ بها إقساماته سبحانه في مطلع السورة، وهي الملائكة التي تأتي بالخير والفضل للناس.

المحور الرئيسي للسورة:

الإنذارات الإلهية إلى البشرية.

مواضيع السورة المباركة:

١ - تأكيد وقوع يوم الفصل بالقسم بالملائكة الأبرار.
٢ - وعيد الكافرين بأنهم ملاقون ما لاقى الأوَّلِين المكذبين.
٣ - توبيخ وتقريع المكذبين، على نكران نعم الله في الأنفس وفي الآفاق.
٤ - وصف عذاب الكافرين يوم القيامة.
٥ - وصف نعيم المتقين يوم القيامة.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - هذه السورة المباركة هي آخر سورة قرأ بها النبي ﷺ قبل موته، قرأها في صلاة المغرب وكانت آخر صلاة صلاها الحبيب ﷺ (رواه البخاري ومسلم).

٢ - تكررت ﴿وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ﴾ (١٠) مرات؛ للدلالة على كثرة الإعذارات والإنذارات في السورة، وهذا لأنه (ليس أحد أحب إليه العُذْر من الله). (رواه البخاري ومسلم).

٣ - مهما تمتع الكافر بالدنيا، فهي مدة قليلة، بالنسبة لما سيقابله، من طول العذاب يوم القيامة ﴿٤٦﴾.

٤ - ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥﴾ تَضُمُّ الأحياءَ، على ظَهْرِها، والأَمْـواتَ، في بَطْنِها، وهذا يَدُل على، وجوب مُـوَاراة الميت، ودَفْنِه، ودَفْن شَعْرِه، وسائر ما يزيله عنه. (القرطبي)

٥ - ﴿كُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ هَنِيٓـَٔۢا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٤٣﴾ هذا نَصٌّ، على أَنْ عملهم في الدنيا، سبب تَمتعِهِم، بنعيم الجنَّة، وجاء في الحديث الصحيح، (لَنْ يَدْخُل أَحَدُكم الجنَّة بِعَمَلِهِ) وللتوفيق، بين الآية، والحديث:

دخول الجنة، أولاً، بفضل الله، ورحمته، ثم بعد ذلك، التمتع بالنعيم، وتفاضل الدرجات، فيها، حسب تفاضل، أهل الجنة، بأعمالهم في الدنيا. (أضواء البيان بتصرف يسير)







السورة (مدنية) عدد آياتها (٤٠)

❁ أسماء السورة المباركة:

النبأ - التساؤل - عمّ - عم يتساءلون - المُعْصِرات.

❁ مناسبة التسمية:

النبأ والتساؤل: كثرة نقاش المشركين مع بعضهم البعض، وكثرة شكوكهم حول قضية البعث بعد الموت.

عمَّ وعمَّ يتساءلون: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المُعصِرات: لقول الله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ١٤ ﴾.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

إثبات عقيدة البعث.

❁ مواضيع السورة المباركة:

١ - تساؤل واختلاف المشركين حول (البعث) ﴿١ : ٦﴾.

٢ - لفت نظر المشركين والمشككين إلى الآيات الكونية،



كبراهين وأدلة على البعث بعد الموت ﴿٦: ١٦﴾.

٣ – وصف مشهد ليوم القيامة ﴿١٧: ١٩﴾.

٤ – بيان جزاء الكافرين ﴿٢٠: ٣٠﴾.

٥ – بيان جزاء المتقين ﴿٣١: ٤٠﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

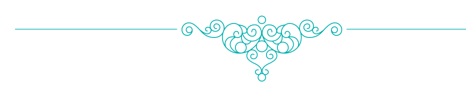
١ – اشتملت السورة على أشد وعيد في القرآن ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾. (رواه ابن أبي حاتم عن أبي برزة الأسلمي).

٢ – قال ﷺ: «لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء» (رواه مسلم).

وقال أبو هريرة (رضي الله عنه): إذا فرغ الله تعالى من الحكم بينهما (الشاة القرناء والشاة الجلحاء) قال لها: كوني تراباً، حينها يقول الكافر: ﴿يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾.(رواه ابن أبي حاتم عن أبي هريرة) .

٣ – قال تعالى ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾.

معناها: كل شيء قليل أو كثير ﴿أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا﴾: أي كتبناه في اللوح المحفوظ، فلا يخشَ المجرمون أنَّا عذبناهم بذنوب لم يعملوها، ولا يحسبوا أنه يضيع من أعمالهم شيء، أو يُنْسَ منها مثقال ذرة. (ابن سعدي/ تفسير).







السورة (مكية) عدد آياتها (٤٦)

اسم السورة المباركة:

النازعات.

مناسبة التسمية:

أنها أول ما أقسم بها الله تعالى في هذه السورة المباركة.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من أهوال يوم القيامة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض بعض مشاهد يوم القيامة ﴿١ : ١٤﴾.

٢ - عرض نموذج للطغيان والتعالي عن الحق ﴿١٥ : ٢٦﴾.

٣ - لفت النظر إلى الآيات الكونية ﴿٢٧ : ٣٣﴾.

٤ - تمايز الناس يوم القيامة (المؤمنين - المكذبين الطاغين) ومصيرهم ﴿٣٤ : ٤١﴾.

٥ - انفراد الله وحده (بعلم الساعة) ﴿٤٢ : ٤٦﴾.



❁ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ﴾ وهذا يقتضي أن خلق الأرض بعد السماء ﴿٣٠﴾.

وقال تعالى ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ...﴾ فصلت، وهذا يقتضي خلق السماء بعد الأرض.

- ظاهر الآيتين التعارض، ولكن للتوفيق بينهما، قال ابن عباس (رضي الله عنهما): إن الله تعالى خلق الأرض أولاً كروية، ثم خلق السماء فسواها، ثم دحا الأرض بعد ذلك. (رواه البخاري)

٢ - طريق الجنة (الخوف من الله ومخالفة الهوى) ﴿٤٠، ٤١﴾.

٣ - كل شيء كان يظنه الكافر كبيراً في الدنيا، يستصغره يوم القيامة ﴿٤٦﴾.

٤ - جو هذه السورة المباركة كله خشية من الله أرواحٌ تُنْزَع - قلوب واجفة (خائفة) - أبصار خاشعة - أما من خاف مقام ربه، مع كثرة تكرار مرادفات الخشية:

فتخشى - لمن يخشى - من يخشاها

مما يدل على أن شأن الخشية عظيم جدا.

٥ - ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾

جمالُ، ولُطْفُ هذا العَرْض، تم تَوْجيهُه إلى أعظم طُغَاة البشر، في عصره، يَنْبَغي لِكل داعيةٍ أن يلتزم هذا المنهج.









السورة (مكية) عدد آياتها (٤٢)

اسم السورة المباركة:

عبس.

مناسبة التسمية:

لأنها نزلت بسبب الحادثة، التي وقعت للنبي ﷺ مع (عبدالله بن أم مكتوم) رضي الله عنه. (الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي).

المحور الرئيسي للسورة:

مواساة الضعفة من المؤمنين.

مواضيع السورة المباركة:

١ – عتاب من الله تعالى لرسوله ﷺ على ما حدث منه مع ابن أم مكتوم ﴿١ : ١٠﴾.

٢ – القرآن أفضل ذكرى، وأكبر موعظة، لمن يعقل ويتدبر ﴿١١ : ١٦﴾.

٣ – إقامة الأدلة على وحدانية الله، بالنظر والتأمل في الخلق والطعام والشراب ﴿١٧ : ٣٢﴾.





٤ - شدة الموقف يوم القيامة ﴿٣٣: ٣٧﴾.

٥ - أحوال الناس وتمايزها (أشقياء - سعداء) ﴿٣٨: ٤٢﴾.

❁ لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - نزلت أول عشر آيات في هذه السورة بسبب انشغال النبي ﷺ بالدعوة مع عظماء قريش، عن تعليم عبدالله بن أم مكتوم، وإعراضه عنه وقتها... (رواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن عائشة).

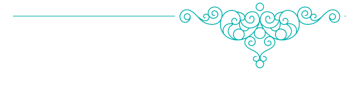
٢ - علو منزلة القرآن، وعلو شأن الصحف التي كتب فيها، وعلو شأن الملائكة التي تحملها، أدلة كافية لكل مؤمن ألا ينشغل عن القرآن، إذا أراد منزلة عالية عند ربه ﴿١١: ١٦﴾.

٣ - في هذه السورة المباركة، ذُكِرَ أن العبد (يَفِرُّ من كل قريب) ولو كانت أُمّه ﴿٣٤: ٣٦﴾.

وسورة المعارج ذكرت أن العبد يوم القيامة (يفتدي نفسه من العذاب بكل أحد قريب أو بعيد) إلا أُمّه.

وذلك لأن في سورة (المعارج) مقام افتداء، فلا يستطيع العبد أن يطلب من ربه أن يهلك والديه، وينجو هو من النار؛ وذلك لعلو مقامهما ومنزلتهما.

أما في سورة (عبس) مقام فرار، فلا حرج عنده أن يفر منهم جميعاً.









السورة (مكية) عدد آياتها (٢٩)

اسم السورة المباركة:

التكوير.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى ذكر تكوير الشمس في مطلع علامات القيامة في هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

الأمان في سلوك طريق الرحمن.

مواضيع السورة المباركة:

١ - حقيقة يوم القيامة وأهواله:
- في الدنيا ﴿١ : ٦﴾.
- بعد البعث ﴿٧ : ١٤﴾.

٢ - حقيقة الوحي:
- القسم بدلائل كونية ﴿١٥ : ١٨﴾.
- إثبات نبوة محمد ﷺ ﴿١٩ : ٢٤﴾.





- إثبات أن القرآن وحي من عند الله ﴿٢٥: ٢٨﴾.
٣ - مشيئة العباد لا تخرج عن مشيئة الله تعالى ﴿٢٩﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - علو شأن (جبريل عليه السلام) عند الله تعالى ﴿١٩: ٢١﴾.
٢ - أقسم الله تعالى بثلاثة عشر قسماً على أن كل نفس ستنبأ بما عملت في الدنيا، وذلك ليهتم العبد في حياته بما ينفعه في هذا اليوم، ويُحسن العمل، ولا يكثر من اللهو والعبث.
٣ - قال ﷺ: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة، كأنه رأى العين فليقرأ: إذا الشمس كورت وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت». رواه أحمد والترمذي (صحيح الجامع: ٦٢٩٣).
٤ - قال ﷺ: شيبتني هود وأخواتها (الواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت) (رواه الترمذي وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة: ٩٥٥).
٥ - احرص أيها الكريم، على صُحْبة صالحة، تَنْفَعُك يوم القيامة، إِمَّا تُذكِّرُك بالله، أو تَشْفَع لك عند الله، وإيَّاك وصُحْبة السوء، فهي خسارة، في الدنيا، والآخرة، قال تعالى ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ ﴾.
قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): يُعْرَفُ الفاجرُ مع الفاجرِ، ويُقْرَنُ الصالحُ مع الصالح. (القرطبي)







السورة (مكية) عدد آياتها (١٩)

اسم السورة المباركة:

الانفطار.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ السورة المباركة بظاهرة الانفطار الكونية.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الغرور بالدنيا الفانية.

مواضيع السورة المباركة:

١ – وصف بعض أهوال القيامة ﴿١ : ٤﴾.

٢ – انخداع الإنسان بالدنيا، وغفلته عن صاحب النِّعم (خالقها) ﴿٦ : ٩﴾.

٣ – إحصاء الملائكة الكتبة أعمال البشر ﴿١٠ : ١٢﴾.

٤ – مصير كل من الأبرار والفجار يوم القيامة ﴿١٣ : ١٦﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - مما قيل في تفسير هذه الآية الكريمة ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

- ما قدمت: من أعمال صالحة وسيئة.

- ما أخرت: أي ما سنَّته من أعمال صالحة أو سيئة، فيقتدي بها الناس بعد موته. (تفسير التستري).

- فينبغي للمؤمن أن يحرص دوماً على الخير، ويجتنب الشر ما استطاع.

٢ - أفضل مخلوقات الله (الإنسان) ﴿٧: ٨﴾.

٣ - مما يُسهِّل على العبد مراقبة الله في أعماله، عِلْمُه بوجود الملائكة الكاتبين وأنهم يحصون عليه جميع أقواله وأفعاله ﴿١٠، ١١﴾.

٤ - ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾.

- قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): كما قال الله تعالى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾ (الأحزاب ٧٢)

- وكان لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه) غلام، فناداه مرات، فلم يُجِبْه، (لم يرد عليه)، فنظر، فإذا هو بالباب، فقال: مالك لم تُجِبْني؟ قال الغلام: لِثقَتي بِحِلْمك، وأَمْني مِنْ عُقوبَتِك، فاستحسن جَوَابَه فَأعْتَقَه.

وما مِنْ أحدٍ مِنَ الخلائقِ، إلا وسيكلمه ربُّه، ويسأله، فالسعيد والله، هو مَنْ يُلَقِّنْه اللهُ حُجَّتَه.







السورة (مكية) عدد آياتها (٣٦)

أسماء السورة المباركة:

المطففين - ويل للمطففين.

مناسبة التسمية:

المطففين: لأن الله تعالى بدأ بتهديد هذه الطائفة في مطلع السورة؛ لِجُرْم ما يفعلونه، وعِظَم ما يقترفونه.

ويل للمطففين: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

قيمة الأخلاق في الإسلام.

مواضيع السورة المباركة:

١ - إعلان الحرب على المطففين ﴿١ : ٦﴾.

٢ - وعيد الكفار بالنار، وبيان سبب كفرهم ﴿٧: ١٧﴾.

٣ - وعد المؤمنين بالجنة، ودعوة للتنافس في الخير ﴿١٨ : ٢٨﴾.

٤ - عرض صور من الأذى والشدة التي كانت تلاقيها الفئة المؤمنة، وعاقبتهم الحميدة ﴿٢٩ : ٣٦﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا من أخبث الناس وزناً، فأنزل الله هذه الآيات، فصاروا من أحسن الناس وزناً، وفي هذا دليل على قيمة الأخلاق، والمعاملة الحسنة في الإسلام. (التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان للألباني).

٢ - قال بعض السلف عند قوله تعالى ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ﴾، هي عين في الجنة، يشرب منها المقربون صِرفاً، وتُمْزج لأصحاب اليمين. (تفسير السمعاني)

٣ - قال الله تعالى ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾، عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله ﷺ: إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكِتَت في قلبه نُكْتة سوداء، فإنْ هو نزع واستغفر وتاب، صقل قَلْبُه، وإن عاد زِيدَ فيها حتى تعلو على قلبه، وهو الرَّان الذي ذكر الله تعالى. رواه الترمذي (صحيح الجامع: ١٦٧٠).







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٥)

اسم السورة المباركة:

الانشقاق.

مناسبة التسمية:

لأن الله ذكر في مطلعها هذه العلامة من علامات يوم القيامة.

المحور الرئيسي للسورة:

انكشاف الأعمال يوم القيامة.

مواضيع السورة المباركة:

١ – بيان أهمية العمل، وإخلاص النية به ﴿٦﴾.

٢ – بيان جزاء المتقين، وجزاء الكافرين ﴿٧: ١٣﴾.

٣ – بيان سنة الله تعالى الكونية في تغيير الأحوال ﴿١٩﴾.

٤ – بيان قدرة الله تعالى، وأنه يعلم ما في الصدور ﴿٢٣﴾.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الفرحة الحقيقية والسرور الحقيقي عند الفوز بالجنة مع من تحب.

٢ - الدنيا متقلبة بأهلها فلا ينبغي الركون إليها ﴿١٩﴾.

٣ - لا مكان ولا وقت للغفلة والبطالة في أمة الإسلام ﴿٦﴾.

٤ - قال تعالى ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾

عَنْ عائشة (رضي الله عنها) قالت، قال رسول الله ﷺ: مَنْ نُوقِشَ الحساب عُذِّب، قالت: فَقُلْتُ: أَلَيْس قال الله ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ ﴾؟ قال ليس ذاك بالحساب، ولكن ذلك العرض، مَنْ نُوقِشَ الحساب يوم القيامة عُذِّب. (البخاري)

٥ - ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩ ﴾

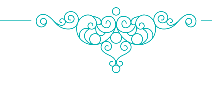
يقلب الله تعالى أحوال الخَلْق، في الدنيا، لِئَلاّ يركنوا إليها، ولا يتخذوها مستقراً، فجعلها غير مستقرة، لكون الخَلْق فيها على وَجَلٍ، وعلى حَذَرٍ، قال ابن عباس في تفسير هذه الآية: حالاً بعد حال، وقال غَيْرُهُ:

طبق الصحة وطبق المرض

طبق الغِنى وطبق الفقر

طبق الأَمْن وطبق الخوف

وهكذا إلى أَنْ نَلْقَى اللهُ تعالى.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٢)

اسم السورة المباركة:

البروج.

مناسبة التسمية (البروج)

لأن الله تعالى بدأ السورة الكريمة بهذا القسم ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ١﴾.

المحور الرئيسي للسورة:

الثبات على العقيدة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - ذكر قصة أصحاب الأخدود (قَوْم على ضَعْفِهِم، ثَبَتوا على دِينِهِم، فقتلهم مَلِكُ القرية، فماتوا مؤمنين، وذلك هو الفوز الكبير) ﴿١ : ٩﴾.

٢ - بيان جُرم الذين يفتنون الناس عن دينهم، ووعيد الله لهم ﴿١٠﴾.

٣ - الفوز الكبير سبيله الإيمان والعمل الصالح ﴿١١﴾.

٤ - عرض نماذج من المكذبين وقوة بطش الله بهم ﴿١٢ : ٢٠﴾.

٥ - علو شأن القرآن وحفظ الله له ﴿٢١، ٢٢﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الحسد من أخطر أمراض القلب ﴿٨﴾.

٢ - ذكر الله تعالى (قضية البعث والنشور) بين الشدة والرحمة ﴿١٢، ١٣، ١٤﴾؛ لتنبيه العباد إليها.

٣ - لايزال الله يفتح باب التوبة للمذنبين، وإن عَظُمَت ذنوبهم ﴿١٠﴾.

- قال الحسن البصري (انظروا إلى هذا الكرم والجود، قتلوا أولياءه وهو يدعوهم إلى التوبة والمغفرة). (ابن كثير).

٤ - ﴿ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأُخۡدُودِ ﴿٤﴾ ﴾

معنى (قُتِل): دعاء عليهم باللعن، والقتل، والعذاب، وله شواهد في القرآن كثيرة، مثل:

قوله تعالى ﴿ قُتِلَ ٱلۡخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾ ﴾ (الذاريات ١٠)

وقوله تعالى ﴿قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ (عبس ١٧)

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيۡفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ﴾ (المدثر ١٨-١٩)

٥ - عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ﴿ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ﴿٣﴾ ﴾

الشاهد: يوم الجمعة

والمشهود: يوم عرفة

والموعود: يوم القيامة. (رواه أحمد)







السورة (مكية) عدد آياتها (١٧)

اسم السورة المباركة:

الطارق.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى افتتح السورة بالقسم بالطارق وهو النجم اللامع.

المحور الرئيسي للسورة:

إثبات توحيد الرحمن بالنظر في أصل الإنسان.

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان إحصاء الله تعالى الأعمال على عباده ﴿٤﴾.

٢ - إثبات البعث بدليل إعادة الأجسام ﴿٥ : ٨﴾.

٣ - التنويه بشأن القرآن ﴿١٣، ١٤﴾.

٤ - وعيد الله للكافرين ﴿١٥ : ١٧﴾.



❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – من تأمل في أصل خَلْقه تواضع، وأقر بالوحدانية ﴿٥:٧﴾.

٢ – كما أن الله يحفظ السماء بالنجم، فإنه جعل على كل نفس حافظاً ﴿٤﴾.

٣ – ينبغي للمؤمن أن يعظم القرآن، ومن مظاهر تعظيمه عدم الاستشهاد به في مواطن المزاح ﴿١٣،١٤﴾.

٤ – كل ما يخفيه العباد اليوم في الدنيا، سيظهره الله في الآخرة (فليحسن كُلٌّ مِنَّا نِيَّته ومقصده) ﴿٨﴾.

٥ – ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ١٥﴾

لا تَحْسبَنَّ الله تعالى، يَغْفَل عَـنْ مؤامرات الظالمين، والمفسدين، فقط يُؤَخِّرهم سبحانه إلى قَدَرهم المحتوم

٦ – ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧﴾

في الآية الكريمة بُشْرى، لكل مُبْتَلَى، فالله الذي أخرجك مِنْ مضائق الأصلاب، والترائب، قادر على إخراجك مِنْ كلِّ ضِيقٍ، فلا تَيْأسْ أبداً.

٧ – ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩﴾

– قال ابن المبارك (رحمه الله): ما رأيتُ أحداً، ارتفع (ارْتَفَعَتْ مَنْزِلَتُه ومَكانَتُه) مِثْل مالك، (إمام المدينة)، لَيْس له كثير صلاةٍ، ولا صيامٍ، إلاَّ أن تكون له سريرة.

(سير أعلام النبلاء)

– أُحْسِنْ سَرِيرَتَك (نِيـَّتَك) يَعْلُو شأْنُك.







السورة (مكية) عدد آياتها (١٩)

اسم السورة المباركة:

الأعلى.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى أمر بالتسبيح باسمه الأعلى في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

تذكير المؤمنين بالدار الآخرة.

مواضيع السورة المباركة:

١ - الخلق والتسوية ﴿٢﴾.

٢ - التقدير والهداية ﴿٣﴾.

٣ - البداية والنهاية (نموذج) ﴿٤، ٥﴾.

٤ - بشرى حفظ القرآن للنبي ﷺ ﴿٦﴾.

٥ - الأمر بتذكير الناس ﴿٩﴾.

٦ - طريق الفلاح ﴿١٤، ١٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لا ينبغي للعبد أن يغتر بعمله، ويعجب بنفسه؛ لأن الله تعالى هو الذي يسّر له هذا العمل بفضله ورحمته ﴿٨﴾.

٢ – يجب على العبد أن يحسن اختيار أهدافه، (فقد ذكر الله أن الآخرة خير وأبقى) ولو كانت الدنيا فيها خير، فيكفيك أنها زائلة غير باقية، فلا تتعلق بها ﴿١٧﴾.

٣ – قال تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾. دلت الآية على الالتزام بالأدب في نشر العلم، وألا يوضع عند غير أهله.

٤ – ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ المقصود بالهداية هنا: هداية كل مخلوق، إلى ما يُصلِحُه في مَعَاشِه.

٥ – ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ۝٥﴾ تشير الآية الكريمة، إلى قضية البعث، والنشور، حيث أن المَرْعى، يصبح هشيماً يابساً، ثم يخرجه الله، مرة أخرى، ويعود مرعى (أخضر).

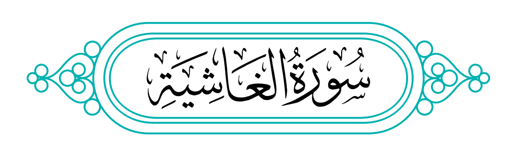
٦ – ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ قوله ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾: إشارة إلى النَّسْخ، والنَّسْخ على نوعين:

نَسْخ تلاوة: أي تُحْذَف الآيات من المصحف بأمر من الله وقد يبقى العمل بالحكم وقد ينسخ أيضاً.

ونَسْخ حكم: أي تبقى الآيات كما هي في المصحف، لكن لا يُعْمَل بمقتضاها.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٦)

اسم السورة المباركة:

الغاشية.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى يحكى عن يوم القيامة في هذه السورة، ومن أسمائه الغاشية: (التي تغشى الناس كلهم).

المحور الرئيسي للسورة:

التذكير بجزاء الأبرار وجزاء الكفار

مواضيع السورة المباركة:

١ - بيان جزاء الكافرين ﴿٢ : ٧﴾.

٢ - بيان جزاء المؤمنين ﴿٨ : ١٦﴾.

٣ - لفت النظر للأدلة الكونية ﴿١٧ : ٢٠﴾.

٤ - التذكير بيوم الحساب العظيم ﴿٢١ : ٢٦﴾.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - لا يستطيع أحد مهما كان أن يتحكم في قلوب ومشاعر واعتقادات الآخرين ﴿٢٢﴾.

٢ - قال الله تعالى في سورة الأعلى ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ﴾، وقال تعالى في سورة الغاشية ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾، ولذلك فإن النبي ﷺ كان يقرأهما (الأعلى - الغاشية) كل جمعة. (رواه مسلم).

٣ - نقاء الجو من العبارات الخادشة، والمهاترات الفارغة، من أنواع النعيم ﴿١١﴾.

٤ - الفرق بين (أتى) و(جاء) في القرآن الكريم (أتى) تستخدم في الشيء الذي فيه يُسْر وسهولة (جاء) تستخدم في الشيء الذي فيه مَشَقَّة وصُعُوبة وتأمل معي هذه الآيات الكريمة:

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ (النازعات ٣٤)

﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ (عبس ٣٣)

عبرت الآيات السابقة عن يوم القيامة وحضوره بـ (جاءت)، ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ﴿١﴾﴾

عَبَّرت الآية عن الكلام: حول يوم القيامة، والكلام يسير، ولم تُعبِّر عن الحضور، أو الوقوع، ولذلك عَبَّرت بـ (أتاك).







السورة (مكية) عدد آياتها (٣٠)

اسم السورة المباركة:

الفجر.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى أقسم بالفجر في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

إن ربك لبالمرصاد.

مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض نماذج للمكذبين السالفين ومصيرهم ﴿٦: ١٤﴾.

٢ - بيان حال الإنسان عند التوسعة، والتضييق عليه في الدنيا ﴿١٥، ١٦﴾.

٣ - حب الإنسان الشديد للمال يمنعه من التصدق به ﴿١٧: ٢٠﴾.

٤ - عرض مشهد مهيب رهيب من مشاهد القيامة، وندم العصاة والكفار يومئذ ﴿٢١: ٢٤﴾.

٥ - جزاء الكافرين وجزاء المؤمنين... ﴿٢٥: ٣٠﴾.



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – لا ينبغي للعبد أن يغتر بحلم الله عليه، فقد يأخذه بالعقوبة حَالَ أَمْنِهِ ﴿١٣، ١٤﴾.

٢ – المعيار الحقيقي لرضا الله، وإكرامه لعبده، هو توفيقه للطاعة، وليس رزق الدنيا ﴿١٥، ١٦﴾.

٣ – يقول المفرطون يوم القيامة ﴿يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي﴾؛ لأن الحياة الحقيقية، التي لا موت بعدها، هي الحياة في الدار الآخرة.

٤ – ﴿فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢﴾ سبحان الله، ما أحلم الله، تأملها جيداً، لم يعاجل الله الظالمين، المفسدين، بالعقوبة، بل أَمْهَلَهُم، حتى إذا أكثروا، ولم ينتهوا، عن الفساد، عاقَبَه وأَهْلَكَهُم.

٥ – ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾ تَوقَّف عندها قليلاً: إِكرام اليتيم، وليس مجرد الإطعام.

٦ – ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ هذه الآية العظيمة، تمحي من القلب، هيبة الطغاة، وذلك ليقين القلب، أنهم مخذولون، معذبون، مهلكون.

٧ – ذكر الله تعالى الفجر أولاً، ثم أعقبه بذكر الطغاة الظالمين، إشارة إلى أنه مهما كان هناك ظلمٌ، وظلام، فهناك فَرَجٌ، وفَجْرٌ يعقب هذا الظلم والظلام.







السورة (مكية) عدد آياتها (٢٠)

اسم السورة المباركة:

البلد.

مناسبة التسمية:

لأن الله أقسم بها في مطلع السورة وهي (مكة) المكرمة.

المحور الرئيسي للسورة:

الدنيا دار بلاء ومشقة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - استوفت السورة المباركة على جميع عناصر البلاغ:

- موطن الرسالة ﴿١﴾.
- الرسول ﷺ ﴿٢﴾.
- المرسل إليه (الإنسان) ﴿٣﴾.
- الرسالة (الإيمان والعمل الصالح) ﴿١٧﴾.



٢ – سئل الإمام أحمد بن حنبل (رحمه الله) متى الراحة يا إمام؟ قال: عند أول قدم توضع في الجنة. (طبقات الحنابلة)

٣ – قليلٌ هم الذين يتواصون بالأرحام، وكثيرٌ هم الذين يتواصون بالصبر، ولذلك قرن الله بينهما لئلا يُترك القليل ويضيع.

٤ – ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ إذا عَلِمَ العبدُ، هذه الحقيقة، واستحضرها دوماً، سلَّم أمره لله، ورضي بقضائه، ولم يحزن على ما فاته، ولا ما أصابه.

٥ – ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾﴾ تعليم من الله، أَنَّ الصدقة على القرابة، أفضل منها على غير القرابة. (القرطبي)

٦ – ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ ما غاب مَشْهدُ المراقبة عن القلب، إلا وقع صَاحِبُهُ في المحرمات، فالله الله في المُراقبة.

٧ – إذا تأَمَّلْت هذه السورة المباركة، وَجَدْت في طَيَّات آياتها مشقة وتعب، (كبد – العقبة – مسغبة – نار مؤصدة)، فلم يُنَاسِب ذكر جزاء المؤمنين.







السورة (مكية) عدد آياتها (١٥)

❖ اسم السورة المباركة:

الشمس.

❖ مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ القسم بها في مطلع هذه السورة.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

قد أفلح من زكى نفسه وقد خاب من دسَّى نفسه.

❖ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أقسم الله عز وجل في هذه السورة بـ (١١) قسم، وهذا أكبر عدد في سورة واحدة؛ وذلك لعظم القسم عليه وهو (فلاح من تزكى، وخيبة من دسَّى نفسه)، وهذا هو سبب خلق الله للإنسان، وحكمته منه، فلا بد أن يقضي حياته في تزكية نفسه.

٢ - مناسبة ذكر (ثمود) فقط دون غيرهم في هذه السورة: أن الله بَيَّن لهم الهدُى، وصاروا يرونه رَأْى العَيْن، ولكنهم



مع ذلك تركوا الهدى وضلوا، فناسب أن تذكر الشمس وضحاها، تشبيهاً بالهدى الذي حصل لثمود... قال تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ سورة فصلت ﴿١٧﴾.

٣- قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ أضاف الله تعالى (العَقْر) إلى الكل، ولم يُضِفْه إلى الفاعل فقط، لأن الجميع رضوا بفعله. (تفسير القرطبي)

٤- هناك علاقة بين ذكر (الشمس) و(تزكية النفس) وهي أن تزكية النفوس تكون بإشراق أنوار الوحي فيها.

٥- ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾﴾ حاصل هذه الأقسام الأربعة يرجع إلى الشمس في الحقيقة لأن بوجودها يكون النهار ويشتد الضحى وبغروبها يكون الليل ويتبعها القمر.. (لباب التأويل)

٦- ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾﴾

كان من دعاء النبي ﷺ:

اللهمَّ آتِ نَفْسي تَقْواها، وزَكِّها أنت خَيْرُ مَنْ زَكَّاها، أنت وَلِيُّها ومَوْلاها. (رواه أحمد)







السورة (مكية) عدد آياتها (٢١)

اسم السورة المباركة:

الليل.

مناسبة التسمية:

لأن الله أقسم بالليل في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

البَذْل والبُخْل.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - بدأ الله تعالى بالقسم بالليل قبل النهار؛ لأنه أسبق من النهار في الوجود والخَلْق، وبدأ بالذَّكَر قبل الأنثى: لأن آدم خُلِق ووُجِد، قبل حواء (عليهما السلام)، و(الليل والنهار) أسبق في الخلق والوجود من (الذكر والأنثى)، فجاء ترتيب الآيات بنفس ترتيب الخَلق.





٢ - من أراد شيئاً فعليه ببذل أسبابه ﴿٥ : ٧﴾ ومن خاف شيئاً فعليه باجتناب أسبابه ﴿٨: ١٠﴾.

٣ - الذي يظنه العبد أنفع له، ومصدر قوته (بدون وجه حق: كالمال) هو أسرع ما يتركه عند موته، فلا ينفعه ولا يشفع له ﴿١١﴾.

٤ - نزلت هذه الآيات المباركات في أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، لمَّا كان يشتري العبيد الذين كانت تعذبهم قريش، ثم يعتقهم لوجه الله. (رواه ابن أبي حاتم).

٥ - هذه الآيات جمعت أسباب السعادة

﴿أَعۡطَىٰ﴾: فعل المأمور.

﴿وَٱتَّقَىٰ﴾: ترك المحظور.

﴿وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦﴾: تصديق الوحي. (ابن سعدي)

٦ - ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣﴾ من تذكر أن البدء منه سبحانه والمآل إليه كان أقرب الناس إلى الهدى وأحرصهم على الخير وسَهُلَ عليه الزهد في الدنيا.

٧ - نزلت هذه الآيات المباركة في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث كان يشتري العبيد، بِمالِهِ، ويُعْتِقُهُم، لِوَجْه الله، وابتغاء مرضاته، فَخَلَّد الله تعالى، ذِكْرَهَ وعَمَلَه.

﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١﴾









السورة (مكية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

الضحى.

مناسبة التسمية:

لأن الله أقسم بالضحى في مطلع السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

رعاية الله عز وجل لنبيه ﷺ.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ينبغي للعبد عند كَرْبه أن يحسن الظن بربِّه؛ لأن العبد لا يزال يتقلب في نعم الله سبحانه منذ أتى إلى الدنيا ﴿٦ : ٨﴾.

٢ - ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ اجعلها شعاراً في حياتك كلها:

- فإذا رزقت شيئاً قل رزق الجنة خيرٌ منه.

- وإذا حرمت شيئاً قل ما أنتظره وآمله خيرٌ منه.

٣ – التحدث بالنعم (مقصودُهُ): شكرها، والاعتراف بفضل الله، وصرف هذه النعم في مرضاته، وظهور أثرها على العبد ﴿١١﴾.

٤ – من تربية الله للعبد: أن يبتليه، فإذا ذاق مُرّ البلاء، ثم العافية، رحم أهل هذا البلاء، فواساهم وجبر كَسْرهم، وسعى في قضاء حوائجهم ﴿٩، ١٠، ١١﴾.

٥ – بعد ما كان ينام على الحصير ﷺ ويربط الحجر على بطنه من الجوع، تنطرح الدنيا، عند قدميه، فينفقها، في سبيل الله، لأن قلبه، الطاهر، الشريف، ممتلئ بـ ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾.

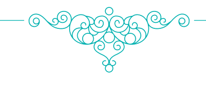
٦ – ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾

ليست السعادة، أن تمتلك كل شيء، إنما السعادة، أن يسعدك الله، بما أعطاك، ويرضيك، بما آتاك.

٧ – ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝١٠﴾

– إذا لم تُحْسِن إلى الفقير، بالمال، فَأَحْسِنْ إليه بِحُسْن الخلق، وطِيب الكلام.

– تَأملَّ معي، لم يَقُل في حق السائل (فَأَعْطِهِ) بل قال ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ حِفْظ مشاعر المنكسرين، صدقة.







سورة الشرح

السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

اسم السورة المباركة:

الشرح.

مناسبة التسمية:

لأن شرح الصدر، من أفضل النِعم؛ ولذلك بدأ الله بذكرها.

المحور الرئيسي للسورة:

نِعم الله عز وجل على نبيه ﷺ.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – أفضل نعمة يعيش بها العبد في الدنيا بعد الإيمان هي انشراح الصدر؛ وذلك لأن صاحبها لا يحزن على شيء فاته، ولا يغتم لما يصيبُه، ولا يقلق لما ينتظره، وقد قال الله تعالى ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ... ﴾ (سورة النحل: ٩٧).

٢ – وأفضل نعمة يرزقها الله العبد في الآخرة غفران ذنبه ﴿٢﴾.

٣ – الذنوب سبب الهم، والغم، والحزن، والنكد.

٤ – ما ذُكِر اسم الله، إلا ومعه ذِكْر رسوله ﷺ.



٥ – رفع الله ذِكْره حتى مع الكفار، وهذه بعض مقالاتهم:
– عدَّه أحدُهم الأول في عظماء العالم.
– يعتقد أحدُهم أنه ﷺ الوحيد الذي يستطيع حل مشكلات العالم.

٦ – قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لن يغلب عُسرٌ يسرين) (رواه مالك والطبري)، فأبشروا يا أهل البلاء بالفرج، فهذا وَعْد الله في كتابه.

٧ – ينبغي للعبد العاقل، ألا يضيع أوقاته إلا في عبادة؛ لأن هذه هي وظيفة العمر، التي من أجلها خلقه الله.

٨ – عن (حفص بن حميد)، قال: قال لي (زياد بن حدير): اقرأ عليَّ، فَقَرأْتُ عليه، ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣﴾ فقال: يا ابن أم زياد، أَنْقَضَ ظَهْرَ رسول الله؟!! (أي: إذا كان الوزر، أنقض ظهر الرسول، فكيف بك؟) فجعل يَبْكي كما يَبْكي الصبيُّ. (حلية الأولياء)

– مسألة هامة جداً (هل الأنبياء معصومون من كل الذنوب والمعاصي)؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية:
أجمع المسلمون قاطبة على أن الأنبياء معصومون من الخطأ فيما يبلغون عن الله عز وجل، والأنبياء معصومون عن الكبائر، وقد تقع من أحدهم الصغائر فينبههم الله تعالى عليها فيبادرون بالتوبة، وعلى هذا القول ذهب الصحابة والتابعين والأئمة وجماهير علماء الإسلام. (مجموع الفتاوى بتصر يسير)







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

اسم السورة المباركة:

التين.

مناسبة التسمية:

لأن الله بدأ هذه السورة بالقسم بالتِّين.

المحور الرئيسي للسورة:

معادن الناس.

لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ – التين إشارة إلى الحلاوة، والزيتون إشارة إلى الصفاء، والطور إشارة إلى الثبات، والبلد الأمين إشارة إلى الأمان ﴿١ : ٣﴾.

٢ – أجمل مخلوقات الله تعالى (الإنسان) ﴿٤﴾.

٣ – أصل الفطرة (الإسلام)، فمن آمن وعمل صالحاً يبقى على أصل فطرته، ومن انحرف عن هذه الفطرة وعن الطريق



الذي وضحه الله له، سيجعله الله في أسفل سافلين، حتى تصبح البهائم أرفع وأقوم منه ﴿٤، ٥، ٦﴾.

٤ - أحكم الحاكمين هو الله تعالى، فلا بد أن يثق العبدُ بربِّه وبتدبيره، ويسارع في طاعة أوامره، واجتناب نواهيه، فكلُّ شرعِهِ حكمةٌ.

٥ - شجرة الزيتون، شجرة مباركة، فيها منافع كثيرة، وفي الحديث (كلو الزيت (زيت الزيتون)، وادهنوا به، فإنه، من شجرة مباركة) (الترمذي وصححه الألباني في الجامع الصغير: ٨٦٢٧).

٦ - مَن تَدبَّر الآية المباركة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾، لم يَتجرَّأ، أن يَسْخر، مِنْ إنسان، خَلَقه الله، ولا أن يحتقر، خِلْقَةً، مَدَحها الله، وفي الأَثَر: أن النبي ﷺ، تَبع رجلاً، من ثَقِيف، حَتى هَرْوَل في أَثَره، حتِّى أخذ ثَوْبه، فقال: ارفع إزارك، فكشفُ الرجل عن ركبتيه، فقال: يا رسول الله، إني أَحْنَف، وتَصْطكُّ ركبتاي، فقال رسول الله ﷺ: كُلُّ خَلْق الله عَزَّ وجَلَّ حَسَنٌ، ولَم يُرَ هذا الرجل، إلاَّ وإِزارُه، إلى أَنْصافِ سَاقَيْه (صحيح الجامع: ٤٥٢٢).







السورة (مكية) عدد آياتها (١٩)

أسماء السورة المباركة:

العلق - اقرأ باسم ربك.

مناسبة التسمية:

العلق: بيان ضَعْف الإنسان ببيان أصل خِلْقَته.

اقرأ باسم ربك: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

أفضل ما يرفع وينفع الإنسان عِلْم الآخرة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أول ما نزل على النبي ﷺ: (اقرأ) فنحن أمة القراءة والعِلْم، وقد شرفنا الله تعالى بالوحي، الذي هو منشأ وأصل العلوم في (الدنيا والآخرة).

٢ - العناية بأدوات العلم، التي ذكرها الله في هذه السورة (القراءة - القلم)، مصدر عزة الأمم وفخرها ﴿١، ٤﴾.



٣ – (العلم) فضل ومنّة من الله تعالى، يستدل به عليه سبحانه، ويستعان به على طاعته، ونَفْع الناس، فمن استعمله في غير هذا فقد طغى ﴿٥، ٦، ٧﴾.

٤ – من أراد القرب من الله في الدنيا وفي الآخرة، فعليه بكثرة الصلاة ﴿١٩﴾.

٥ – كُلُّ عِلْم، أو اكتشاف، في هذا الكون، إنما هو بفضل الله، وحده، يَمُنُّ بِه على مَنْ يشاء، قال الله تعالى ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾.

٦ – ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾، ثم ذَكَر عقوبته له، ﴿لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾

تَأَمَّل: هذا فيمن نَهى المُصَلِّين، عنِ الصلاة، فكيف بِمَنْ قتلهم؟! فكيف بِمَنْ صَدَّ الناس عنِ الإسْلام؟!

٧ – ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ۝١٩﴾ الوجوه، في التراب، لكن القلوب، في السَّحاب.

٨ – بدأت السورة المباركة بـ ﴿ٱقْرَأْ﴾ والقراءة، **وسيلة العلم**، وخُتِمت بـ ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾ والعبادة، هي **الغاية**، التي خُلِقْنَا مِنْ أَجْلِها.







السورة (مكية) عدد آياتها (٥)

❁ اسم السورة المباركة:

القدر.

❁ مناسبة التسمية:

لأن السورة كلها تدور حول ليلة القدر وبيان فضلها.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

فضل ليلة القدر.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الليل (يبدأ من غروب الشمس وينتهي عند أذان الفجر) ﴿٥﴾.

٢ - من تَعبَّد ليلة القدر كلها، فكأنما عَبَدَ اللَّه ألف شهر (٣٠,٠٠٠ يوم).

ومن تَعبَّد (نصف ليلة القدر) فكأنما عَبَدَ الله (١٥,٠٠٠ يوم).



ومن تَعبَّد للَّه (ربع ليلة القدر) فكأنما عَبَدَ الله (٧٥٠٠ يوم)، والليلة مهما طالت لا تتعدى (١٢ ساعة)، يعني من تَعبَّد ساعة واحدة من ليلة القدر، فكأنما عَبَدَ الله (٢٥٠٠ يوم)، فلا تضيع دقيقة واحدة منها أيها المبارك.

٣ – من علامات ليلة القدر:

– قال رسول الله ﷺ: «ليلةُ القدر، ليلةٌ سمحةٌ طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء». رواه البيهقي (صحيح الجامع: ٥٤٧٥).

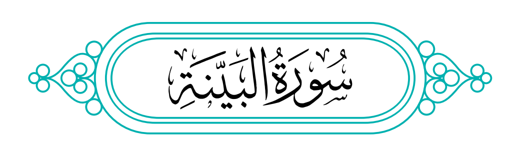
– قال رسول الله ﷺ: «تطلع الشمس صبيحة تلك الليلة، ليس لها شعاع، مثل الطست حتى ترتفع». (رواه مسلم).

٤ – من فضائل ليلة القدر:

– قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تَقدَّم من ذَنْبِه». (رواه البخاري ومسلم).







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

أسماء السورة المباركة:

البينة - لم يكن الذين كفروا - البرَّية - أهل الكتاب.

مناسبة التسمية:

البينة: لأن أدلة (رسالة الإسلام واضحة، لكل متأمل، عاقل، يريد الحق).

لم يكن الذين كفروا: لأن الله افتتح السورة بها .

البرَّية: لِذِكْر لفظ (البرَّية) فيها، وعدم ذِكْره في غيرها.

أهل الكتاب: لقول الله تعالى ﴿ لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ... ﴾.

المحور الرئيسي للسورة:

دين الله واحد (الإسلام).



❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – كل الرسل أتت بالإسلام (الخضوع والاستسلام لأوامر الله ونواهيه).

٢ – الإخـلاص لله تعالى هو لُـب العقيدة، وذلـك في كل الرسالات ﴿٥﴾.

٣ – لا يقبل الله تعالى مِنْ أحد بعد بعثة النبي ﷺ إلا الإسلام، فمن مات على غير ملة الإسلام الآن، فهو في النار خالداً فيها ﴿٦، ٧﴾.

٤ – الخشية من الله سبيل الفوز والنجاة ﴿٨﴾.

٥ – ما الفرق بين (أوتوا الكتاب) وبين (آتيناهم الكتاب)؟

القرآن الكريم، يستعمل، (أوتوا الكتاب)، في مقام الذَّم، ويستعمل (آتيناهم الكتاب)، في مقام المدح.. والآيات كثيرة في هذا الباب فَتَأَمَّل.

٦ – قال رسول الله ﷺ لِأُبَيّ بِنْ كَعْب (رضي الله عنه): يا أُبَيّ، إن الله، أمرني، أن أقرأ عليك، سورة البينة، فقال أُبَيّ: وقَد سَمَّاني لك، يا رسول الله؟! قال: نعم، فَبكى أُبَيّ، رضي الله عنه (البخاري ومسلم)

قال القُرطبي مُعَلِّقاً: وإنما قرأ النبي ﷺ، على أُبَيّ، لِيُعَلِّم الناس، التواضع، ولِئَلاّ يَأنَف، العالم، أن يقرأ، على من هو دُونَه، أو أقل مِنْه.







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

أسماء السورة المباركة:

الزلزلة - الزلزال - إذا زلزلت.

مناسبة التسمية:

الزلزلة والزلزال: ذِكْر زلزلة الأرض في يوم القيامة.

إذا زلزلت: لأن الله افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

دقة الحساب يوم القيامة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أدق آية في القرآن الكريم ﴿٧، ٨﴾.

٢ - يشرع للعبد أن يكثر من الأعمال الصالحة في أماكن مختلفة، لتشهد له هذه الأماكن يوم القيامة ﴿٤﴾. (ابن سعدي).



٣ - عن أنسٍ (رضي الله عنه) قال: كان أبو بكر يأكل مع النبي ﷺ، فنزلت هذه الآية ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ٨﴾، فرفع أبوبكر يده وقال: يا رسول الله، إني أُجْزَى بما عملت من مثقال ذرة من شر، فقال: «يا أبا بكر، ما رأيت في الدنيا مِمَّا تكره فبمثاقيل ذَرِّ الشر، ويدَّخر الله لك مثاقيل ذَرِّ الخير، حتى تُوفَّاه يوم القيامة». (رواه ابن جرير وابن أبي حاتم).

٤ - قال رسول الله ﷺ: الجنة، أقرب إلى أحدكم، مِنْ شراك نَعْله، والنار، مثل ذلك. (البخاري)

قال ابن حجر في الفتح: فينبغي للمرء، أَلاَّ يَزْهد، في قليل، مِنَ الخير، يأتيه، ولا في قليل، مِنَ الشَّرِ، أن يجتنبه، فإنه، لا يعلم الحسنة، التي يَرْحَمه بها، ولا السيئة، التي يَسْخَط عليه بها.

٥ - ﴿لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ لن يَرَوْها بأنفسهم، اختياراً، ولكن، رُغْماً عنهم، لأنَّ مِنْ أَسْقَط الآخرة، مِنْ حساباته، وأَنْكرها، لا يريد، أن يرى، جزاءه، يوم القيامة.







السورة (مكية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

العاديات.

مناسبة التسمية:

لأن الله تعالى بدأ بالقسم بها في هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

أسباب هلكة الإنسان.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

العاديات: هي الخيل التي يركبها الفرسان في الحروب.

ضبحاً: الضبح يعني صوت أنفاس الخيل.

فالموريات قدحاً: الشرر المتطاير من حوافر الخيل عندما تضرب بها الأرض والحجارة.

فالمغيرات صبحاً: الخيل التي تغير على العدو في أول النهار.

نقعاً: الغبار المتصاعد من عَدْو الخيل في المعركة.



الكنود: الجاحد لنعم الله عز وجل عليه، أو هو الذي يذكر المصائب وينسى النعم كما قال الحسن البصري (رحمه الله) (رواه ابن أبي حاتم).

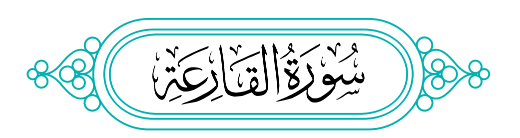
أما السؤال الذي يطرح نفسه،

ما الحكمة من قسم الله عز وجل بالخيل وبوقت انقضاضها على العدو.. وبأنفاسها.. وبالغبار الناتج عن قوتها التي تتسبب فيه في أرض المعركة..؟

إنها تعمل كل هذا إرضاءًا لسيدها (الفارس الذي يركبها)، وهي في الأصل لا تعرف شيئاً، إلا أنها تعمل الذي هو يريده، لأنه فقط يطعمها ويرعاها ويهتم بها، كنوع من رد الجميل.. (سبحان الله) مِن أجل هذا الله عز وجل ذكر بعدها جحود ونكران وخسة الإنسان مع ربه ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦﴾ رغم أن الله عز وجل أنعم علينا بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى إلا أننا غير معترفين بها ولا راضين بحالنا ودائماً ساخطين على أقدار الله ومع أول ابتلاء نطعن في حكمة وعدل الله عز وجل إلا من رحم ربي.. وهذا هو الفرق بين الإنسان والخيل في تعامل كُلٍ منهما مع سيده.







السورة (مكية) عدد آياتها (١١)

اسم السورة المباركة:

القارعة.

مناسبة التسمية:

لأنها من أسماء يوم القيامة الذي تتحدث عنه السورة المباركة.

المحور الرئيسي للسورة:

بيان هَوْل يوم القيامة.

لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - ينبغي للعبد ألا يفرط ولو في (رُبع حَسَنة) في حياته؛ لأنها قد تكون سبباً في ثقل ميزانه، ونجاته من أهوال القيامة، ومن عذاب النار.

٢ - (فأمه هاوية): وَصَف الله تعالى النار (بالأم)؛ لأنها تضم العاصي والكافر، وتكون مأواه، كما هو حال الأم مع ولدها.



٣ - قالت (فاطمة بنت عبدالملك) وهي تحكي عن زوجها (عمر بن عبدالعزيز) رحمه الله: رأيته ذات ليلة قائماً يصلي، فأتى على هذه الآية ﴿ يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾ فصاح: واسوء صباحاه، ثم وثب فسقط، فجعل يخور حتى ظننت أن نَفْسه ستخرج، ثم هدأ، فظننت أنه قد قضى، ثم أفاق إفاقة فنادى: واسوء صباحاه، ثم وَثَب وجعل يجول في الدار ويقول: ويلي من يومٍ يكون الناس فيه كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش.

(المنتظم لابن الجوزي).

٤ - ﴿ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ ﴾، ثوابت الكون، تَتَبَدَّلُ، فكيف بثوابتك، التي تضعها لنفسك، ولا ترضى لها بديلاً؟!

٥ - الأمان الوحيد، للعبد، في وسط، هذه الأهوال العظام، هو: العمل الصالح، الذي يُثَقِّل الميزان، فَمَنْ أَراد الأَمَان، فَعَلَيه، بِالإيمان، والعمل الصالح، ﴿ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ ﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٨)

أسماء السورة المباركة:

التكاثر - ألهاكم.

مناسبة التسمية:

التكاثر: لأنه سبب هلكة الإنسان المذكور في السورة.

ألهاكم: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من الغفلة عن الدار الآخرة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ليس أبلغ ولا أنجع موعظة من الموت ﴿٢﴾.

٢ - ينبغي للعبد أن يكثر من الصالحات، فإنها مضمونة وباقية، ولا ينشغل عنها بالاستكثار من المال والولد، فإنهما غير مضمونَيْن وغير باقِيَيْن.

٣ – علم اليقين: تسمع بالشيء ولا تراه، وعين اليقين: ترى الشيء بنفسك.

٤ – من النعيم الذي نسأل عنه يوم القيامة (الأمن – الصحة – الطعام – الشراب).

٥ – ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ لَمْ يذكر، المُتكاثَر بِه، وأصنافه، وألوانه، لَيشْمَل ذلك، كل ما يَتكاثَرُ به المتكاثرون، ويفتخر به المفتخرون. (السعدي)

٦ – ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ إشارة لطيفة، أنه حتى موت الإنسان، ودَفْنَه، في هذه الدنيا، ما هو إلا زيارة، فالموت، ليس نهاية المطاف.

٧ – ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ قال الحسن البصري (رحمه الله): كانوا يَعُدُّون النعيم، أَنْ يَتغدَّى للرجل، ثم يَتَعشَّى.

– ونحن، لدينا ثلاث وجبات، وأحياناً، وجبات خفيفة، بينهم، فاللهم حاسبنا حساباً يسيراً.







السورة (مكية) عدد آياتها (٣)

❖ اسم السورة المباركة:

العصر.

❖ مناسبة التسمية:

لشرف وأهمية الزمن، بدأ الله السورة بالقسم بالعصر.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

بيان الخسران الحقيقي، والفوز الحقيقي.

❖ فوائد ولطائف:

١ - الزمن له شرف كبير، وأهمية كبيرة؛ لأنه مزرعة الآخرة ﴿١﴾.

٢ - مهما بلغ الإنسان، من تقدم، وتحضر، فهو خاسر، إلا أن يكون من أهل الإيمان، والأعمال الصالحة ﴿٢، ٣﴾.





٣ - عن أبي مَدينة الدرامي (رضي الله عنه) قال: «كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا، لم يفترِقا، حتى يقرأ أحدهما على الآخر ﴿وَٱلْعَصْرِ ① إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ②﴾، ثم يُسلِّم أحدهما على الآخر». رواه الطبراني (الصحيحة: ٢٦٤٨).

٤ - قال الإمام الشافعي (رحمه الله): لَوْ ما أَنْزل الله على خَلْقه حُجَّة إلاّ هذه السورة، لَكَفَتْه. وقال: إن الناس لَفِي غَفْلةٍ عَنْ هذه السورة.

٥ - تَأمَّل، صِيغَة الجَمْع، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ③﴾

- يؤكد، على فضيلة الاجتماع، وأثره، على المسلم.

٦ - ﴿وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ③﴾ من لَوازِم، القيام بِالحقّ، وُقُوعُ الابتلاء، فاقْتَضَى ذَلك، التواصي بالصبر، استعداداً، لحدوث الأذى، والثبات، عند وقوعه.







السورة (مكية) عدد آياتها (٩)

أسماء السورة المباركة:

الهمزة - ويل لكل همزة.

مناسبة التسمية:

الهمزة: لأن السورة تتحدث عن الهمَّازين، وَصْفهم وأحوالهم ومصيرهم.

ويل لكل همزة: لأن الله افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

الغرور بالمال.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - بدأت سورة (الهمزة) وسورة (المطففين) بالتهديد والوعيد (ويلٌ)؛ لحفظ أعراض الناس، وأموالهم.



٢ – الهَمْز واللَّمْز من (الغِيبة)، والغِيبة من الكبائر، لأن فيها احتقار الآخرين، وذمهم، وهي من مظالم العباد.

٣ – قال ﷺ: «إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي في المال». رواه أحمد (صحيح الجامع: ٢١٤٨).

٤ – ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ مَنْ بَخِل بِمَالِهِ، بخَل بِجَمال أَفْعاله.

٥ – ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ لَمَّا حَرَمَ الفقراء، والمحتاجين، وأَغْلَق، الخزائنَ على الأَمْوال، كان جزاءه، أَنْ أَغْلَق اللهُ، عليه النار.

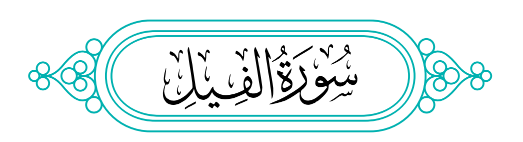
٦ – ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢﴾ الإدِّخار في ذاتِهِ، لَيْس مذموماً، شرعاً، ففي الصحيحين مِن حديث عمر، (رضي الله عنه)، أنَّ النبي ﷺ كان يبيع، نَخْلَ بني النَّضِير، ويَحْبِسُ لِأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِم.

قال ابن مفلح (الآداب الشرعية): وفيه، جواز ادِّخار، قوت سنة، ولا يُقَال، هذا مِنْ طول الأمل، لأنَّ الإِعْداد للحاجة، مُسْتَحْسَن، شَرْعاً، وعَقْلاً.

وفي الحديث الصحيح (أَمْسِكْ عليك بَعْضَ مالك، فهو، خَيْرٌ لَك) (البخاري ومسلم)







السورة (مكية) عدد آياتها (٥)

اسم السورة المباركة:

الفيل.

مناسبة التسمية:

الفيل: لأنها تدور حول حادثة الفيل، الذي أتى به (أبرهة الحبشي)؛ لهدم الكعبة المشرفة.

المحور الرئيسي للسورة:

فضل الله على قريش.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - مكانة (الكعبة) العظيمة عند الله تعالى، حتى جعل من (أراد أن يظلم فيها، آثماً متوعداً بالعقاب)، فكيف بمن ظلم فعلاً وتجرأ...؟!! قال تعالى ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ (الحج: ٢٥).

٢ – عند انقطاع الأسباب المادية عند العباد، تنزل المعونة والنصر الإلهي.

٣ – عاقبة الحسد وشؤمه على صاحبه؛ (لأن أبرهة حَسَد قريش على حَجِّ الناس لكَعْبتهم).

٤ – رَاقِبْ نِيَّتَك دائماً، فهي السبيل إلى الخير، تَأَمَّل: كيف عَذَّب اللهُ وأَهْلَكَ أَصحاب الفيل، ولم يُعذِّب ويُهْلِك قريش، مع أنهم ملؤوا الكعبة بالأوثان، وذلك لأن أصحاب الفيل، كانت نِيَّتُهُم التخريب، أما قريش فَنِيَّتُهم التَقَرُّب إلى الله، ولكنهم أخطؤوا الطريق الصحيح.

٥ – ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ فيها تقرير، وتأكيد، للحديث الصحيح (إن الله، ليملي للظالم، حتى إذا أَخذَه، لم يفلته)، فقد أَمْهَلَ الله تعالى، هذا المجرم، المدعو أبرهة، حتي أَتَمَّ تجهيزاته، وانتهى: منها، فلمَّا وصل البيت الحرام، عَاقَبَه وأَهْلَكَه.







السورة (مكية) عدد آياتها (٤)

أسماء السورة المباركة:

قريش - لإيلاف قريش.

مناسبة التسمية:

قريش: لأن الله تعالى يحكي عنهم، ولم يشرك غيرهم في هذه السورة.

لإيلاف قريش: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

فضل قريش.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الواجب على العبد شُكْر النعمة، وشكر صاحبها، وذلك بحفظ النعمة، وعدم استعمالها، إلا فيما يرضي الله، والاستكثار من الطاعات قدر الإمكان.



٢ - (الأمن بعد خوف، والطعام بعد جوع، من أفضل النِّعم على الإنسان).

٣ - من فضائل (قريش) كما في الحديث الصحيح:

- عبدوا الله (١٠) سنين لم يَعْبُدْه فيها سِواهُم.

- نَصَرهُم يوم الفيل وهم مشركون.

- نزلت فيهم سورة من القرآن، لم يدخل فيها أحد من العالمين.

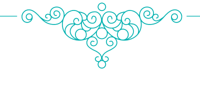
- فيهم النبوة.

- فيهم الخلافة.

- والحِجَابة والسِّقاية. رواه البيهقي (الصحيحة: ٤٢٠٨).

٤ - حَمىَ اللهُ قريشاً وهُمْ كُفَّار، لِتَعْظِيمهم لِبَيْتِهِ العتيق، وفي الحديث الصحيح (لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل مؤمن بغير حق)، فَهَل مِنْ مُعْتَبِر؟!

٥ - سأل أبو الأنبياء، إبراهيم ﷺ رَبَّه ﴿ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾، فَأجَاب الله سؤاله ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾ ﴾







السورة (مكية) عدد آياتها (٧)

أسماء السورة المباركة:

الماعون - أرءيت الذي - الدِّين - اليتيم.

مناسبة التسمية:

الماعون: لتنبيه العباد على أهمية المعروف فيما بينهم، وأن تقديم المعونة للآخرين سبب لبقاء الخير والحب بينهم.

أرءيت الذي: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

الدِّين: لقول الله تعالى ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾.

اليتيم: لقول الله تعالى ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾.

المحور الرئيسي للسورة:

التذكير بحق الله (الصلاة)، وحق الناس (الزكاة والصدقة والمعروف).

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ﴿ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ﴾: أي لا يحافظون على أوقاتها ولا يحافظون على ركوعها وسجودها. (تفسير ابن أبي حاتم).

٢ - ﴿وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ﴾ فيه عدة تفسيرات:

- المال.

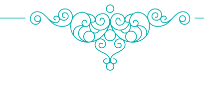
- منافع البيت (الفأس - القِدْر - النار...).

- الطاعة والانقياد.

- كل المعروف الذي يتعاطاه الناس فيما بينهم. (تفسير ابن أبي حاتم).

- قال تعالى ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ﴾ فإن قيل: لِمَ قال (وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ) ولم يقل (ولا يُطْعِم المسكين)؟

- فالجواب: أنه إذا منع اليتيم حقَّه، فكيف يُطْعِم المسكين من مال نفسه؟ بل هو بخيل من مال غيره، وهذه هي النهاية في الخِسَّة. (تفسير الرازي).







السورة (مكية) عدد آياتها (٣)

أسماء السورة المباركة:

الكوثر - النَّحر.

مناسبة التسمية:

الكوثر: لأن السورة ذكرت نهر الكوثر الذي هو عطية من الله تعالى لرسوله ﷺ.

النَّحر: لقول الله تعالى ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾.

المحور الرئيسي للسورة:

فضل الله على نبيه ﷺ وحِفْظه له.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - يجب مقابلة النِّعم بالشكر، وعبادة المُنْعِم.

٢ - الأبتر: هو المقطوع عن الخير وعن الفلاح، وعن النعيم وعن الرحمة، وليس المقطوع نسبُه كما توهم الكفار.



٣ – قال ﷺ: «حوضى مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحُه أطيب من المِسْك، وكِيزانُه كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظمأ بعده أبداً» رواه البخاري.

٤ – جمع الله تعالى بين أجل العبادات البدنية (الصلاة) وأجل العبادات المالية (النحر) في هذه الآية الكريمة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾.

٥ – لا يعرف التاريخ أحداً أساء الأدب مع رسول الله ﷺ إلا أذله الله فهذا كسرى لما مزق كتاب النبي ﷺ مزق الله ملكه.

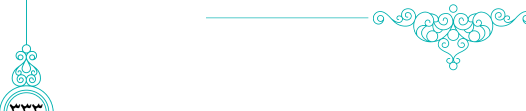
٦ – قال الزركشي (رحمه الله): ومن لطائف سورة الكوثر، أنها كالمقابلة التي قبلها، (أي: سورة الماعون) لأن سورة الماعون، قد وصف الله فيها المنافق بأربعة أمور: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة، فذكر، في سورة الكوثر في مقابل هذه الصفات السيئة صفاتٍ طيبةً حسنة:

فذكر، في مقابلة البخل ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ١﴾ أي: الكثير.

وفي مقابلة ترك الصلاة ﴿فَصَلِّ﴾ أي: دُمْ عليها.

وفي مقابلة الرياء ﴿لِرَبِّكَ﴾ أي: لرضاه لا رضا الناس.

وفي مقابلة منع الماعون ﴿وَٱنْحَرْ﴾ أي: تصدق بلحم الأضاحي (البرهان في علوم القرآن)







السورة (مكية) عدد آياتها (٦)

اسم السورة المباركة:

الكافرون.

مناسبة التسمية:

لأن الله ذكرهم وجدالهم والبراءة منهم فقط في هذه السورة.

المحور الرئيسي للسورة:

البراءة من الشرك.

لطائف وفوائد حول السورة المباركة:

١ - ملة الكفر واحدة، ولو تعددت واختلفت مذاهبهم، وكلهم داخلون تحت هذا الخطاب ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾.

٢ - تكرار الآية الكريمة ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ﴾ للتوكيد وحسم أطماع الكافرين في المداهنة والتنازل.

٣ - من المواطن التي يشرع فيها ويستحب قراءة سورة الكافرون:

- ركعتا الفجر (السّنة).



- سنة المغرب.

- ركعتا الطواف (سنة الطواف).

٤ - «مَنْ قَرأ سورة الكافرون عِند مَنامِهِ، كانت له براءة من الشِّرْك» رواه البيهقي (صحيح الجامع: ٥٢٨).

٥ - ﴿ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ ﴾ مهما كان حولك، من السلبيات، والمنكرات، والأخطاء، فلا يُبَرِّرُ لكَ ذلك، الوقوع فيها، فَكُنْ، قوياً ثابتاً.

٦ - ثلاث سور، فقط في القرآن الكريم، سُمِّيَت بأصْناف الناس، الثلاثة:

- سورة المؤمنون.

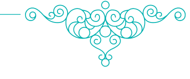
- سورة المنافقون.

- سورة الكافرون.

٧ - لا يتحقَّقُ، ما جاء، في سورة، (النصر)، إلا بتحقيق، ما جاء، في سورة (الكافرون).

فتأمَّل، هذه المناسبة العجيبة.

٨ - لا يوجد أنصاف حلول في الإسلام؛ إمَّا حق، وإمَّا باطل، ﴿ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦ ﴾.







السورة (مكية) عدد آياتها (٣)

أسماء السورة المباركة:

النصر - إذا جاء نصر الله والفتح - التوديع

مناسبة التسمية:

النصر: لأن الله تعالى ذكر في السورة نصرة دينه وفتحه على نبيه ﷺ.

إذا جاء نصر الله والفتح: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

التوديع: لما فيها من الإيماء إلى وداعه ﷺ.

المحور الرئيسي للسورة:

دُنُـو أَجَلِ رسول الله ﷺ.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - تأملها أحد الكفار من الغرب في عصرنا الحاضر ثم أسلم بعدها، قال «عادة الملوك إذا تمكنوا من مخالفيهم البَطْش



والفَتْك والقتل، ولكن الله يأمر محمداً إذا تمكن أن يحمد الله ويستغفره، وكأنه مُذْنب».

٢ - قال ابن عباس (رضي الله عنه): كان (عُمَرُ) يدخلني مع أشياخ بدر، فكأن بعضهم وَجَد في نفسه، فقال: لم يدخل هذا معنا ولنا أبناء مِثْلُه؟ فقال عُمرُ: إنه ممن قد علمتم، فدعاهم ذات يومٍ فأدخلني معهم، فقال: ما تقولون في قول الله عز وجل ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا، وسكت بعضهم، فقال لي: أكذلك تقول يا ابن عباس؟ فقلت: لا. فقال: ما تقول؟ فقلت: هو أَجلُ رسولِ الله ﷺ، فقال عُمر: لا أعلم منها إلا ما تقول. (رواه البخاري).

٣ - جمع الله تعالى، بين (النصر)، و(الفتح)، في هذه السورة المباركة.

مع أن النبي ﷺ، كان يجد النصر فقط، أحياناً، كغزوة بدر، وكان يجد الفتح فقط، أحياناً، كإجلاء، بني النضير، أما (فتح مكة)، وهو المقصود، في هذه السورة، فقد جمع الله، له الأمرين، (النَّصر والفَتْح) فاللَّهمّ لك الحَمدْ.







السورة (مكية) عدد آياتها (٥)

أسماء السورة المباركة:

المسد – تَبَّتْ.

مناسبة التسمية:

المَسَد: لأن الله تعالى ذكر هذا العذاب الذي يعذب به امرأة أبي لهب في السورة، وجعله عنوناً لها.

تَبَّتْ: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

المحور الرئيسي للسورة:

جزاء الكافر المعاند الصاد عن سبيل الله: خسارة الدنيا والآخرة.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ – نزلت هذه السورة المباركة قبل موت أبي لهب بعشر سنوات، وقد كان بمقدوره أن ينسف القرآن ورسالة



الإسلام، فقط إذا ادَّعى الإسلام، ولكن قَـدَر الله نافذ في خَلْقه، وقد علم سبحانه أن أبا لهب لن يُسلم أبداً.

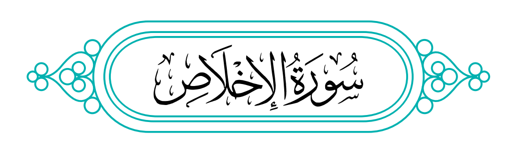
٢ - قال ابن عباس (رضـي الله عنه): خرج النبي ﷺ إلى البطحاء، فصعد الجبل فنادى «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرأيتم إنْ حدَّثتُكم أن العدو مُصْبحكم أو مُمْسيكم، أكنتم تصدقوني؟ قالوا: نعم، قال «فإني نذير لكم بين يدي عذابٍ شديد»، فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ تباً لك، فأنزل الله تعالى ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾. (رواه البخاري).

٣ - تَأَمَّل، عدالَة الإِسْلام، يُعْلَنْ في القرآن الكريم، اسم أَبي لَهَب، وهو أَقْرب كافرٍ، نَسَباً للرَّسول ﷺ.

٤ - ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ ﴾ فيها عِـبْـرة، لكل مُتعاوِنين على الإِثْم أو على إِثْمٍ ما أو على عُدوانٍ ما. (ابن تيمية)







السورة (مكية) عدد آياتها (٤)

أسماء السورة المباركة:

الإخلاص - قل هو الله أحد - الأساس - الصمد.

مناسبة التسمية:

الإخلاص: لأن فيها إخلاص التوحيد لله وصفاته.

قل هو الله أحد: لأن الله تعالى بدأ السورة بهذه الآية.

الأساس: لاشتمالها على توحيد الله وهو أساس الإسلام.

الصمد: لقول الله تعالى ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾

المحور الرئيسي للسورة:

التوحيد.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - السورة أثبتت (خمس صفات لله سبحانه):

- واحد لا شريك له.
- صمد لا يحتاج لأحد، والكل يحتاجه سبحانه.

- لا بداية له.
- لا نهاية له.
- لا مثيل له.

٢ - من فضائل هذه السورة المباركة:

- تعدل ثلث القرآن. (البخاري).
- صفة الرحمن (من أحبها أحبه الله). رواه مسلم.
- «من قرأها (١٠) مرات بُني له بيت في الجنة».

الدارمي (الصحيحة: ٥٨٩)

- «من قرأها مع الفلق والناس (٣) مرات صباحاً ومساءً كفاه الله كل شيء» الترمذي (صحيح الجامع: ٦٤٠٦).

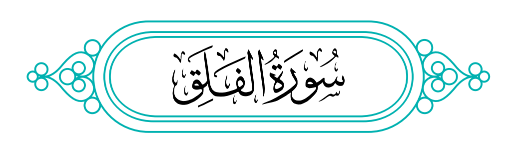
٣ - قال الله تعالى ﴿ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾

من معاني (الصمد):

- الذي يُصْمد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم.
- هو السيد الذي قد كَمُل في سُؤْدُدِه والشريف الذي قد كَمُل في شرفه.
- هو الحي القيوم الذي لا زوال له.
- هو الذي لم يخرج منه شيء ولا يُطْعم.
- هو الذي لا جَوْف له.
- نورٌ يتلألأ (تفسير ابن كثير).







السورة (مكية) عدد آياتها (٥)

❁ أسماء السورة المباركة:

الفلق - قل أعوذ برب الفلق.

❁ مناسبة التسمية:

الفلق: لأن الله تعالى ذكره أول السورة وأقسم بِـه.

قل أعوذ برب الفلق: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

الإستعاذة بالله من شرور الدنيا.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - أمر الله نبيه ﷺ أن يتعوذ بصفة واحدة (رب الفلق) من شرور أربعة:

- شر الزمان، خاصة الليل ﴿٣﴾.
- شر الأعمال، خاصة السحر ﴿٤﴾.
- شر النفوس، خاصة الحسد ﴿٥﴾.
- شر المخلوقات ﴿٢﴾.



٢ - قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

تأمل كيف قيدت الآية شر الحاسد ﴿إِذَا حَسَدَ﴾؛ لأن الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه ولا يعامل أخاه إلا بما يحب.

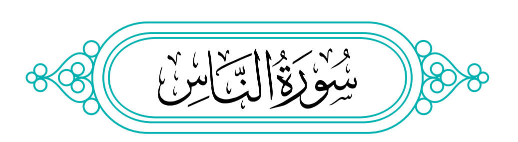
قال ابن تيمية: ما خلا جسد من حسد، فالكريم يخفيه واللئيم يبديه. (الفتاوى)

٣ - قال عُقبة بن عامر (رضي الله عنه): أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمعوذات في دُبُر كل صلاة (صحيح أبي داود: ١٣٦٣)

٤ - عن عُقبة بن عامر (رضي الله عنه): أن النبي ﷺ قال له: ألا أُعلِّمك سُوَراً ما أُنْزِلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان مِثْلَهن، لا يأْتِينّ عليك ليلة إلا قرأْتُهنّ فيها؟ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ﴾. رواه أحمد (الصحيحة: ٨٩١).







السورة (مكية) عدد آياتها (٦)

❁ أسماء السورة المباركة:

الناس - قل أعوذ برب الناس.

❁ مناسبة التسمية:

الناس: تكرار ذكرها في السورة المباركة كثيراً.

قل أعوذ برب الناس: لأن الله تعالى افتتح السورة بها.

❁ المحور الرئيسي للسورة:

الإستعاذة بالله مما يفسد الدين.

❁ فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - الاستعاذة في سورة (الفلق) بصفة واحدة لله من أربع شرور، والاستعاذة في سورة (الناس) بثلاث صفات لله من شر واحد فقط.

وذلك لأن مصيبة الدنيا وإن كثرت فهي صغيرة، ومصيبة الدِّين وإن قَلَّت فهي عظيمة.

٢ – قال رسول الله ﷺ لعُقبة بن عامر (رضي الله عنه): «اقرأ في صلاتك المعوذَتْين، فما تعوَّذَ مُتَعوِّذٌ بِمِثْلهما». رواه أبو داود (صحيح الجامع: ١١٦٠).

٣ – لِم قَدَّم الله تبارك وتعالى وَصْفَ الرَّب ثم المَلِك ثم الإِلَه ﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣﴾؟

والجواب: أَنَّ هذا على الترتيب في الارتقاء إلى الأعلى:

– وذلك أنَّ (الرَّب) قد يُطْلق على كثيرٍ من الناس فيقال: فلان ربُّ الدَّار، فبدأ به لاشتراك معناه.

– وأمَّا (المَلِك) فلا يُوصَفُ به إلا أَحدٌ مِنَ الناس، وهم الملوك، ولا شك أنهم أعلى من سائر الناس، فلذلك جاء به بعد الرَّب.

– وأمَّا (الإلـه) فهو أعلى من المَلِك، ولذلك لا يدِّعي الملوك أنهم آلهة، فإنما الإله واحدٌ لا شريك له سبحانه، ولذلك ختم بهذا الوصف، والله أعلم.

(التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي)





ثمرات وفضل التدبر

التدبر يزيد الإيمان ﴿وَإِذَا مَآ أُنزِلَتۡ سُورَةٞ فَمِنۡهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَزَادَتۡهُمۡ إِيمَٰنٗا وَهُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ ١٢٤﴾ (التوبة ١٢٤).

ويبعث على الخشية والخوف والرجاء ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ تَقۡشَعِرُّ مِنۡهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمۡ وَقُلُوبُهُمۡ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ٢٣﴾ (الزمر ٢٣).

ويورث العمل ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَاۚ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَهُمۡ عَلَىٰ صَلَاتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ٩٢﴾ (الأنعام ٩٢).





التدبر: ينقلك من درجة الإيمان إلى درجة الإحسان .

ينقلك من الهم والكرب إلى الفرج ورضى القلب.

ينقلك من الحزن والكآبة إلى الفرح والسعادة.

ينقلك من الضيق إلى السَّعة.

ينقلك من الضعف إلى القوة.

ينقلك من أسر الشهوات إلى لذة الطاعات والقربات.

ينقلك من الضلال والغِواية إلى الحق والهداية.

ينقلك من ذل الدنيا إلى عِز الآخرة.

قال ﷺ: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: كتاب الله». (رواه مسلم).

(والتمسك بالكتاب يكون بفهمه وتدبره والعمل بما فيه).

وقال ﷺ : «..... والقرآن حجة لك أوعليك» (رواه مسلم).

حجة لك : إذا أخذته بفهم وعمل وتدبر.

حجة عليك: إذا أعرضت عنه، ولم تتعلمه، ولم تعمل بما فيه.

والثمره العظمى، والفائدة الكبرى، من تدبر كلام الله، هي أن يُثْمِر في القلب إيماناً، يَدْفعُ صاحِبَه إلى العمل بمقتضاه، بحيث يكون رضا الله مُبتغاه.





سر القرآن هو العمل به

إن تأثير هذا القرآن في النفوس إنما يحصل بالمعاني التي تستقر في القلب، فتملأه نوراً، ثم ينتقل هذا النور إلى باقي الجوارح، ولما فتح الله تعالى بهذا القرآن قلوب وعقول الصحابة، فتحوا به الدنيا، فمن أراد أن يعرف سر القرآن، فليستعن بالله، وليجتهد في الفهم والعمل، وهذه وصايا سلفنا الصالح في هذا الشأن:

- هذا رجل جاء إلى أبي الدرداء رضي الله عنه وقال له : إن ابني قد جمع القرآن، فانزعج أبو الدرداء وقال له : اللهم اغفر، إنما جمع القرآن من سَمِعَ له وأطاع .

- وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : أُنْزِل القرآن ليعملوا به، فاتخذوا تلاوته عملاً، فإنَّ أحدهم ليتلوا القرآن مِنْ فاتحتِهِ إلى خاتمتِه، ما يسقط منه حرفا، وقد أسقط العمل به .

- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يغرَّنَّكُم مَنْ قرأ القرآن، إنما هو كلام يُتكلَّم بِهِ، ولكن انظروا لمن يعمل به.

- وقد ضرب السلف الصالح أروع الأمثلة في العمل بالقرآن، والاستجابة لأوامره، والوقوف عند حدوده :

١ - كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ينفق على مِسْطح بن أثَاثَة رضي الله عنه؛ لقرابته منه، وبسبب فقره، فلما قال مِسْطح



عن السيدة عائشة رضي الله عنها ما قال في حادثة الإفك، قال أبو بكر : والله لا أُنْفِق على مِسْطح شيئاً أبداً بعد الذي قال في عائشة، فأنزل الله ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾ فقال أبو بكر : بلى والله إني أحب أن يغفر لي، فرجع إلى النفقة وقال : والله لا أَنْزِعها أبداً.

٢- يدخل الحُر بن قيس وعمُّه عُيَيْنَة بن حِصْن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فيقول عُيَيْنة: هيَّ يا ابن الخطاب، فوالله ما تُعطينا الجَزْل، ولا تحكم فِينا بالعَدْل، فغَضب عُمَرُ حتى همَّ به، فقال له الحُر بن قيس: يا أمير المؤمنين إن الله تعالى قال لنبيه ﷺ ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ ﴾ وإنَّ هذا مِن الجاهلين .

قال ابن عباس رضي الله عنه : والله ما جاوزها عُمَرُ حين تلاها عليه، وكان وقَّافاً عند كتاب الله.

٣- قال أنس ابن مالك رضي الله عنه: لما نزلت هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُوٓاْ أَصْوَٰتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُواْ لَهُۥ بِٱلْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ ﴾ (الحجرات٢)

قال ثابت بن قيس رضي الله عنه : أنا الذي كنت أرفع صوتي على رسول الله ﷺ، وأنا مِنْ أهل النار، حَبَط عملي، وجلس في بيته حزيناً، ففقده رسول الله ﷺ، فانطلق بعض القوم إليه، فقالوا له: تَفَقَّدك رسول الله ﷺ مَالَكْ ؟ قال: أنا الذي أَرفعُ صوتي فوق صوت النبي ﷺ، وأَجْهَرُ له بالقول، حَبَط عملي، وأنا من أهل النار، فَأَتَوا النبي ﷺ فأخبروه بما قال، فقال النبي ﷺ: لا، بل هو مِن أهل الجنة.

٤- عن مِعْقَل بن يَسار رضي الله عنه قال: زَوَّجت أختاً لي من رَجُلٍ فطلَّقها، حتى إذا نقضت عدتها جاء يخطبها، فقلت له: زَوَّجتُك وأَفرشْتُك وأَكرمْتُك، فطلقتها ثم جئت تخطبها، لا والله لا تعود إليك أبداً، وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه، فأنزل الله هذه الآية ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ فسمع ذلك مِعْقَل فقال : سمعاً لربي وطاعة، فدعا زوجها فَزوَّجها إياه.

٥- عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أَمْلَى عليه ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ فجاء ابن أم مكتوم وقال: يا رسول الله، والله لو أستطيع الجهاد لجاهدت - وكان أعمى - فأنزل الله ﴿غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾ أي أصبحت ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾﴾.



مع الزوجة في البيت:

كانت المرأة من نساء الصحابة تسأل زوجها إذا رجع إلى بيته: ماذا أُنزِل من القرآن اليوم؟ هل أَنْزل الله شيئاً من الوحي؟

مع أصحابهم:

- كان عمر يتناوب مع صديق له من الأنصار في النزول إلى رسول الله ﷺ، يتعلم أحدُهم ما نزل مِن القرآن، ثم يُخْبِر به صَاحِبَه.

- وكان الصحابةُ إذا اجتمعوا، قالوا لأبي موسى الأشعري (وكان حسن الصوت بالقرآن) يا أبا موسى ذكِّرنا ربَّنا. (أي اقرأ علينا من القرآن).

في الدعوة إلى الله تعالى:

قال الله ﴿... وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ...﴾

فكانوا يقرءون القرآن على مسامع الكفار لِعلْمهم بتأثيره في النفوس والقلوب.

- قصة النبي ﷺ مع عتبة بن ربيعة لما قرأ عليه (أوائل سورة فصِّلت).

- قصة النجاشي وبَطَارِقَتِه، لما قرأ عليهم جعفر بن أبي طالب (سورة مريم).





في ساحات الجهاد :

أصبح من السُّنة أن تُقرأ آيات القتال في ساحات الجهاد، كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية:

وقعة اليرموك: كان المقداد بن الأسود رضي الله عنه يدور على كتائب الجيش، يقرأ عليهم سورة الأنفال وآيات الجهاد .

معركة القادسية: كل كتيبة من كتائب الجيش معها قارئ، يقرأ عليهم سورة الأنفال وآيات الجهاد، إذا حَمِيَ الوطيس واشتدَّ الأمر.

ذات الصواري: صفَّ عبدالله بن سعد المسلمين على نواحي السفن، يَعِظُهُم ويأمرهم بتلاوة القرآن، خاصة سورة الأنفال.

في البيوت :

كانوا يُعمّرون بيوتهم، وأوقاتهم بالتلاوة، والنظرفي المصحف يوميًا، لا يتكاسلون ولا يفترون :

- فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا دخل البيت نَشَر المصحف فقرأ فيه .

- وزاره أحُدهم ذات يومٍ، فتركه عُمَرُ وحيداً مدة طويلة، ثم أَذِنَ له بالدخول عليه، وقال له: إني كنت في قضاء وِرْدي .

- قالت عائشة رضي الله عنها : إني لأقرأ حِزْبي وأنا جالسة على فراشي أو سريري .

- كان الحسن رضي الله عنه يقرأ ورده من أول الليل، وكان الحسين رضي الله عنه يقرأه من آخر الليل .

- وقيل لنافع : ما كان يصنع ابن عمر رضي الله عنهما في منزله؟ قال : لا تطيقونه، الوضوء لكل صلاة والمصحف بينهما.

(فضائل القرآن لأبي عبيد الهروي).

بين الحاكم والمحكوم:

كان يُقال (الناسُ على دِين مُلوكِهم)

- فهذا الوليد بن عبد الملك لما كانت هِمَّتُه في البناء، كان الناس كذلك، إذا لقي الرجل أخاه يقول : ماذا بَنيْت؟ وماذا عمَّرت؟

- وهذا سليمان بن عبدالملك لما كانت هِمَّتُه في النساء، كان الناس كذلك، يلقى الرجل أخاه فيقول : كم تزوجت؟ ماذا عندك من السَّراري؟

- ولما كانت هِمَّةُ عمر بن عبدالعزيز في القرآن والصلاة والعبادة، كان الرجل يلقى أخاه فيقول : كم وِرْدك ؟ كم تقرأ كل يوم؟ ماذا صَلَّيْت البارحة؟ (البداية والنهاية لابن كثير).



كتب ننصح بها للتفسير والتدبّر

كتب تمهيدية هامة:

١ - هنيئاً لمن عرف ربه أسماء الجمال وأسماء الجلال (د. خالد أبو شادي).

٢ - غربة القرآن (د. مجدي الهلالي).

٣ - العودة للقرآن لماذا وكيف (د. مجدي الهلالي).

٤ - إنه القرآن سر نهضتنا (د. مجدي الهلالي.

٥ - تحقيق الوصال بين القلب والقرآن (د. مجدي الهلالي).

٦ - كيف ننتفع في القرآن (د. مجدي الهلالي).

٧ - بناء الإيمان من خلال القرآن (د. مجدي الهلالي).

المرحلة الأولى:

١ - زبدة التفسير (محمد الأشقر).

٢ - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان (ابن سعدي).

٣ - التفسير الثمين (ابن عثيمين).

٤ - أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير (أبو بكر الجزائري).

المرحلة الثانية:

١ - القرآن تدبر وعمل (مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي).

٢ - التسهيل لتأويل التنزيل (مصطفى العدوي).

٣ - تفسير القرآن العظيم (ابن كثير).

٤ - الجامع لأحكام القرآن (القرطبي).

٥ - التفسير القيم (ابن القيم).



١ - **قراءة فضائل القرآن، وفضائِل أهلِه**، وما أعدَّه الله لهم في الآخرة، ويمكن أن تستعين ببعض الكتب التي عُنِيَت بهذه الفضائل:

- أخلاق حملة القرآن (لأبي بكر الآجُرِّي).
- فضائل القرآن (لأبي عبيد الهروي).
- مختصر قيام الليل (لمحمد بن نصر المروزي).

٢ - **الإلحاح على الله عز وجل**:

لا تترك وَقْتَ إجابةٍ، إلا رَفَعْت يديك إلى الله متضرعاً داعياً، أن يَجْعلك بفضله ورحمته مِنْ أهله وخاصتِه، فإنه من يُديم طَرْقَ الباب يُوشِكُ أن يُفتحَ له.

- وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، إذا أُغْلِق عليه فَهْمُ آيةٍ أو مسألةٍ، استغفر الله حوالي ١٠٠٠ مرة وقال: يا مُعلِّم آدم علِّمني، ويا مُفَهِّم سليمان فَهِّمْني. (مجموع الفتاوى)

٣ - **الإكثار من تلاوة القرآن** بصوت مسموع تلاوة هادئة من المصحف:

وذلك لأن السمَّع والبصر أهم منافذ القلب، وأهمُّ أدوات العِلمْ، فإن أَكْثرت من النَّظر في المصحف، ومن القراءة قَوِيَ





بصرُك، وبصيرَتُك، وصَحَّ سَمعُك، وكنت أقرب للانتفاع، وصِرْت أهلاً للاستفادة.

وكان أغلب السلف الصالح يختمون القرآن كل أسبوع، وبعضهم كل عشرة أيام.

٤ - **كرِّر الآية أو الآيات** التي وجدت لها تأثيراً في قلبك:

- فهذا نبينُّا ﷺ قام ليلةً كاملةً بآيةٍ واحدةٍ ويُردِّدها ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾﴾.

- وهذا سعيد بن جبير رحمه الله مرَّ على هذه الآية ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾ فظلَّ يُردِّدها فوق العشرين مرة.

- وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: قِفوا عند عجائبه وحَرِّكوا به القلوب.





ردِّدها بلسانك، واشْحِن بها قلبك، وارْفَع بها هِمَّتك، وشُدَّ بها عَزْمَك، واسْتعِن بربِّك ولا تعجز.

فإن عَلِم الله تعالى من قلبك صدقاً في الإقبال، استقبلك بالمعونة والتوفيق، وصلاح الحال، وجعل بينك وبين القرآن وصال، لا يُقطع إلى يوم تلقاه سبحانه.

لَيَرَيَنَّ اللّه ما أصنع

لا تجعل علاقتك بالقرآن بالأمس كعلاقتك به اليوم، ولا تجعل علاقتك به اليوم كعلاقتك به غداً.

لَيَرَيَنَّ اللّه ما أصنع

اجعلها نصب عينيك لا تفارقك (في بيتك - في عملك - في جيبك...) ذكِّر بها نفسك دائماً...

فإن كان هذا حَالُك فاعلم أنَّ الله سيُبلِّغُك مُرادك.

(جعلني الله وإياك من أهل القرآن العاملين به)

كتبه الفقير إلى عفو ربه الجليل

عادل محمد خليل







المراجع

التفاسير

جامع البيان	الطبري
الجامع لأحكام القرآن	القرطبي
تفسير القرآن العظيم	ابن كثير
تفسير ابن أبي حاتم	عبدالرحمن الرازي
الدر المنثور في التفسير بالمأثور	السيوطي
تفسير السمعاني	منصور المروزي
تفسير التستري	سهل التستري
النكت والعيون	الماوردي
لباب التأويل	علي الشيحي
التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)	الرازي
الكشَّاف	الزمخشري
التسهيل لعلوم التنزيل	ابن جزي
مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور	البقاعي
نظم الدرر في تناسب الآيات والسور	البقاعي
التفسير القيم	ابن القيم الجوزية
التحرير والتنوير	الطاهر ابن عاشور
تفسير المراغي	أحمد المراغي
التفسير الثمين	ابن عثيمين
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان	ابن سعدي
زبدة التفسير	محمد الأشقر

علوم القرآن

البرهان في علوم القرآن	الزركشي
الصحيح المسند من أسباب النزول	مقبل الوادعي
الإتقان في علوم القرآن	السيوطي

السُّــنَّة

صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل
صحيح مسلم	مسلم بن الحجَّاج





سنن النسائي	أحمد بن شعيب
سنن أبي داود	سليمان بن الأشعث
سنن الترمذي	محمد بن عيسى
سنن ابن ماجه	محمد بن يزيد
مسند الإمام أحمد	أحمد بن حنبل
مسند الدارمي	عثمان بن سعيد
موطأ الإمام مالك	مالك بن أنس
شُعب الإيمان للبيهقي	أحمد بن حسين
مستدرك الحاكم	محمد بن عبدالله
حلية الأولياء	لأبي نعيم
السنة	الخـــلَّال
العظمة	أبو الشيخ الأصفهاني
صحيح الجامع الصغير وزياداته	الألباني
السلسلة الصحيحة	الألباني

السلوك

الآداب الشرعية والمنح المرعية	ابن مفلح
طريق الهجرتين	ابن القيم
مفتاح دار السعادة	ابن القيم
مدارج السالكين	ابن القيم
إحياء علوم الدين	أبو حامد الغزالي
مجموع الفتاوى	ابن تيمية

الفقه

المجموع شرح المهذَّب	النووي
المغني	ابن قدامة

التراجم والسيَّر والتاريخ

البداية والنهاية	ابن كثير
الرحيق المختوم	المباركفوري
طبقات الحنابلة	ابن أبي يعلى
حلية الأولياء	أبي نعيم



الفهرس











الإخراج الفني والطباعة



+٩٦٥ ٩٩٨٩٦١٦٧

البريد الإلكتروني: info@sp-ias.com
الموقع الإلكتروني: www.sp-ias.com